وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر الوادي

كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة

قسم: التَّـــــــــــــــــاريخ

العلَّامة مُحمَّد الصَّالح الصِّديق

و أبعاد الهُوِيَّة الجزائريَّة في كتاباته التَّاريخيَّة

مُذكِّرة مُقدَّمة لاستكمال متطلَّبات شهادة الماستر أكاديمي في التَّاريخ

تخصُّص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطَّالب (ة):

سارة بلخيري

رميصاء بوجرادة

اشراف الاستاذ(ة)

مُحمَّد حناي

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2024/06/08م

أمام اللَّجنة المكوَّنة من الاساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
جمال زواري	أستاذ مساعد(ب)	جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر	رئيساً
مُحمَّد حناي	أستاذ محاضر(أ)	جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر	مشرفاً ومقرِّراً
مُحمَّد حركات	أستاذ مساعد(أ)	جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر	ممتحناً

السَّنة الجامعيَّة: 1445/1444هـ - 2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــال الله تعالى:

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾

﴿سورة الأحزاب: الآية.23.﴾

إهـــــــــداء

بعد حمد الإله الذي لا يطيب اللَّيل إلاَّ بشكره ولا يطيب النَّهار الاَّ بطاعته، ولا تطيب اللَّحظات إلَّا بذكره... ولا تطيب الآخرة إلَّا بعفوه ولا تطيب الجنَّة إلَّا برؤية وجهه الكريم، ولا يتمُّ التَّوفيق في الدُّنيا إلاَّ بفضله ومَنِّه وكرمه، فله الحمد على هذا التَّوفيق.

أهدي هذا العمل:

إلى الجدار الذي استند عليه في تعبي وحزني، إلى الكتف التي أضع عليها أثقالي واليد التي تُربِّت عليَّ في كلِّ حين... إلى عزيزي وحبيبي الذي أحبُّه بقدر هذا العالم وأكثر، والوطن الذي انتمي إليه والأرض التي تحتويني، إلى أغلاهم على قلبي وأقربهم اليَّ **والدي العزيز**.

إلى "**أمِّي**" حبيبة قلبي التي لطالما كانت بجانبي، واتمنَّى وجودها معي إلى آخر العمر، وهي مرزوقة بكمال الصِّحة والعافية.

إلى روح "جدَّتي" الغالية رحمها الله، وإلى من بوجودهم اكتسب قوَّة ومحبَّة لا حدود لها أخواتي(عبد الحليم، عائشة، سعاد، مريم، أميمة)، وأبناء أخوتي (آدم، منار، موسى)، وإلى من بدأت معها رحلة البحث والصبر والاجتهاد، إلى من كانت لي خير عون وداعم، إلى من شدَّت أزري وساندتني وقت الحلم صديقتي(رميصاء).

إلى من اعترف له بسابق الفضل والجميل، الدُّكتور "مُحمَّد هميسي".

إلى حبيبتي الغالية دكتورة "شريفة "، من تعلَّت بالإخاء وتميَّزت بالوفاء والعطاء.

إلى رفيقاتي الغاليات على قلبي (سندس، لامية، شفاء، منى، سميرة، ندى، كريمة، فاطمة).

إلى زملائي (عقبة ومُحمَّد)، وإلى أخوالي وخالاتي، وعمِّي وعمتي اللهم أطل في أعمارِهم.

إلى أهلي جميعاً وإلى كلِّ من قدَّم لي يد المساعدة، أهدي ثمرة جهدي هذا.

سارة بلخيري.

إهـــــــــداء

الحمد لله شكراً وحباً وإمتناناً على البدءِ والختام؛ وآخر دعوانا أنْ الحمْد لله ربِّ العَالمِين.

قد شارفت على الإنتهاء من مرحلة الدِّراسة بعد تعب ومشقَّة في سبيل الحُلم والعلم، الذي يُكلَّلُ بفرحة تخرجي بعد اعداد مذكِّرتي التي تترجم جهدي.

فأهدي هذا العمل:

إلى من كلَّل العرق جبينه، وعلَّمني أنَّ النَّجاح لا يأتي إلَّا بالصَّبر والإصرار، إلى النُّور الذي أنار دربي والسِّراج الذي لا ينطفي نوره بقلبي أبداً، من بذل الغالي والنَّفيس وإستمديت منه قوَّتي وإعتزازي بذاتي "**والدي العزيز**".

إلى من جُعلت الجنَّة تحت أقدامها وسهَّلت لي الشَّدائد بدعائها، إلى المرأة العظيمة التي لطالما تمنَّت أن تُقرَّ عينها برؤيتي في يوم كهدا "**أمي العزيزة**".

إلى ضلعي الثَّابت وأمان أيَّامي، إلى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع أرتوي منها، إلى خيرة أيامي وصفوتها، إلى قرَّة عيني إخواني: "زوبير" و"أحمد" و"شعيب". وأخواتي: "أسماء" و"فاطمة"، وصغيرة البيت "روان".

إلى كلِّ من كان عوناً وسنداً في هذا الطَّريق اِلأصدقاء الأوفياء "بثينة"، ورُفقاء المواقف لا السِّنين، أصحابي عند الشَّدائد والأزمات رفيقاتي مؤنساتي الغاليات كلٌّ واحدة بإسمها، من صديقات الطفولة إلى صديقات الجامعة، وإلى رفيقتي في هذه الرِّحلة الممتعة المليئة بالجدِّ والإجتهاد "سارة". إلى عزي وداعمي من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة، وإلى روح جدي وجدَّتي الطَّاهرة رحمهما الله.

إلى عائلتي جميعاً، أهدي هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته، وها أنا اليوم أكملت وأتممت أوَّل ثمراته بفضله سبحانه وتعالى، فالحمد لله على ما وهبني.

رميصاء بوجرادة.

شكـــر و عرفـــــان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«**من اصطنعَ إليكم معروفًا فجازوه فإن عجزتُم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلَموا أنكم قد شكرتُم ، فإنَّ اللهَ شاكرٌ يحبُّ الشَّاكرِين**». "أخرجه **الطَّبراني** في المعجم الوسيط".

نتقدَّم بأسمى عبارات الشُّكر والتَّقدير والامتنان لأستاذنا المشرِف "مُحمَّد حنَّاي" الذي تفضَّل بقبول الإشراف على هذه المذكِّرة وكان لنا السَّند والعون والموجِّه، فقد سهِرَ معنا على إعداد الخطة، وبلورة عناصِرها، ومُناقشة المنهجيَّة، وكان له الفضل الكبير في توجيهنا طِيلة مَراحل انجاز الدِّراسة، إمَّا عن طريق الهاتف، أو البريد الإلكتروني، ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته، فكان مثالاً للتَّسديد والتَّصويب والتَّوجيه، حتى تجاوزنا العَديد من الصِّعاب، ووصل البحث إلى شَكلِه النِّهائي، نسأل الله تعالى أن يُجزيه عناّ خيْر الجَزاء.

كما لا يفوتنا أنْ نتقدَّم بوافر التَّقدير والاحترام لأعضاء اللَّجنة المحترمين على عناء قراءة المذكِّرة وقبولها وتصويبها.

كما نتقدَّم بشكر جميع الأساتذة الذين قدَّموا لنا العون من أجل الوصول إلى هذا المستوى من الابتدائي إلى الجامعي. كما لا ننسى أنْ نشكر القائمين على مكتبة دار الثَّقافة بالوادي "مُحمَّد الأمين العمودي"، والقائمين على مكتبة كُلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة الذين استقبلونا برحابة صدر وقدَّموا لنا كلَّما نحتاج إليه من مراجع.

إلى كلِّ من ساعدنا من قريب ومن بعيد ولو بكلمة طيِّبة. إلى كلِّ هؤلاء جزيل الشُّكر والعرفان.

صاحبتي البحث.

ملخص المذكِّرة باللُّغة العربيَّة

الملخَّص:

يهدف هذا البحث إلى التَّعريف بأحد عُلماء "الجزائر" العاملين الشَّيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق الذي ساهم باللِّسان والقلم في غرس ثقافة العروبة والإسلام وذلك من خِلال تعليم النَّشء أمور دينهم وتدريس تاريخهم وتمكينهم من لغتهم لغة القرآن الكريم، وعليه تتناول الدِّراسة إشكاليَّة مُهمِّة تَتعلَّق بالبحث في أبعَاد الهُوِيَّة الوطنيَّة عند هذا العلاَّمة من خلال كتاباته ومُؤلَّفاته التَّاريخيَّة، التي تُعتبر من المصادر الهامَّة لدِراسة الحياة العامة في "الجزائر"، باعتبار أنَّ المؤلَّف قد عرض واقع تاريخ "الجزائر" الماضي والحاضر، مُدافعاً بذلك عن أهمِّ مُقوِّمات الهُوِيَّة الدِّين واللُّغة العَربيَّة والأمازيغيَّة.

أنَّ نشاط "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" لا يقتصر على الكتابة فقط، بل كان لديه دور في تاريخ الجزائر خاصة الثَّورة الجزائريَّة.

الكلمات المفتاحيَّة: مُحمَّد الصَّالح الصِّديق – مُقوِّمات الهُوِيَّة الوطنيَّة – تاريخ الجزائر – الثَّورة الجزائريَّة – مُؤلَّفات تاريخيَّة.

ملخص المذكِّرة باللَّغة الإنجليزيَّة

Summary of the memorandum in English

Summary:

This research aims to Introduce one of the hazara scientists, of Algeria, Sheikh Mohamed El-Saleh El-siddiq Who contributed With tongue and pen to instilling their history and enabling them to speak the language of the Holy Quran, and therefore studying An important problem related to the research on the dimensions of national identity at this exhaust through his writings, And his historical works, which are considered one of the important sources for the study of public Life in Algeria Considering that the author has presented the reality of the past and present history of Algeria, defending The most important The components of identity who speak Arabic and mazighi.

- He was limited to writing only, but he had a role in the activity of Muhammad Al-Saleh al-Siddiq - The history Of Algeria, especially the Algerian revolution.

Keywords: Mohamed Saleh Siddiq-the elements of national identity -the history of Algeria - the Algerian revolution - Historical literature.

قائمة المختصرات الواردة في البحث

الـرَّمـز	الـمـعـنـى
تح	تحقيق
تخ	تخصُّص
ج	جزء
جم	جمع
ط	طبعة
ط.خ	طبعة خاصة
مج	مجلد
ص	صفحة
ع	عدد
(ع.خ)	عدد خاص
(غ.م)	غير منشورة

مقدمة

ظهرت خِلال مرحلة الاحتلال الفرنسي للجزائر مجموعة من الشَّخصيَّات الجزائريَّة البارزة، التي استطاعت بفضل تأثُّرها وتشبُّعها بالفكر الإسلامي والقومي الوطني، أن تتفطن إلى أهمِّيَّة الحديث عن ماضي الأمَّة وإعادة الاعتبار للتَّاريخ الوطني الذي تعرَّض للتشويه من قبل المحتلّ الفرنسي؛ وقد انبرى لهذه الغاية ثُلَّة من العُلماء الجزائريِّين التي تعتبر أهرامات بشريَّة ناطقة بالحقِّ،... ومن رِجالات هذا الوطن وأهراماته البشريَّة الذين صانوا السِّلسلة الجهاديَّة القويَّة لعشرات السَّنين، العلَّامة "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" شَيخُ الشَّباب أطال الله عُمرَه، الذي استطاع من خلال إسهاماته التَّاريخيَّة، أنْ يتصدَّى لِكتابة تاريخ وطني أصيل يعكس عراقة الجزائريِّين وامتدادهم الحضارِي عَبر التَّاريخ.

أوَّلاً– التَّعريف بموضوع البحث:

يعتبر "**مُحمَّد الصَّالح الصِّديق**" من الذين دأبوا الجِهَاد فِي سَبيل تَحرِير شَعوبِهم من الجَهل المفضِي للزَّلل، الذي قد يتسبَّب في تحطيم أواصر التَّلاحم المجتمعي أو التَّقهقر الاقتصادي أو ضحالة السِّيادة الوطنيَّة أو غيره ممَّا يمكن تداركه عن طريق مُواصلة النُّصح والتَّذكير والإعلام. وبناء على مسيرة هذا العلم في هذا المضمار سنحاول في هذه الدِّراسة تَسلِيط الضُّوء على حياته وكيف قضاها مُشمِّراً على سَواعد الجدِّ والاجتِهاد مُذلِّلاً كلَّ الصِّعاب في سَبيل أنْ تحيا الأمَّة الجزائريَّة بالعلمِ، وكذلك على أبعاد الهُوِّيَّة الوطنيَّة ضِمن كتاباته ومؤلَّفاته التَّاريخيَّة، باعتبار أنَّه عرض تاريخ "الجزائر" وواقعها من وجهة نظر جزائريَّة عربيَّة إسلاميَّة، مدافعاً بذلك عن وطنه والدِّين الإسلامي واللُّغة العَربيَّة بحضورها في الوسط الأمازيغِي، وغيرها من القيم الاجتماعية والأخلاقيَّة والثَّقافيَّة.

ثانياً– دواعي اختيار الموضوع:

يُعتبر تاريخ الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" من بين المَواضِيع التي تُعتبر بكراً لقلَّة الدِّراسات التي تناولته بحسب اطلاعنا، وبحسب ما وقع تَحت أيدينا من مقالات ودراسات؛ وعليه ارتأينا أنْ نُسلِّط الضُّوء على هذا العلَّامة وأبعاد الهُوِيَّة من خِلال كتاباتِه ومؤلَّفاتِه التَّاريخيَّة، بِحسب ما تيسَّر لنا من قُدرة. وقد كان اهتمامنا بهذا الموضوع ناتجاً عن أسباب نراها **موضوعيَّة** نشير إليها فيما يلي:

✓ **الأسباب الموضوعيَّة:**

1)- الخوض في تقصي تاريخ أعلام الجزائر والوقوف عند تشكيلات سيرهم علَّنا نجد ما يشفي ظمأَنا.

2)- التَّعرف على شَخصيَّة الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" تحديداً وما تَحمله من تنوُّع ثَقافِي.

3)- تَقديم دراسة أكاديميَّة تتبني على خطة علميَّة ومجموعة من المصادر والمراجع التي تُعضِّد إشكاليَّة البحث، وتكون إضافة للبحث العلمي في الجامعة الجزائريَّة، تتناول التَّعريف بالشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" ومُقوِّمات الهُوية في كِتاباته ومؤلَّفاتِه التَّاريخيَّة.

4)- محاولة تقديم عمل يكون مرجعاً في تاريخ أعلام الجزائر خاصة، وتاريخ الجزائر عامة.

5)- إبراز دور العُلماء في الحفاظ على الهويَّة الوطنيَّة واللُّغة العربيَّة للأمَّة الجزائريَّة.

6)- إبراز الدَّور الثَّوري لِـ"مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" من خلال محاولة إعطاء تفسير لمختلف المحطَّات التي مرَّ بها خلال هذه الفترة من حياته.

7)- تَنوير الخَلف من أبناء الجَزائر بأحد أَسلافهم، وإبراز انجازاته وتأليفاته العلميَّة، ليقتدوا به ويستنيروا بنور عُلُومه ومَعارفه، ويواصلوا المسير على نفس الدَّرب من أجل رِفعة الجزائر.

ثالثاً – الأهداف المسطرة للبحث:

نتطلع من وراء هذه الدِّراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي كالتَّالي:

- التَّعريف بحياة أحد أعلام الجزائر، وتَسليط الضَّوء على الصُّعوبات التي عاشها، لكنَّه بالعزم والإصْرار والمثابرة والجدِّ وحبِّ الحياة بكرامة، حول المِحن إلى مِنح.
- لَفت الانتباه إلى قُدرة عُلماء الجزائر وبراعتهم في التَّفاعل مع مُحيطهم وتَقديم المُساهمة الحضاريَّة له، من خلال المؤلَّفات العلميَّة، والسَّير في طريق تنوير النَّشء.
- تزويد المكتبة الجامعيَّة بدراسة أكاديميَّة تاريخيَّة تُبيِّن إسهامات علماء الجزائر، ومحاولاتهم الحثيثة لبناء الإنسان على قواعد العلم والدِّين.

رابعاً – إشكاليَّة البحث:

تتمثل إشكاليَّة البحث المثارة في هذه الدِّراسة في التَّساؤل الرَّئيس التَّالي: **كيف ساهم الشَّيخ مُحمَّد الصَّالح الصدَّيق في رسم وتثبيت مَقوِّمات الهُويَّة الوَطنِيَّة الجزائريَّة من خِلال كِتابَاتهِ ومُؤلَّفاته التَّاريخيَّة؟**

مع طرح عدَّة أسئلة مُساعدة تُمكِّننا من الإجابة على هذه الإشكاليَّة، وهي:

- ✓ من هو محمَّد الصَّالح الصِّدِّيق؟
- ✓ ما هي أهم مَراحل حياته؟
- ✓ ما الأثر الذي تركته رحلته العلميِّة على شخصيته تتلمذاً وتعليماً وتدريساً وتأليفاً؟
- ✓ ما المؤلَّفات التي جاد بها فكره حتى السَّاعة؟
- ✓ كيف كان مساره الجهادي والنِّضالي في الثَّورة التَّحريريَّة ؟
- ✓ ماهي مقوِّمات الهويَّة من منظور الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" التي تُساهم في بِناء الشَّخصيَّة الوطنيَّة، من خلال مؤلَّفاته التَّاريخيَّة؟

سادساً – مناهج الدِّراسة والبحث:

اعتمدنا في هذه الدِّراسة على المنهج التَّاريخي لرصد الأحداث التَّاريخيَّة، وتسلسلها تسلسلاً كرونولوجياً في الزَّمان والمكان، والمنهج الوصفي في محلِّ وصفِ مُجرياتها، كوصف أهمِّ المراحل والأحداث التي مرَّت بها شَخصيَّة "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" وعرض بعض أعماله، إلى جانب التَّحليل للوقوف على كيفيَّة تشكل هذه الشَّخصيَّة وصَقلها، وتتبع الدَّور الذي أدَّته.

سابعاً – أهمُّ المصادر والمراجع المعتمدة:

لقد اعتمدنا في إنجاز هذا العمل على جملة من المصادر والمراجع نذكر من بينها:

- بالنسبة للمصادر المعتمدة، منها:

كتاب **(رِحلتي مع الزَّمان) في جزئه الأوَّل لـ"مُحمَّد الصَّالح الصِّديق"**، وهو مصدرٌ مُهمٌّ كونه عبارة عن مذكِّرات سجلَّ من خلالها مسار حياته، من ولادته حتى حياته المعاصرة، والذي أفادنا في التَّعرُّف على مختلف المحطَّات والأحداث البارزة في حياته.

وكِتاب **(أعلام من منطقة القبائل) لـ"مُحمَّد الصَّالح الصِّديق"**، يُعرض فيه شخصيَّات علميَّة من هذه المنطقة، في مجالات علميَّة عديدة: كالأدب والتَّصوُّف وخدمة القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة.

كذلك كِتابين في تاريخ الثَّورة، وهما: الأول بعنوان: **(رِحلة في أعماق الثَّورة)**، والثَّاني تحت عنوان: **(دَور الشَّعب اللِّيبي الشَّقيق في جهاد الجزائر)**، وهما من تأليف هذا العلم. إضافة إلى كِتاب ضخم يُكرِّم "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" وُسم بعنوان: **(أضواء كاشفة على محطات بارزة من حياة الأديب الأستاذ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق)** والذي تظافرت فيه جهود مجموعة من الأقلام لتجمع كفاح هذا العلم، منها: ابنته "رجاء الصِّديق"؛ والذي اعتبرناه مصدراً رصد حياته في أطوارها المختلفة.

ناهيك عن مجموعة أعماله الكاملة التي تعتبر مصدراً لدراسة فكره وأفكاره.

- أما فيما يخص المَراجع فهي كثيرة نذكر منها:

مقالة بِعنوان: «**الطَّلبة الجَزائريون في الزَّيتونة ومساهمتهم في الثَّورة الجزائريَّة – الشَّيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق أنموذجاً**» لـِ"أبِي بَكر الصِّديق حَمِيدي" بِالمَجلَّة التَّاريخيَّة الجزائريَّة، والذِّي تناول فيه نِضال هذا العلم الفكري والثَّوري. كذلك اعتمدنا على بعض الكتب من بينها: كتاب "رشيد أوزاني"، الموسوم بعنوان: **(الأستاذ مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق. سلسلة مصابيح الأمَّة)**، وغيره من المراجع التي كانت متنوعة وثبت المصادر والمراجع يثبت ذلك.

ثامناً – خطة البحث:

حتى تكون خطة الدِّراسة أكثر شموليَّة وإحاطة لكلِّ مُعطاً يُساعد في مُقاربة الحقيقة، وتكون إجابتنا عن الإشكاليَّة شافية. فقد قسَّمنا الدِّراسة إلى مُقدِّمة وثلاث فصولٍ وخاتمة، مع مجموعة من المَلاحِق، وثبتٍ للمصادر والمراجع وفَهرس المحتويات.

تناولنا في **الفصل الأوَّل:** العلَّامة محمَّد الصَّالح الصِّديق وحياته، ويندرج ضمنه ثلاث عناصر، **العنصر الأوَّل:** تعرضنا فيه إلى نسب الشَّيخ ومولده، أمَّا **العنصر الثَّاني:** تطرقنا فيه إلى نشأة الشَّيخ وتعلُّمه، وفي **العنصر الثَّالث:** تناولنا أنشطته والمناصِب التِّي تقلَّدها.

وتطرقنا في **الفصل الثَّاني** والذي يحمل عنوان: مؤلَّفات وكِتابات محمَّد الصَّالح الصِّديق، ويندرج ضمنه كذلك ثلاثة عناصر، **العنصر الأوَّل**: مؤلَّفاته وكتاباته غير التَّاريخيَّة، **والعنصر الثَّاني** بعنوان: مؤلَّفاتِه وكَتاباته التَّاريخيَّة، أمَّا **العنصر الثَّالث** فقد جاء بعنوان: أُسلُوبه في الكِتابة التَّاريخيَّة .

أمَّا **الفصل الثَّالث** والأخير فقد جاء بعنوان: مُقوِّمات الهُوِيَّة الجزائريَّة في كتابات مُحمَّد الصَّالح الصِّديق التَّاريخيَّة، وقسَّمناه إلى ثلاث عناصر، **الأوَّل بعنوان**: المُقوِّم العربي الإسلامي للهُوِيَّة الجزائريَّة (الدِّين واللُّغة العربيَّة)، **والعنصر الثَّاني**: المُقوِّم الأمازيغي وتجذُّرِه في الهُوِيَّة الجزائريَّة (اللَّهجات – العادات والتَّقاليد)، **والعنصر الأخير** كان بعنوان: الرِّساليَّة والتَّأثير من مُقوِّمات الهُوِيَّة الجزائريَّة (القُدوة والعَطاء) .

وعن **خاتمة** الدِّراسة فقد جاءت عِبارة على حوصلة عامة عن الموضوع ومجموعة استنتاجات توصلنا إليها من خلال البحث .

تاسعاً – صعوبات البحث.

من الطَّبيعي جداً أنْ تواجه أي باحث أثناء إنجازه لبحثِهِ العديد من الصُّعوبات والعراقيل، التي تكاد تثنيه عن العمل، لكن يتغلَّب عليها بالصَّبر والمثابرة. ومن جملة الصُّعوبات التي واجهتنا:

- الوقت المسموح به لإنجاز مذكرة الماستر وهو 3 أشهر لم يكفينا، والذي يعدُّ عائقاً في سبيل تقديم دراسة تستجيب لشروط الدِّراسة الجديَّة والحاملة للجديد.
- عدم حصولنا على دراسات سابقة لموضوع أبعاد الهُوِيَّة الجزائريَّة وخاصة البعد الأمازيغي، الذي صعب علينا تناوله من خلال فهمنا.
- عدم قُدرتُنا على الذّهاب إلى الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق"، والالتقاء به، وذلك لمجمُوعة من الظُّروف.

لا شك أنَّ كلَّ عمل ينجزه صاحبه يعتريه النُّقصان، ويشوبه الخطأ، ويؤثر عليه التَّقصير، فإنْ أخطأنا فذلك ضعف من أنفسنا، وإنْ أصبنا فهو توفيق من الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا وسدَّدنا في عملنا هذا، فله الشُّكر والثَّناء الحسن في الأوَّلى والآخرة، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه.

سارة بلخيري و رميصاء بوجرادة

جامعة. يوم الجمعة: **10** ذو القعدة **1445**هـ

الموافق لـ **17** ماي **2024**م.

الفصل الأوَّل

العلَّامة محمَّد الصَّالح الصِّديق وحياته

- **أوَّلاً– نسبه ومولده.**
- **ثانياً– نشأته وتعلُّمه.**
- **ثالثاً– أنشطته والمناصب التي تقلَّدها.**

يعتبر العلَّامة مُحمَّد الصَّالح الصِّديق[1] أحد أعلام "الجزائر" ومفكريها في القرنين 20 و 21 الميلاديين، فهو ظاهرة متميِّزة لناحية تعدُّد المواهب، وهو من بين أهمِّ الشَّخصيَّات الوطنيَّة التي ناضلت من أجل استقلال "الجزائر"، فجمع بين حبِّه للعلم والوطن، وبين العمل السِّياسي والثُّوري، وبين قوَّة الشَّخصيَّة والتَّجانس مع العمل الجماعي، وبين الخطابة والقلم السَّيَّال، وهو من الذين لهم بصمة عميقة في محيطهم الاجتماعي والثَّقافي العلمي، فلا يمكن للتَّاريخ أنْ ينسى أو يتناسى شخصاً كهذا الرَّجل، لأنَّ مسيرته وجهوده التَّوعويَّة والإصلاحيَّة ومنتوجه العلمي والمعرفي المطبوع بالرِّساليَّة، سيبقى شاهداً عنه في شتَّى صنوف العلم. فما نسبه؟ وأين وُلد؟ وكيف نشأ؟

أوَّلاً- نسبه ومولده:

1)- نسبه:

يُنسب الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح آيت الصِّديق" إلى قرية "أبسكرين"[2] – التي أسَّسها الولي الصَّالح "أحمد البسكري"[3] – أصلاً ومسكناً، التَّابعة "لبلدية فريحة" "دائرة عزازقة" "ولاية تيزي وزو"، وقرية "أبيزار" مولداً؛ والدهُ "الحاج البشير آيت الصِّديق"، وأمُّه الفاضلة "فاطمة آيت عيسى" ابنة الشَّيخ "الشَّريف الإفليسي" (إثمليلين)[4].

---

[1] – صورة للشَّيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق. **ينظر**: الملحق. رقم (**1**).

[2] – **قرية إبسكرين:** قرية تقع بالقرب من "أغريب" على بعد أميال من مدينة "عزازقة" بولاية "تيزي وزو"، تمتاز بجمالها وسحر طبيعتها، وهي محاطة بجبال مكسوة بالغابة الكثيفة، أسَّسها الولي الصَّالح "أحمد البسكري". **ينظر**، مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **رحلتي مع الزَّمان، (الأعمال الكاملة للشَّيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق)، مج.35،، ج.1، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م، ص.27.

[3] – **أحمد البسكري:** هو "أحمد علي بن أحمد اللِّياني البسكري"، ولد بقرية ليانة قرب مدينة "بسكرة" سنة 846هـ/1442م، انتقل إلى "بسكرة" حيث حفظ القرآن الكريم والفقه واللُّغة، وبعدها انتقل إلى "تونس" ليلتحق بِـ"جامع الزَّيتونة" فمكث به مدَّة خمس سنوات، ثمَّ انتقل إلى مدينة "بجاية" فدرس وتتلمذ على يد "سليمان بن يوسف الحسناوي"، و"عيسى بن أحمد الهنديسي"، وغيرهما، توفي بعد سنة 890هـ/1494م. **ينظر**، عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط.2**، مؤسَّسة نويهض الثَّقافيَّة للتأليف والتَّرجمة والنَّشر، بيروت، 1980م، ص.42.

[4] – **الشَّيخ الشَّريف الإفليسي:** هو ابن قرية "تمليلين"، والده هو الشَّيخ "السَّعيد الإفليسي"، وُلد سنة 1266هـ/1850م، وحفظ القرآن الكريم صغير السِّن، وأجاد اللُّغة العربيَّة، وحفظ المتون، وعلوم الشَّريعة الإسلاميَّة، بزاوية "سيدي منصور الجنّادي" بِـ"بني جنّاد"، تدرَّج في طلبه للعلم من عدَّة زوايا ببلاد "زواوة"، حتى صار العالم الذي لا يشقُّ له غبار، والمرجع الذي يُرجع له عند=

2)- مولده:

وُلد العلّامة "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" بقرية "أبيزار" – كما أسلفنا ذكرها سابقاً – يوم 4 جمادى الأخرة 1344هـ/19 ديسمبر 1925م في أوساط عائلة اشتهرت بحفظ للقرآن الكريم، محافظتها على الدِّين وتعليمه، حيث كان والده إمامًا بقرية "أبيزار" لمدة أربعين سنة[1].

ولا يزال هذا الشَّيخ على قيد الحياة، حيث تميَّزت شخصيَّته بإرادة قويَّة متحديَّة لكلِّ الظُّروف السِّياسيَّة والاجتماعيَّة والثَّقافيَّة المزريَّة التي حاول المحتل الفرنسي تكبيل الشَّعب الجزائري بها، والتي تزامنت مع مرحلة تكوين شخصيَّته وطنيًّا وعلميًّا وفكريًّا[2].

ثانياً – نشأته وتعلُّمه:

1)- نشأته:

نشأ العلّامة "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" في طفولته – مثل أبناء كلُّ الوطن الجزائري الذي يرزح تحت نير الاحتلال الفرنسي – في فاقة واحتياج وشظف عيش على الرُّغم من أنَّ والده كان إماماً إلاَّ أنَّ حال الجزائريين كان من بعضه، الكلُّ يشبه الكُّل، لكن رعاية والده الإمام "الحاج البشير آيت الصِّدِّيق"[3] به، جعلت منه المثال الذي يحتذى به، وذلك لما أظهر هذا الطِّفل منذ نشأته الأولى من ذكاءٍ متميِّزٍ، وفطنة جليَّة واستعدادًا قويّاً للتحصيل العلمي فأدرك

=استصعاب المسائل الشَّرعيَّة، كما نجده عمل في العديد من زوايا بلاد "زواوة" وتخرج على يده رجال في الفقه والأدب والثَّقافة، توفي الشَّيخ "الأفليسي" سنة 1335هـ/1917م، وقبر يوم "جمعة" وصلى على جثمانه صديقه الشَّيخ "مُحمَّد وُعمارة، لكن لم يعرف الشهر الذي توفي فيه. **ينظر**، مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق: **أعلام من منطقة القبائل،(الأعمال الكاملة للشَّيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق)، مج.33، ج.2، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م، ص.219 – 227.

[1] – هدى ابن زقوطة: «العلّامة المجاهد مُحمَّد الصَّالح الصِّديق ومشروعه الإصلاحي»، **مجلَّة روافد للدِّراسات والأبحاث العلميَّة في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، مج.6، ع.1**، جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت، الجزائر، أفريل/2022م، ص.692. .

[2] – أبو بكر الصِّدِّيق حميدي: «الطَّلبة الجزائريُّون في الزَّيتونة ومساهمتهم في الثَّورة التَّحريريَّة الشَّيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق أنموذجاً»، **المجلَّة التَّاريخيَّة الجزائريَّة، مج.4، ع.2**، جامعة مُحمَّد بوضياف–المسيلة، الجزائر، ديسمبر/2020م، ص.245.

[3] – عبد الحميد عبدوس : «العلّامة الأديب مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق الهرم الثَّقافي الشَّامخ»، **جريدة البصائر**، ينظر الموقع الإلكتروني:**https://elbassair.dz/6070** / تاريخ الزِّيارة: 2024/1/3م.

والده هذه المُميَّزات في ولده، فراح يعتني به أيما اعتناء ووجَّهه أحسن توجيه[1]، حيث أخذه عند أخواله كي يعتنوا به في تعليم الحروف الهجائيَّة والكتابة، فأخذ عنهم هذه الأسس، مع حفظه طائفة من السُّور القصار، طيلة المدة التي قضاها هناك وهي ثمانية(8) أشهر[2].

نشأ الطِّفل "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" في كنف عائلة من المرابطين، عرفت بالتَّدين والعلم[3] وحُبِّها للقرآن الكريم، ونظرا لحبِّ ولده له وعنايته بمستقبله العلمي قام بإدخاله إلى زاوية "سيدي منصور"[4]، وهو لا يتعدَّى سنَّ السَّابعة، فمكث فيها بضعة أشهر إلاَّ أنَّ والده رأى من الحكمة إعادة ولده إلى بيته لصغر سنه[5]، وعكف بنفسه على تحفيظه كتاب الله ذلك التَّحصيل والقدرات وفرط الاهتمام والعناية أهَّل الطَّالب "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" لحفظ كتاب الله الكريم، في سن مبكِّرة وعمر ثمانية(8) سنوات وأربعة(4) أشهر أو ستَّة (6) أشهر[6]. والذي عانى لأجله كثيراً، حيث يصور لنا هذه المعناة قائلاً:«... **وهذا جعل والدي لا يُفكِّرُ إلاَّ في هذا الأمل وجعله أيضاً يحرمني من اللَّعب، ويجعل حياتي كلُّها انكباباً على اللَّوحة، وبعداً على كلُّ ما يمتُّ بصلة إلى المزح واللّعب، ولا أذكر أنَّ والدي روَّح عن نفسي طوال هذه الرِّحلة الشَّاقة أو أذاقني متعة من راحة، أو سرور إلاَّ مرَّة واحدة**»[7]. ويستطرد مصورا هذا الحال في موقع آخر قائلاً: «... **اعتكف والدي على تحفيظي القرآن فلم يكن همه الشَّاغل وهاجسه الذي ملك عليه كلَّ**

---

[1] – رشيد أوزاني: **الأستاذ مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق. سلسلة مصابيح الأمَّة، ط.1**، دار النُّعمان للطباعة والنَّشر، الجزائر، 2014م، ص.3.

[2] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **رحلتي مع الزَّمان**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.97.

[3] – نور الدين مسعودان: **أعلام الجزائر، ط.1**، دار النون للطباعة والنَّشر والتَّوزيع ، الجزائر، 2010م، ص.145.

[4] – **زاوية سيدي منصور**: زاوية "سيدي منصور الجنادي" بمنطقة "تيميزار" ولاية طتيزي وزو" وهي أقدم الزَّوايا الموجودة بمنطقة القبائل، شُيِّدت سنة 1635م، وتنتسب هذه الزَّاوية إلى الولي الصَّالح "سيدي منصور الجنَّادي"، وتحمل اسم (تمعمرث) عند أغلب سكَّان منطقة القبائل، وهذا الاسم القبائلي مُشتق من فعل(عَمَّرَ) الذي مصدره عَمَارَةٌ. **ينظر**، كهينة بنَّاي وويزة فطوم: «"المخطوطات العربيَّة بزوايا تيزي وزو "وصف وإحصاء"»، **مجلَّة الثَّقافة الإسلاميَّة، مج.9، ع.2، (ع.11)**، وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، جوان/2013 م، ص.58 .

[5] – مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق: **أضواء كاشفة على محطَّات بارزة من حياة الأديب الأستاذ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق،(الأعمال الكاملة للشَّيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق)، مج.51، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م، ص.187.

[6] – مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق: **لقاء الأحبَّة في يوم الثُّلاثاء، ط.1**، دار النُّعمان للطباعة والنَّشر، الجزائر، 2021م، ص.12. وينظر، مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **رحلتي مع الزَّمان**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.101.

[7] – مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق: **لقاء الأحبَّة في يوم الثُّلاثاء**، المصدر السَّابق، ص.11.

أحاسيسه ومشاعره سوى حفظي للقرآن الكريم فكان يؤدِّي بالنَّاس صلاة الجماعة ثمَّ يأتي واحفظ تحت نظره بياض النَّهار كلَّه وإذا علم أني مارست حفظ القرآن بلا وضوءٍ كان عقابي شديداً وأحطَّه وأهونه أنْ يزجرني، وكان يقول أنَّ حفظ القرآن لي ضوءٌ يشرح الصَّدر ويفتح القلب ويطلق اللِّسان، ويبعث عليَّ الحيويَّة والنَّشاط ويُعين على الحفظ»[1].

بهذا الجهد، «**تحقَّق أملُ والدي رحمه الله، وبعد انتهائي من حفظ القرآن الكريم حفظاً جيداً واستعرضته على والدي في يومين، ولما تيقن من حفظي حفظا جيدا نادى بأمي أن زغردي زغردة خاصة فإن ابنك قد حفظ القرآن...**»[2].

بعد تحقيق المرام قرَّر الأب مكافأة ابنه على حسن صناعه، فقال: «**... قرَّرت أنْ أكافئك على ذلك وأُخيِّرك في المكافأة بين أمرين، إمَّا أنْ أشترِي لك سيارة تلعبُ بها في فناء البيت وقت الرَّاحة أو آخذك إلى الجزائر فتقضي هناك في النَّزهة ثلاثة أيام أعين لك مرافقاً يتجوَّلُ بك...**»[3]. واختار الولد الثَّانية، وذهب باتجاه مدينة "الجزائر" التي رأى فيها ما رأى من مناظر ومشاهد شدَّه فيها الفرق الشَّاسع بين الفرنسيين والجزائريين في وضعهم وحياتهم وبؤس الجزائريين[4].

أمَّا أهمُّ حدث في هذه الزِّيارة هو لقاء الحافظ الجديد لكتاب الله "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" برجال "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين"، "أحمد توفيق المدني"[5]، و"الطَّيب العقبي"[6]،

---

[1] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **رحلتي مع الزَّمان**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.101.

[2] – المصدر نفسه، ص.101.

[3] – نفسه، ص.102.

[4] – نفسه، ص.103 – 110.

[5] – **أحمد توفيق المدني:** هو أحمد توفيق بن مُحمَّد بن أحمد بن مُحمَّد المدني القبِّي الغرناطي الجزائري، ولد بتونس يوم 1 نوفمبر 1899م، تلقَّى علومه العربية بالجامع الكبير، على يد عدد من كبار العلماء والمدرِّسين الجزائريين، التحق بالثَّورة الجزائريَّة سنة 1956م، وعيِّن عضواً في الوفد الخارجي لِـ"جبهة التَّحرير الوطني"، ثمَّ عضواً في الحكومة المؤقَّتة، كما عيِّن وزيراً للأوقاف والشُّؤون الدِّينيَّة سنة 1962م. توفي بالجزائر العاصمة في 18 أكتوبر 1983م، تاركاً العديد من المؤلَّفات منها: "حياة كفاح". **ينظر**، نور الدِّين مسعودان : المرجع السَّابق، ص.212 .

[6] – **الشَّيخ الطَّيب العقبي:** اسمه "الطَّيب بن مُحمَّد بن إبراهيم بن الحاج صالح" الشَّهير بـِ"الطَّيب العقبي"، ولد في جانفي سنة 1890م، هاجرت عائلته إلى الحجاز سنة 1895م، فمكثت هناك وباشر أبنها التَّعلُّم وحفظ القرآن الكريم، بعد تكوينه في شتى العلوم الشَّرعيَّة جلس للتدريس بالحرم النَّبوي. بسبب الثَّورة العربيَّة ابعد عن الحجاز ثمَّ عاد إليها سنة 1918م. في 4 مارس=

والعلَّامة "عبد الحميد بن باديس"[1] الذي وضع يده اليمنى على رأسه، وتلى الآية الكريمة: ﴿**وَانْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَالَمْ تَكُنْ تَعْلَمْ وَكَانَ فَضْلُ اللَهِ عَلَيْكَ عَضِيماً**﴾[2].

وقد كان لهذا الأمر وقعه في مسيرة التَّفوق والتَّألَّق لِـ"**عقَّاد الجزائر**"[3]، وفهم من خلال هذه الزِّيارة معاناة الشَّعب الجزائري وظلم الفرنسيين له؛ وبعد رجوعه من الرِّحلة واصل في مسيرته العلميَّة واعتكف في بيته على حفظ الشِّعر والمتون[4].

=1920م داخل "العقبي" إلى الجزائر وباشر نشاطه واعظاً ومرشداً. أسَّس جرائد "الإصلاح" سنة 1927م. درَّس في "نادي التَّرقي" بالعاصمة وشارك في تأسيس "جمعيَّة العلماء"، والتي استقال منها في صائفة 1938م. واصل نشاطه الإصلاحي وهو بعيد عن الجمعيَّة حتى وفاته في 21 ماي 1961م مخلِّفاً إرثاً علمياً. **ينظر**، مركز سلف للبحوث والدِّراسات: **أعلام السَّلفيَّة(18) ترجمة الشَّيخ الطَّيب العقبي، ط.1**، مركز سلف للبحوث والدِّراسات، مكَّة المكرَّمة، 2018م، ص.2 – 13. **وينظر**، طيطوش حدَّة ونور الدِّين ثنيو: «**الشَّيخ الطَّيب العقبي ونشاطه الإصلاحي من(1938 – 1947م)**»، **مجلَّة عصور الجديدة، مج.10، ع.1**، يُصدرها مختبر تاريخ جامعة وهران(**1**) أحمد بن بلة – الجزائر، مارس/2020م، ص.386.

[1] – **الشَّيخ عبد الحميد بن باديس:** هو "عبد الحميد" بن "مُحمَّد المصطفى بن المكي بن باديس"، ولد يوم الأربعاء 11 ربيع الثَّاني 1304هـ/04 ديسمبر 1889م، دخل الكُتَّاب وحفظ القرآن الكريم على يد الشَّيخ "محمد المداسي" وهو صاحب 13 عاماً، تلقَّى أمَّهات العلوم الفقهيَّة والحديث النَّبوي الشَّريف على يد العلامة الشَّيخ "حمدان لونيسي" الذي كان له الأثر الكبير في حياته، في سنة 1326هـ/1908م التحق بجامع الزَّيتونة فأخذ على كبار علمائها منهم: العلامة "محمَّد الطَّاهر بن عاشور". سافر سنة1331هـ/1913م إلى الحجاز لأداء فريضة الحج والاستزادة العلميَّة، كما زار بلاد الشَّام ومصر، في هذه الرِّحلة إلتقى برفيق دربه الشَّيخ "محمَّد البشير الإبراهيمي" وكان بينهما عهد للإصلاح في "الجزائر"، بعد عودته شرع في العمل التَّربوي الذي صمم عليه، فبدأ بدروس للصغار ثمَّ للكبار، وكان المسجد هو المركز الرَّئيسي لنشاطه. اتجه إلى الصَّحافة، وأصدر جريدة "المنتقد" سنة 1925م، وتوالت اصدارته وهي: الشِّهاب، و"البصائر"، و "الشريعة" و "السُّنة" و "الصِّراط". أسس "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" في 05 ماي 1931م رفقة مجموعة من علماء "الجزائر".. خلَّف آثار علميَّة منها: "آثار العلامة بن باديس" الذي جمعه وصنفه الشَّيخ الدُّكتور "عمار طالبي"، وتناول فيه كل ما كتبه "ابن باديس". توفي الشَّيخ " يوم الثُّلاثاء 08 ربيع الأوَّل 1359هـ/ 16 أفريل 1940م. **ينظر**: رابح تُركي: **الشَّيخ عبد الحميد بن باديس، فلسفته وجهوده في التَّربية والتَّعليم، ط.2**، الشَّركة الوطنية للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 1975م. ص.162 – 195. **وينظر**: عبد العزيز فيلالي: **وثائق جديدة عن جوانب حقبة في حياة إبن باديس الدِّراسية، ط.1**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012م. ص.12 – 18.

[2] – سورة النساء: الآية 113.

[3] – **عقَّاد الجزائر:** هو لقبٌ يُطلق على العلَّامة "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" بسبب اهتمامه بتاريخ الجزائر، ويوصف بناسك القبَّة، لأنَّه مُقيم بها عبيداً وساكناً وصانعاً لعشرات الكتب والبحوث، ما جعله أكثر الجزائريين إنتاجاً. **ينظر**، صالح سعودي: **العلَّامة مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق... عقَّاد الجزائر. الرَّابط: https://www.djazairess.com/echorouk/24952 . تاريخ الزِّيارة: 2024/01/21م.**

[4] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **رحلتي مع الزَّمان**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.127.

2)- تَعلُّمه:

2 - 1 - دراسته بالزَّاوية اليَلوليَّة: عندما أنهى تعليمه الأولي وأخذ عن والده مبادئ جمَّة وفوائد كثيرة في اللُّغة العربيَّة، انتقل إلى زاوية الشَّيخ "عبد الرَّحمن اليلولي"[1] التي اعتاد أقاربه وأخواله أنْ يَدرسوا فيها لخصائص مُميَّزة امتازت بها عن سائر الزَّوايا بالمنطقة إنْ لمْ نقل عن زوايا العالم كلِّها[2] - بسبب طريقة إدارتها - ، والتي اشتهرت بالقرآن الكريم والعلم والانضباط؛ فقد استقبلته ضمن طلبتها الحافظين لكتاب الله الكريم، لأنَّ النِّظام التَّربوي يقتضي ألَّا يلتحق بها إلَّا من استكمل الحفظ، وله زادٌ من التَّعلُّم يُمكِّنهُ من مزاولة الدَّراسة في هذه القلعة العالية مَكانة ومكاناً.

كان الشَّاب "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" أصغر الطَّلبة في الزَّاوية ولكنَّه كان أنجبهم وأقدرهم على استيعاب العلوم المختلفة، فتلقَّى منها الكثير على يد العالم الجليل الشَّيخ "رزقي الشَّرفاوي"[3]

---

[1] - **عبد الرَّحمان اليلولي:** هو أبو زيد بن سعيد المصباحي أصلاً الخردوشي اليلولي الزَّواوي ميلاداً ونشأةً، ولد في قرية "إخردوش" بعرش "إيلولة" سنة 1030هـ/1601م، في أسرة علميَّة قَدِمت من ناحية بني العلا بزواوة الشَّرقيَّة. تلقى تعليمه على ولده ثم انتقل إلى زاوية الشَّيخ "أحمد بن إدريس"، ومنها انتقل إلى زاوية "مزرانة" أين أخذ العلم على الشَّيخ "مُحمَّد السَّعيدي البلهلولي". أنشأ المعهد الأيلولي وأصبح فيه مُدرساً حتى وفاته سنة 1105هـ/1676م. **ينظر**، أحمد ساحي: **أعلام من زواوة إيقواون، ط.1**، مطبعة الثَّورة الإفريقيَّة، الجزائر، 1995م، ص.136 - 141. **وينظر أيضاً**، مُحنَّد آكلي آيت سوكي: **إسهامات علماء زواوة في الحياة الفكريَّة الإسلاميَّة من القرن العاشر إلى الثَّالث عشر الهجري/19م**، أطروحة مقدَّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التَّاريخ(**غ.م**)، تخ: التَّاريخ الحديث، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر(**2**) بوزريعة - الجزائر، 2015م، ص.159.

[2] - مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق: **أعلام من منطقة القبائل**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.191.

[3] - **الشَّيخ أرزقي الشَّرفاوي:** هو مُحمَّد الرِّزقي بن مُحمَّد وعلي ينحدر من عائلة "ابن القاضي" التي كانت تحكم إمارة "الكوكو" بِـ"جرجرة"، ولد سنة 1302هـ/1880م بقرية "شرفاء بهلول" بعزازقة، حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه والمبادئ الأوليَّة للعلوم ثمَّ رحل إلى "الجزائر" وانتسب إلى المدرسة الثَّعالبيَّة، حيث نهل من معين الشَّيخ "عبد القادر المجاوي" الذي تنبأ له بمستقبل علمي، وأوصاه قائلاً: «أوصيك بوصيَّة أجمع لك فيها علم العلماء وحكمة الحكماء، فعضَّ عليها بالنَّواجد: أحسن الظَّن بالله، واتقه في السِّر والعلانيَّة، وتسلح بالصَّبر، فأنت المنتصر، والرَّجل يصهره القدر في بوتقة المحن والخطوب، ولكنه ينكشف عن ذهب خالص». رحل للدراسة في الأزهر، وحاز على شهادة العالميَّة سنة 1921م، عاد للجزائر سنة 1933م بعد أدائه= =لفريضة الحج، وانخرط في التَّدريس بالزَّاوية اليلوليَّة، للشيخ الشَّرفاوي العديد من المؤلفات والمقالات. توفي 11 محرم 1364هـ/26 ديسمبر 1944م. **ينظر**، مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **الشَّيخ الرِّزقي الشَّرفاوي. حياته وآثاره شهادات ومواقف، (الأعمال الكاملة للشَّيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق) مج.45، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م، ص.19 وما بعدها.

خريج جامعة الأزهر الشَّريف وأحد أعلام الجزائر آنذاك[1].

نهل الشَّاب الحافظ من شيخه بسطة كبيرة في العلم، ما أهَّله لاعتلاء كرسي التَّدريس عن جدارة واستحقاق لتلقين المعارف والعلوم لزملائه الذين يفوقونه سنًّا، وهو لم يتَّم الخمسة عشرة(15) من عمره[2]؛ فعلَّمهم البلاغة وعلم المنطق والأصول والنُّحو والصَّرف. وضلَّ في هذا المعهد القرآني مُدرِّساً إلى أنْ رحل شيخه "الشَّرفاوي" إلى جوار ربِّه سنة 1945م[3].

2 – 2 – دراسته بالزَّيتونة: بحلول سنة 1946م سافر المُكِّد المُجِد الحافظ الطَّالب الشَّيخ العلَّامة "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" رفقة صديقه طفولته ورفيق دربه في أطوارهما التَّعَلُّمِيَّة الشَّيخ "مُحمَّد نسيب"[4] للالتحاق بجامع الزَّيتونة إذ لم يكن السَّفر أمراً سهلاً[5]، ولا بالهين اليسير على ظروفه وظروف عائلته البسيطة آنذاك، التي كانت تعاني من شظف العيش بسبب الاحتلال الفرنسي، فلقد صمد طويلاً وحرم نفسه من كلِّ أطايب الحياة وملذَّاتها، ووقف في وجه العراقيل التي كانت تحاول ثَنيه عن عزمه بصبر وعزم شديدين، فمهَّدت له الطَّريق الذي كان مَحفوفًا بالتَّعب والسَّهر والمثابرة، وياله من تعب لذيذ ذاك الذي يكون في سبيل تحقيق غاية مُثلى وهي الانصباب الكلِّي في بوتقة العلم والمعرفة[6].

---

[1] – مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق: **أضواء كاشفة على محطَّات...**، المصدر السَّابق، ص.187. **وينظر أيضاً**، مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **رحلتي مع الزَّمان**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.163.

[2] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **رحلتي مع الزَّمان**، المصدر نفسه، **ج.1**، ص.152.

[3] – رشيد أوزاني: المرجع السَّابق، ص.3 – 4.

[4] – **مُحمَّد نسيب:** وُلد يوم2 محرم 1343هـ/2 أوت 1924م بقرية "بني كوفي" دائرة "بوغني"، من ولاية "تيزي وزو"، حفظ جزء من القرآن الكريم، ثمَّ التحق بزاوية "سيدي علي أويحي" المجاورة لقريته، ومنها انتقل لزاوية "سيدي عبد الرَّحمن اليلولي"، ونهل رفقة زميله "مُحمَد الصَّالح الصِّديق" عديد العلوم. في سنة 1946م رحل إلى جامع الزَّيتونة ليتمَّ دراسته، وعاد سنة 1949م للجزائر فاشتغل بالتِّجارة، ثمَّ انتقل للتعليم حتى سنة 1954م، وبسبب الثَّورة انقطع عنه وعاد إليه سنة 1962م حتى سنة 1969م، ثمَّ التحق بوزارة الشُّؤون الدِّينيَّة وعمل بها في عدَّة مصالح. في سنة 1974م التحق بجامعة الجزائر وتخرج منها بشهادة اللسانس في الفلسفة سنة 1979م. شارك في تحرير مجلتي "الأصالة"، والرِّسالة، وأصدر مجموعة كتب منها: "زوايا العلم والقرآن بالجزائر. وقد توفي يوم 10 رمضان 1424هـ/5 نوفمبر 2003م. **ينظر**، يحي بوعزيز: **أعلام الفكر والثَّقافة في الجزائر المحروسة، ج.1، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م، ص. 318 – 319. **وينظر أيضاً**، مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق: **أعلام من منطقة القبائل**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.129 و 188. **ينظر**: الملحق. رقم **(2)**.

[5] – يحي بوعزيز: **أعلام الفكر والثَّقافة ف الجزائر المحروسة**، المرجع السَّابق، **ج.1**، ص. 317.

[6] – رجاء الصِّدِّيق: «**الجوانب الخفيَّة...**»، **أضواء كاشفة على محطَّات...**، المصدر السَّابق، **مج.51**، ص.167.

من أجل العلم استسهل الطَّالب الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" المصاعب فشقَّ طريقه مع رفيقه إلى "تونس"، وفي الحدود الجزائرية التُّونسيَّة وقعا في يد بوليس المحتلِّ الفرنسي، الذي أحتجزهما لمدة 19 يوما مع التَّعذيب والتَّحقير، وبعدها أفرجا عنهما وأمرهما تحت التَّهديد والوعيد بالرُّجوع إلى دارهما بالجزائر العاصمة فتظاهرا بالامتثال، لكنهما تسرَّب في جنح الظَّلام وعتمة اللَّيل باتجاه "تونس" والتحق الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" وزميله بجامع الزَّيتونة؛ وبدأً من سنة 1948م بدأ ينشر في الصُّحف التُّونسيَّة بعض القصص والمقالات القصيرة[1].

وفي سنة 1951م، تخرَّج الطَّالب الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" من جامع الزَّيتونة بشهادة التَّحصيل، وكان ما تميِّزاً عن طلبة الجامع، حيث أنَّه ألَّف كتابه "**أدباء التَّحصيل**" في أربعة أجزاء، وهو ما يزال طالباً، وأصدر الجزء الأوَّل منه وهو يخوض معركة الامتحانات لنيل هذه الشَّهادة؛ هذا الفعل أذاع سمعته واشتغلت بذكره بعض الأوساط، وجعل طلبة زاوية الشَّيخ "عبد الرَّحمن اليلولي" يسارعون إليه إثرَ عودته من "تونس" إلى "الجزائر"، ويطلبون منه بإلحاح أن يتولَّى التَّدريس بهذه الزَّاوية[2] المتميِّزة بالاستقلال الذَّاتي ومشاهير العلماء الذين درَّسوا فيها، كالعالمين الأزهرين: "الحافظي"[3] و"الشَّرفاوي"؛ فلبَّى الرَّغبة وبدأ التَّدريس بها في شهر أكتوبر من سنة 1951م[4].

---

[1] – يحي بوعزيز: **أعلام الفكر والثَّقافة في الجزائر المحروسة**، المرجع السَّابق، **ج.1**، ص.317.

[2] – **الزَّاوية:** هي عبارة عن بناية ذات طابع ديني، يقيم فيها الصُّوفيَّة للاعتكاف والتَّفرغ للعبادة، وتعليم المريدين مختلف العلوم الشَّرعيَّة النَّقليَّة والعقليَّة وتحفيظ القرآن الكريم للناشئة، وهي أيضا عبارة عن مؤسسات دينيَّة ومراكز ثقافيَّة ونواد اجتماعيَّة وخلايا سياسيَّة يتعلم فيها النَّاس مبادئ دينهم وتعاليم شريعتهم، كما يتلقون فيها مختلف العلوم والمعارف، ويقيمون العلاقات الاجتماعيَّة والعسكريَّة والثَّقافيَّة. **ينظر**، صلاح مؤيد العقبي: **الطُّرق الصُّوفيَّة والزَّوايا بالجزائر. تاريخها ونشاطها، (ط.خ)**، دار البصائر للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م، ص.203 – 207.

[3] – **المولود الحافظي:** المولود بن الصَّديق الحافظي الفلكي الأزهري من قرية "بوقاعة" ولاية "سطيف"، ولد سنة 1313هـ/1895م، تعلم بمسقط رأسه ثمَّ رحل إلى الأزهر الشَّريف وعاد منه بالعالميَّة، بدأ نشاطه الصَّحفي سنة 1925م، وعرف في دعوته وكتاباته بالأسلوب الرَّصين والرَّزين، أسَّس جمعية "علماء السُّنَّة"، وتولى رئاسة تحرير جريدة "الإخلاص" لسان حال هذه الجمعيَّة. توفي سنة 1367هـ/1948م. **ينظر**، مُحمَّد الصَّغير بن لعلام: **علماء من زواوة، ج.1، ط.1**، دار ثالة، الجزائر، 2015م، ص.237. **وينظر أيضاً**، عادل نويهض: المرجع السَّابق، ص.118. **وينظر أيضاً**، يحي بوعزيز: **أعلام الفكر والثَّقافة في الجزائر المحروسة**، المرجع السَّابق، **ج.1**، ص.150 – 151.

[4] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **رحلتي مع الزَّمان**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.271.

ثالثا- أنشطته والمناصب التي تقلّدها:

1)- أنشطته:

1 – 1 – نضاله الفكري والإصلاحي(كمعلم بالزّاوية اليلوليّة): إنّ التّكوين الذي تلقّاه في صغره وجرائد الإصلاح كـ"الشّهاب"، و"البصائر"، و"المنتقد"، التي كان يعجُّ بها البيت، ووالده الذي كان على خُلطة بعلماء الإصلاح ورجال "حزب الشّعب"، وما تشبّع به من روح وطنيّة وأفكار خلال تواجده بـ"تونس"، كان لها الأثر في تكوين شخصيته وتوجهاته، ولذلك لمّا عاد للوطن كان التّحدي الأكبر أمامه هو نقل هذه المعرفة والفكر إلى أبناء وطنه مؤكّداً أنّ طلب العلم هو أوجب الفرائض. وأحسّ بواجبه اتجاه وطنه وشعبه الذي يحتاج إليه كثيراً في هذه المرحلة لرفع ظُلمة الأمّيّة عنه، وغرس العقيدة والأفكار الوطنيّة ومحاربة الدّجل الطُّرقي، وأنّ التّعليم في هذه المرحلة هو أكبر واجب في هذا الوقت بالذّات، فكانت له جهود جبّارة في إصلاح مناهج "الزّاوية اليلوليّة" وتحديث وتنويع دروس العلم، واستحداث المحاضرات العامة لغرس الوطنيّة، وتوضيح المفاهيم الغامضة، وتنوير الرّأي العام وتهذيب الأخلاق، والشّعور بالعزّة، والانتماء العربي الإسلامي، وبعث الأمل والحياة في النّاشئة أمام طغيان الاحتلال الفرنسي[1].

بهذا الجهد والتّعاون مع غيره قام الشّيخ "مُحمّد الصّالح الصّدّيق" ببعث الحيويّة في منطقته وإنجاز هذا المشروع التّعليمي الكبير رغم المصاعب الجمّة ولكنّه تكيّف مع الظُّروف[2]، فاستطاع خلال فترة وجيزة أن يؤثّر في النُّفوس وفي مختلف الأوساط، فكان الطّلبة في العطل عندما يزورون أسرهم وقراهم يتحدّثون إلى ذويهم وإلى من يتصلون بهم عن المنهاج المتطورة في التّعليم، وعن المكتبة، وعن المحاضرات التي تلقى في الموضوعات الحسّاسة[3].

---

[1] – مُحمّد الصّالح الصّدّيق: **رحلتي مع الزّمان**، المصدر السّابق، **ج.1**، ص.273.

[2] – أبو بكر الصّديق حميدي: المرجع السّابق، ص.241.

[3] – مُحمّد الصّالح الصّدّيق: **رحلتي مع الزّمان**، المصدر السّابق، **ج.1**، ص.273.

هذا الجهد التَّربوي والتوعوي بلغ أسماع مناضلي "حزب الشَّعب" في المنطقة ومن بينهم: المرحوم "مُحمَّد أعزورن"[1] الذي كان من مفجري الثَّورة التَّحريريَّة سنة 1954م، وكانت له علاقة وطيدة بالمناضلين الذين تمردوا عن "فرنسا" والتجأوا إلى الجبل، مثل: "كريم بلقاسم"[2]، و"عمر أوعمران[3]. ولكون والده كان على علاقة بمناضلي "حزب الشَّعب"، كان "مُحمَّد الصَّالح

[1] – **مُحمَّد أعزورن:** هو العقيد "يازوران مُحمَّد" من قرية "اعجماض"، بعزازقة ولاية "تيزي وزو"، وهو من قبيلة "أعزورن" وبها سمِّيَ، اشتهر باسم "فريروش" وعرف خلال الثَّورة التَّحريريَّة باسم "سي السَّعيد". ولد يوم 18 مارس 1912م. عندما بلغ الثَّامنة(8) من عمره أدخله والده مدرسة لتعلم الفرنسيَّة لكن بعد المسافة ومشقَّة الطريق أديا به إلى ترك مقاعد الدِّراسة ومساعدة أبيه في الزِّراعة وأمور البيت. وفي سنة 1942م كان أوَّل من انتظم في "حزب الشَّعب في المنطقة، ودعا أصدقاءه و معارفه إلى الانخراط فيه، وما أن حلَّت سنة 1945م حتى كان المنظمُّون فيه من أهل المنطقة لا يقلون عن الأربعين(40) مناضلاً أبرزهم الشُّهداء "علي عجموط" و"محمد وعلي" المشهور باسم "حوالي". كان "مُحمَّد أعزورن" محلُّ ثقة الوطنيين المتمرِّدين عن "فرنسا"، أمثال" "كريم بلقاسم" و"عمر أوعمران" و"شريف ذبيح" وغيرهم، حيث لما دقَّت ساعة الصفر ليلة أوَّل نوفمبر 1954م تلقَّى أمراً بتفجير الثورة بمدينة "عزازقة" فنجح في المهمَّة على أكمل وجه. في أكتوبر 1955م تسند قيادة عمليَّة "العصفور الأزرق" إلى البطل "مُحمَّد يازوران" لكفاءته الحربيَّة وقدمه في النِّضال وإخلاصه المتميِّز للوطن والثَّورة ولشهرته بكتمان السِّر. بعد "مجزرة ملوزة" سنة 1957م واستدعاء العقيد "سعيد محمدي" إلى "تونس"، تولى قيادة الولاية الثَّالثة لفترة وجيزة، ثمَّ التحق بهم، وفي شهر نوفمبر سنة 1959م تمَّت ترقيته إلى عقيد وبقي في "تونس" مكلَّفاً بإرسال المال والسِّلاح إلى الولاية الثَّالثة حتى انتهت الثَّورة. توفي هذا المجاهد يوم 6 جانفي 1988م ودفن بمقبرة العاليَّة. **ينظر**، محمَّد الشَّريف ولد الحسين: **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010م، ص.100.

[2] – **كريم بلقاسم:** وُلد يوم الخميس 25 ربيع الثَّاني 1341هـ/14 ديسمبر 1922م، بمدينة "ذراع الميزان" في عائلة ثرية، انضم إلى مدرسة "**ساروي – Sarroy**" بالعاصمة ونال منها شهادة الدِّراسة **Certificat D'etude**، عرف النِّضال مبكرا إذْ انخرط في صفوف حزب الشَّعب بعد سنة 1945م، حيث قاد تمرداً مسلحاً في جبال القبائل سنة 1947م، حُكم عليه بالإعدام مرتين، ابتدأً من فيفري 1954م برز من بين المنادين بالكفاح المسلح. في أوت سنة1954م انفصل عن المصاليين ليلتحق بمجموعة الخمسة المشهورة، فكان أحد مؤسسي "جبهة التَّحرير الوطني" وعضواً في قيادتها حتى العام 1962م، عُيِّن نائباً لرئيس الحكومة المؤقتة ووزيراً للقوات المسلحة في سبتمبر 1958م، ثمَّ وزيراً للشؤون الخارجية فوزيراً للداخلية سنة 1961م، كان من أبرز الموقعين على اتفاق إيفيان، أُبعد عن الحياة السِّياسية بعد سنة 1962م لكنه عاد إليها سنة 1965م. اغتيل في أحد فنادق مدينة فرنكفورت الألمانية يوم الأحد 18 شعبان 1390هـ/18 أكتوبر 1970م. **ينظر**، محمَّد الشَّريف ولد الحسين: **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال**، المرجع السَّابق، ص.98.

[3] – **عمر أوعمران:** وُلد في القبائل سنة 1919م، وانضم إلى "حزب الشَّعب"، حيث تمكَّن من استمالة مجموعة من المُجنَّدين الجزائريين في "شرشال" استعداداً للانتفاضة المسلَّحة التي كان يُعدُّها "حزب الشَّعب" في ماي 1945م. حكم عليه بالإعدام 1945م ثمَّ أعفي عنه سنة 1946م. وقف في صفِّ "مصالي الحاج" ضدَّ المركزيين في فيفري 1954م أصبح نائباً "لكريم بلقاسم" في قيادة منطقة القبائل نوفمبر 1954م، ثمَّ قائدا للولاية الرابعة أوت 1956م. شارك في مؤتمر الصُّومام ثمَّ أصبح عقيدا بجيش التَّحرير الوطني، بعدها انظم إلى المجلس الوطني للثورة الجزائريَّة، وفي سنة 1960م عُيِّن ممثلاً لجبهة التَّحرير الوطني بـ"لبنان"، ثم "تركيا". توفي في 28 جويلية 1992م. **ينظر**، محمَّد الشَّريف ولد الحسين: المرجع نفسه، ص.154.

الصِّدِّيق" على صلة بهم أيضاً؛ ولإعجابهم المتميِّز بنشاطه ووطنيَّته كانوا يحضرون مجالسه عن الفكر الإسلامي وعن التَّحرُّر، وعن تاريخ "الجزائر"؛ وفي لقاء مع "عَمر أوعمران" قال له شيخنا: «إنِّ الحريَّة لا توهب، بل تؤخذ بقوَّة الإيمان والكفاح والاستعداد والسَّلاح»[1].

1 – 2 – نشاطه في الثَّورة: لم يكن الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" مُكتفياً في وضيفته التَّعليميَّة بتلقين المعلومات النَّظريَّة للطلبة، بل كان موازاة مع ذلك ينشر الوعي السِّياسي بينهم، مذكِّراً إيَّاهم بالواقع المرير للجزائريين الذين يعانون منه منذ عقود بسبب الاحتلال الفرنسي، وداعيًا إلى تغيير الأوضاع، تحقيقاً للحريَّة المنشودة[2].

في إطار هذا الجهد جاء اللقاء الذي جمع الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" مع العقيد "مُحمَّد أعزورن"[3] والشَّيخ "مُحمَّد البشير الصِّدِّيق" (والد مُحمَّد الصَّالح)، مساء يوم السَّبت 30 أكتوبر 1954م الذي كان الحديث فيه عن الثَّورة وسبل انجاحها، وقد فهم من طريقة كلامه أنَّ موعد الثَّورة قريب، حيث يقول الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق": «سألته عن موعد انطلاق الثَّورة، فطأطأ رأسه ثمَّ رفعه، ليقول: إنَّ اندلاع الثَّورة كقيام السَّاعة وهل يعرف متى تقوم السَّاعة؟ فقلت له: ولكن لقيام السَّاعة علامات، فهل لاندلاع الثَّورة علامات أيضاً». حيث أكَّد أنَّ موعد الثَّورة قد حان، وأنَّهم سيفجرونها في القريب العاجل[4].

في مساء يوم الإثنين1 نوفمبر 1954م، وبعد تفجير الثَّورة التَّحريريَّة المباركة زارهم العقيد "مُحمَّد أعزورن" في بيته، وأبلغه أنَّ التَّنظيم قد كلَّفه بمهمَّة الإشراف على جمع المال والسِّلاح مع البقاء في موقعه مؤقَّتاً في زاوية سيدي "عبد الرَّحمن اليلولي" التي تحوَّلت إلى قلعة من قلاع الثَّورة، وهذا حتى لا يكتشف أمره، وأعلمه أنَّ عمله سيكون تحت إشرافه ومسؤوليَّته، وقد وضع خطة للاتصال به من حين لآخر، وعندما همَّ بالذَّهاب طلب من الشَّيخ "البشير الصِّدِّيق" – والد مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق" – أنْ يوصيه فأوصاه قائلاً: «انصروا دين الله وأقيموا شريعته، واحموا حدوده، وانشروا قيم الإسلام وفضائله، وحذار حذار من الظُّلم فإنَّه ظلمات يوم القيـــامة،

---

[1] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **رحلتي مع الزَّمان**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.279.

[2] – رشيد أوزاني: المرجع السَّابق، ص.7.

[3] – **ينظر**: الملحق. رقم **(3)**.

[4] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **رحلتي مع الزَّمان**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.279.

ثمَّ تلا هذه الآية الكريمة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ اَمَنُواْ أَنْ تَنْصُرُوا الله يَنْصُرْكُم وَيُثَبِّتَ أَقْدَامَكُم**﴾[1]»[2].

وعلى هذا التَّفجير للثورة يقول الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق": «**ودقَّت السَّاعة، وحلَّت اللَّحظة التي ينتظرها الشَّعب الجزائري في ضما وتحرُّق منذ أمد طويل، واندلعت الثَّورة التي ستنهي التَّبعية الممقوتة، ومن أحقّ بالتَّحرر والاستقلال من شعب عاش قرناً وثلاثين سنة في الكفاح، وأرخص النَّفس والنَّفيس في سبيل التَّمكُّن من حياة العزَّة والكرامة، إنَّ هذه اللَّحظة التَّاريخيَّة هي التي جعلتها الأقدار في ضمير الأزل، والحدِّ الفاصل بين ماضٍ مظلم معتم، ومستقبل وضيء مشرق. إذ كانت الطَّليعة التي فجرت الثَّورة ووضعت هذا الحدَّ الفاصل بين عهدين، فئة من أبناء الوطن، كان إيمانهم بالله قويًّا، وحبَّهم لوطنهم شديد وعشقهم للحريَّة جارفا**»[3].

سَاهم الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق" في الثَّورة مُجاهداً بالسِّلاح والقلم، مُقْدِماً شُجاعاً مؤمناً تمام الإيمان أنَّ الثَّورة المباركة هي التَّعبير الصَّادق عن الرَّغبة في نيل الحريَّة، إذ يقول أحد الصَّحفيِّين اللِّيبيِّين وهو يصفه: «تعرَّفت على الأستاذ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق أيام كان معنا في ليبيا يناضل بالكلمة ويُعرِّف بواقع المعركة الجهاديَّة بالجزائر ويشرح أهداف هذا الجهاد ومطالب المجاهدين... عرفته شعلة من النَّشاط والحركة... ورايته وسط إخوته الجزائريِّين واللِّيبيِّين، مثلاً حيًّا للعمل الهادف والآمال الطَّموحة، فقد كانت كلُّ الظُّروف من حولهم تنشط من الهمم وتوهن من العزائم، لكنهم كانوا فوق الظُّروف الرَّديئة، وفوق كلِّ الأوضاع الفاسدة، لا يرون بداية للحقِّ ولا مساومة على الاستقلال والحريَّة»[4].

اِستمرَّ "مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق" في نشاطه الثَّوري من خلال اللِّقاءات التي كانت تحدث بينه وبين العقيد "مُحمَّد أعزورن"، إمَّا في البيت أو الزَّاوية، وفي البيت أكثر؛ وأهمُّها لقاء 17 رمضان 1374هـ/8 ماي1955م بمنزل أحد المواطنين، حيث طُلب منه إلقاء درس في الجهاد

---

[1] – سورة محمد: الآية.7.

[2] – مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق: «**رحلة في أعماق الثَّورة**»، (**الأعمال الكاملة للشَّيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق**)، **مج.27، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م، ص.289 – 290.

[3] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **رحلتي مع الزَّمان**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.293.

[4] – الطَّاهر نعَّاس: «**الينبوع الفيَّاض الأستاذ مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق**»، **أضواء كاشفة على محطات بارزة من حياة الأديب الأستاذ مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق**، المصدر السَّابق، **مج.51**، ص.251.

والشَّهادة والتَّضحية[1].

ولم يكتف بجهاده الخاص بل حمل نفسه على إقناع النُّخبة المثقَّفة ممن يعرفهم بشرعيَّة الثَّورة، مما استدعى من القيادة الثَّوريَّة للولاية الثَّالثة وعلى رأسها "كريم بلقاسم"، و"مُحمَّد أعزورن" أن ترسله إلى العاصمة للاتصال ببعض المثقَّفين ومعرفة مواقفهم وقابليتهم للعمل مع الثَّورة، ودعوتهم للانخراط فيها، فستجاب الكثير ومنهم: "مُحمَّد الأخضر السَّائحي[2].

في سنة 1956م اعتقل "مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق" من طرف الدَّرك الفرنسي، الذين كانوا له بالمرصاد منذ مُدَّة، فكبلوه بالأغلال إمعاناً في إثبات التُّهمة، وفي مركز الاستجواب، حاولوا أنْ يحصلوا منه على دليل قاطع يؤكِّدُ علاقته بالثَّورة، لكن محاولاتهم باءت بالفشل، وقبل فكِّ القيود عن يديه وإطلاق سراحهِ حذَّروه وهددوه ووعدوه بالهلاك إنْ هم أوقفوه مرة ثانية، ومحافظةً على

---

[1] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **رحلتي مع الزَّمان**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.297.

[2] – **محمد الأخضر السَّائحي:** يُعرف بالكبير، وهو "محمَّد الأخضر" بن "محمَّد العلمي" من عرش "أولاد السّايح"، وأمّه الفاضلة "أمّ الخير" بنت "عبد القادر الأخضري"، وُلد في شهر محرم 1337هـ/أكتوبر 1918م، بقرية "العلية" من ولاية "ورقلة"، عاش يتيم الأمّ. اهتم والده بتعليمه فحفظ القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية على أئمة بلدته، وفي سنة 1933م التحق بصفوف "معهد الحياة" بمدينة "القرارة" فدرس به سنة واحدة التي كانت كافية لاستيعاب كل برامجه المخصصة لثلاث سنوات دراسة. في سنة 1935م التحق بجامع الزَّيتونة ونشط كعضو إداري في "جمعية الطَّلبة الجزائريين الزَّيتونيين" إلى غاية سنة 1939م، فمارس معاً النَّشاط السِّياسي الاحتجاجي والتَّحريضي ضد الاحتلال الفرنسي لبلاد المغرب العربي. في سنة 1939م وعند اندلاع **الحرب.ع.1**، طردته سلطات الحماية الفرنسيَّة فعاد إلى وطنه مُتخفيّاً، ولكنه بمجرد نزوله من القطار ألقي عليه القبض وزجَّ به في السَّجن، لكن الشَّيخ "أحمد النَّجاني التِّماسيني" تدخل وأطلق سراحه وبقي تحت الإقامة الجبرية بِـ"تماسين" إلى غاية سنة 1945م، بعدها نشط في حقل التَّعليم ففتح مدرسة "الفلاح" بمدينة "تقرت" سنة 1946م ومدرسة "النَّجاح" بحاضرة "تماسين" سنة 1947م، كما أسَّس جمعية "الأمل" للفن والتَّمثيل، والعديد من الأفواج الكشفية بِـ"وادي ريغ". في سنة 1948م ارتحل إلى مدينة "باتنة" حيث إلتقى بالشاعر "محمَّد العيد آل خليفة" وكونا رؤية مشتركة للنهوض بالواقع الثَّقافي، وفي سنة 1952م التحق بمدينة "الجزائر العاصمة" حيث اشتغل بالحقل الثَّقافي والإنتاج الإذاعي. انخرط في صفوف جبهة التَّحرير الوطني ودعم الثَّورة بقلمه وشعره وكل ما يملك حتى أنَّ اسمه قد وُضع على القائمة السَّوداء لـ"منظمة الجيش السِّري – **O.A.S**". في جزائر الاستقلال عاش رمزاً من رموز الثَّقافة، ودليل ذلك كثرة إصداراته الشِّعريَّة والنَّثريَّة، منها: "همسات وصرخات"، و"لحن الوفاء"، و"ديوان الأطفال". توفي يوم الاثنين 04 جمادى الثَّاني 1426هـ/11 جويلية 2005م. **ينظر**، عبد القادر موهوبي: **مُعجم الصَّفوة، ج.2، ط.1**، دار التِّين والزَّيتون للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر،2012م، ص.181 – 201. **وانظر**: عبد الله مرتاض: **مُعجم الشُّعراء الجزائريين في القرن العشرين، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر،2006م، ص.226 – 231. **وانظر: مجلة واحة الثَّقافة، ع.تجريبي**، أعمال الملتقى الدُّولي الثاني: **الشّاعر الرَّاحل محمَّد الأخضر السائحي**، المنعقد بولاية ورقلة يومي: من 25 إلى 27 نوفمبر 2008م، منشورات مديرية الثَّقافة بولاية ورقلة، الجزائر، 2009م، ص.20. **وانظر كذلك:** محمَّد الأخضر السَّائحي: **ديوان الأطفال، ط.1**، المكتبة الخضراء للطباعة والنَّشر، الجزائر، 2000م، ص.4.

حياته نصحته قيادة الولاية الثّالثة "القبائل" وعلى رأسهم "كريم بلقاسم" بالسّفر إلى الخارج إلى "باريس" نحو "تونس" بوثائق مزوّرة، ومواصلة مساندة الثّورة هناك[1].

1 – 3 – نشاطه النّضالي في تونس: سافر "مُحمّد الصّالح الصّدّيق" إلى "باريس"[2] كما خططت له القيادة تمامًا، ومنها إلى "تونس" التي وصلها يوم 6 جوان 1956م، وقضى فيها أسبوعين بين الصّحة والمرض وأثناء هذه الأيام التقى بصديقه القديم المناضل "بشير القاضي"[3]، الذي كان يعمل بطرابلس الغرب لصالح الثّورة التّحريريّة، والذي كان يعرفه من أيّام دراسته بالزّيتونة؛ ولم تمضِ إلّا أيّام قلائل على عن وصوله إلى "تونس" حتى جاء الأخ "علي محساس"[4] إلى "تونس" والتقيا وتحدّثا حول قضايا هامة في صلب الثّورة وبعد هذا اللّقاء اقترح عليه إلحاقه وانضمامه إلى إدارة الصّحافة بـِ"تونس" الذي كان مقرُّها "نهج الصّادقيّة" بالقرب من "بـاب البحر" في قلب العـاصمة التُّونسيَّة "تونس"، وقد التحق بـأسرة تحرير صحيفة "المقاومة"[5]

---

[1] – رشيد أوزاني: المرجع السّابق، ص.7 – 8.

[2] – **ينظر**: الملحق. رقم **(4)**.

[3] – **بشير القاضي:** هو ابن شقيق العلّامة "الرّزقي الشّرفاوي الأزهري"، درس بجامع الزّيتونة، ولم يكمل دراسته حيث سافر إلى "فلسطين" ولكنه رُدَّ قبل الوصول فالتجأ إلى "ليبيا". بدا العمل مع مناضلين ليبيِّين، وأصبح مسؤولاً عن القاعدة الثّوريّة بطرابلس الغرب بعد اندلاع الثّورة التّحريريّة. ينظر، مُحمّد الصّالح الصّديق: **رحلتي مع الزّمان، مج.36، ج.2، ط.1**، دار هومه للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر،2014م، ص.308. **ينظر**: الملحق. رقم **(5)**.

[4] – **علي محساس:** اسمه الحقيقي "أحمد محساس"، وُلد يوم 17 نوفمبر 1923م بـِ"بدواو" بولاية "بومرداس" من عرش "المهاوسة"، تعلّم بمسقط رأسه تعليماً مزدوجاً، في سنة 1940م انضم لـِ"حزب الشّعب الجزائري" في "بلكور"، تولى الكثير من المسؤليات العليا بصفته مناضل باللجنة المركزيّة، وهو ما كلّفه الكثير من الاعتقالات، أدى دورا بارزا في تكوين "المنظمة الخاصة". اعتقلته سلطات الاحتلال مارس 1950م وسجن بسجن "البليدة" لكنّه فرَّ منه رفقة "أحمد بن بله". هو من بين المؤسّسين لفرع جبهة التّحرير في "فرنسا"، عمل بعد ذلك كمنسق سياسي– عسكري في منطقة الشّرق الجزائري ثمَّ أصبح عضواً في المجلس الوطني للثورة الجزائريّة، كان أيضاً من بين أعضاء المجلس السّياسي للجبهة وأميناً لها. بعد الاستقلال عيِّن كوزير للفلاحة والإصلاح الفلاحي في عهد "أحمد بن بلة"، وبعد الانقلاب على "بن بلة" انضم إلى "مجلس الثّورة" ولكن سرعانما اختلف مع النّظام الجديد لينتقل إلى منفى اختياري في "فرنسا" سنة 1966م وظل هناك حتى سنة 1981م تاريخ عودته للجزائر بعد عامين من وفاة الرّئيس "هواري بومدين". توفي في 24 فيفري 2013م في مستشفى عين نعجة العسكري في الجزائر العاصمة، ودفن بمقبرة العالية. **ينظر**، محمّد الشّريف ولد الحسين: **عناصر للذّاكرة حتى لا أحد ينسى، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر 2009م، ص.52.

[5] – **صحيفة المقاومة:** تأسّست هذه الجريدة في "باريس" سنة 1955م، وكانت تصدر طبعة بنفس الاسم بـِ"المغرب" أوائل 1956م، لتظهر طبعة ثالثة منها بـِ"تونس" منتصف سنة 1956م صدرت أعدادها الأولى باللُّغة العربيَّة، وكانت نصف=

قرابة عام[1].

1 – 4 – نشاطه النِّضالي بليبيا: منذ بداية الثَّورة الجزائريَّة تحملت "ليبيا" العبء الأكبر لمناصرتها، حيث كانت الممرُّ الأساسي لعبور الأسلحة، وكان الشَّعب اللِّيبي دائماً من السَّبَّاقين في الدَّعم المادي بما فيها جمع التَّبرُّعات الماليَّة، ومن الأوائل في إدانة الأعمال الإجراميَّة الفرنسيَّة بـِ"الجزائر" مقاطعة البضائع الفرنسيَّة حتى يتم استقلال "الجزائر". ومن تلك المواقف، موقف الشَّعب اللِّيبي الشَّقيق أثناء زيارة "عدنان مندريس"[2] رئيس وزراء "تركيا" إلى "ليبيا" سنة 1956م،حيث امتنع الشَّعب اللِّيبي على استقباله وأغلقوا محلَّاتهم ودخلوا بيوتهم احتجاجاً على موقف "تركيا" الموالي لـِ"فرنسا" لدرجة أثارت دهشة وخيبة آمال "مندريس"[3]، ويبدو أنَّ هذه الزِّيارة ومقابلة الملك في يوم 12 جوان 1956م من طرف ممثلي "جبهة التَّحرير الوطني" جاءت لتحقيق الغرضين معاً، إذ أرادت "جبهة التَّحرير الوطني" من خلالها ترسيم علاقاتها مع السُّلطة العليا، وكسب "الملك" إلى صفِّها لتتجاوز بعض الصُّعوبات التي تضعها بيروقراطية الإداريِّين في وجه نشاطها، ومن أجل تقديم الشُّكر للملك على مساعداته للثَّورة الجزائريَّة؛ وخلال هذا

=شهريَّة، وكان أوَّل مشرف على هذه الطَّبعة "عبد الرَّزَّاق شنتوف" المحامي، وكانت أسرة التَّحرير تتكوَّن من: "عبد الرَّحمن شيبان" و"عبد الرَّحمان شريط" و"مُحمَّد الميلي" و"مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق" و"الأمين بشيشي". **ينظر**، عبد الله ثاني قدور: **الإعلام المقاوم إبَّان الثَّورة التَّحريريَّة، ط.1**، مكتبة الرَّشاد للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م، ص.116 – 117.

[1] – مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق: «**رحلة في أعماق الثَّورة**»، المصدر السَّابق، ص.307 – 308.

[2] – **عدنان مندريس:** وُلد في مدينة "ايدن" التي تقع غرب "تركيا" في 13 مارس 1899م، درس الابتدائية في "أزمير" وبعدها أكمل دراسته المتوسِّطة في إعداديَّة الاتحاد والتَّرقي، ثمَّ انتقل بعد ذلك إلى منطقة "قزيل كورلو" لكي يلتحق بالكلِّيَّة الأمريكيَّة للحقوق التي أجاد بها اللغة الإنجليزيَّة لكنه لم يكمل دراسته بسبب مشاركته في أداء الخدمة العسكريَّة، شارك في حرب التَّحرير ضدَّ اليونان وعاد سنة 1925م ليكمل دراسته حتى حصوله على الشَّهادة الجامعيَّة. في سنة 1935م أصبح مفتِّشاً في الحزب الجمهوري. في فترة الأربعينيات برز "مندريس" كمعارض شرس للنظام التُّركي، أما فترة الخمسينات فقد كانت فترة الحصاد حيث أصبح "الحزب الدِّيمقراطي" حزب "عدنان مندريس" ممثلاً في قبَّة البرلمان وبقوَّة بعد فوزه في الانتخابات حيث شكل أول وزارة له بتاريخ 22 مارس 1950م، أما وزارته الثَّانية فقد حكمت "تركيا" من 2 مارس 1954م إلى غاية 2 أكتوبر 1957م، أمَّ الثَّالثة فكانت من 3 نوفمبر 1957م حتى تاريخ الانقلاب 27 ماي 1960م، أين قبض على مندريس وأعدم بعد محاكمة صورية بتاريخ 17 سبتمبر 1960م. **ينظر**، علي حمزة سلمان الحسناوي وغسَّان غازي الجشعمي: «عدنان مندريس نشأته وحياته السِّياسيَّة في تركيا(1900 – 1961م)»، **مجلَّة العلوم الإنسانيَّة، مج.13، ع.1**، كلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة، جامعة بابل – العراق، أكتوبر/2021م، ص.360 وما بعدها.

[3] – إسماعيل دبش: «المواقف العربيَّة والدَّوليَّة اتجاه الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)»، **المجلَّة الجزائريَّة للعلوم السِّياسيَّة والعلاقات الدُّوليَّة، مج.2، ع.1**، جامعة الجزائر(**3**) إبراهيم سلطان شيبوط، الجزائر، جوان/1994م، ص.36 .

اللِّقاء أكَّد "مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق" أنَّ المقابلة التي حضرها رفقة "لمين دباغين"، تناولت قضايا دعم الثَّورة الجزائريَّة وأكَّد على قُدسيَّة الجهاد، وأنَّ "ليبيا" ملكًا وحكومةً وشعباً تشترك فيه روحاً وبدناً. هذه المقابلة أكَّدت على ترسيم تمثيل "جبهة التَّحرير الوطني" في "ليبيا" وتكريس العلاقة المباشرة مع "الملك"، فضلاً عن حكومته، وأصبح ممثلو الثَّورة يلجؤون إليه كلَّما عجزت الحكومة والسُّلطات المحلِّيَّة عن تلبية مطالبهم، وقد سجَّل مواقف تضامنيَّة متميِّزة، ولم يقف بينه وبين دعم جهاد الجزائريِّين سوى المخاطر التي تحدق ببلاده وإمكانيَّات "ليبيا" الضَّئيلة، وأتيحت الفرصة للملك "إدريس السُّنوسي"[1] أنْ يظهر بصورة "الملك" المتضامن تلقائيًّا مع الثَّورة الجزائريَّة[2].

---

[1] – **إدريس السُّنوسي:** هو "مُحمَّد إدريس بن المهدي بن علي السُّنوسي" وُلد يوم الجمعة 20 رجب 1307هـ/12 مارس 1890م، بزاوية "الجغبوب". نشأ "مُحمَّد إدريس" في رعاية أبوية، وبعد وفاة أمِّه احتضنته جدَّته واهتم والده بتربيته تربيه، فبدأ بتحفيظه القرآن الكريم بزاوية «الكفرة»، واصل تعليمه على يد العلماء السُّنوسيين، ثمَّ رحل إلى برقة سنة 1902م. توفي في ذات العام والده "المهدي" وانتقلت رئاسة الدَّعوة السُّنوسيَّة إلى السَّيد "أحمد الشَّريف السُّنوسي"، وصار وصيّا عنهوبعد مدَّة من الزَّمن تنازل له عن القيادة. تولَّى "إدريس السُّنوسي" إمارة الحركة السُّنوسيَّة في سنة 1916م وفي النِّصف الثَّاني من عشرينات القرن العشرين دخل في مفاوضات مع "إيطاليا"، لأجل الاعتراف به كأمير سنوسي لإدارة الحكم الذَّاتي فكان له ما أراد لكن لم تعمر طويلاً، فقرَّر "إدريس" الرَّحيل إلى "مصر" وكلَّف شقيقه الأصغر "مُحمَّد الرِّضا السُّنوسي" وكيلاً عنه على شؤون الحركة السنوسيّة في "برقة"، وعيَّن "عمر المختار" نائباً له وقائداً للجهاد العسكري من نوفمبر 1922م حتى وفاته 1931م. لما قامت الحرب العالمية الثَّانية سنة 1939م أعلن انضمامه إلى الحلفاء وعقد اتفاقًا مع البريطانيين. ودخل إلى "ليبيا" بجيش أسَّسه في المنفى في 9 أوت 1940م لطرد الغزاة الإيطاليين. ولما انتهت الحرب بهزيمة "إيطاليا"، وخروجها من "ليبيا"، عاد إلى ليبيا في شعبان 1364هـ/ جويلية 1944م. وما إن استقر في "برقة" حتى أصدر قراراً بتعيين حكومة تتولى إدارة البلاد، وأصدر دستور "برقة"، وقد تكفَّل هذا الدُّستور بحرية العقيدة والفكر، والمساواة بين الأهالي، وحريَّة المِلكيَّة، واعتبر اللُّغة العربيَّة لغة البلاد الرَّسميَّة، ونصَّ الدُّستور على أن حكومة "برقة" حكومة دستوريَّة قوامها مجلس نواب منتخب. وفي عام 1946 اعترفت "إيطاليا" باستقلال "ليبيا"، وبحكم "إدريس السُّنوسي" لها. وفي 24 ديسمبر 1951م، أعلن الأمير "إدريس السُّنوسي" من شرفة "قصر المنار" في مدينة "بنغازي" الاستقلال وميلاد الدَّولة الليبيّة كنتيجة لجهاد الشَّعب اللِّيبي. ظلَّ ملكاً على "ليبيا" حتى انقلاب 1 سبتمبر 1969م الذي أنهى حكمه... فانتقل إلى "مصر" حتى وفاته في 25 ماي 1983م. ودُفن في مقبرة البقيع بالمدينة المنورة بعد أنْ نقلت جثمانه طائرة عسكريَّة خصصتها الحكومة المصريَّة لذلك. **ينظر**، ئي. آ. ف. دي كانول: **الملك ادريس عاهل ليبيا حياته وعصره**، تر: مُحمَّد عبده بن غلبون، **ط.2**، منشتر – المملكة المتحدة، 1989م، ص.43 وما بعدها. **وينظر**، علي مُحمَّد الصَّلابي: **تاريخ الحركة السُّنوسيَّة في إفريقياً، ط.3**، دار المعرفة، بيروت، 2009م، ص.353 – 359 و 565 – 574 و 597.

[2] – عبد الله مقلَّاتي: **العلاقات الجزائريَّة المغاربيَّة إبَّان الثَّورة التَّحريريَّة، ج.1، ط.1**، دار بوسعادة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م، ص.413.

1 – 5 – إلتحاقه بصحراء فزَّان: خلال سنة 1957م طلبت قيادة الثَّورة من مجموعة من المجاهدين المسؤولين منهم: الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق" و الكومندان(الرَّائد) "**مولود إيذير**"[1]، ليلتحق مع مجموعة من جنود جيش التَّحرير الوطني وعددهم 600 جنديًّا، بصحراء فزان اللِّيبيَّة المحاذية للصَّحراء الجزائريَّة، حيث رابطو هناك لمدَّة 5 أشهر، وشرعوا في القيام بعمليَّات عسكريَّة داخل التُّراب الجزائري، فألحقوا خسائر فادحة بالمحتلِّ الفرنسي، مما جعل الحكومة الفرنسيَّة تحتجُّ على الحكومة اللِّيبيَّة وهدَّدتها إنْ لم تمنع مجموعات جيش التَّحرير من القيام بهذه العمليَّات ضدَّها فإنَّها ستمارس حقَّ المطاردة داخل التُّراب اللِّيبي، ما أحرج الحكومة اللِّيبيَّة ووقوعها بين سندان واجب مدِّ المساعدة للثورة الجزائريَّة، ومطرقة التَّهديدات الفرنسيَّة، ما جعلها تطرح المشكل على قيادة الثَّورة المتواجدة بـِ"تونس"؛ وعليه كلَّفت قيادة الثَّورة كلاًّ من الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق" والرَّائد "إيذير" القيام بإقناع الحكومة اللِّيبيَّة بضرورة السَّماح لهذه الوحدات من جيش التَّحرير بالبقاء في "فزَّان". وقد إلتقى الوفد الجزائري بالوفد العسكري اللِّيبي، وفي خضمِّ هذا اللِّقاء تمَّ استعرض كل معاناة الشَّعب الجزائري من المحتلِّ الفرنسي، وكذا البطولات والتَّضحيَّات التي قدَّمها "جيش التَّحرير الوطني" والشَّعب الجزائري، كما وضَّح للوفد اللِّيبي بأنَّ الثَّورة الجزائريَّة ليست للجزائر وحدها بل هي كفاح من أجل الحريَّة والعدالة، وجب يدُّ العون والمساعدة لها، وانتهى هذا الاجتماع بالسَّماح لمجموعة "جيش التَّحرير الوطني" بالبقاء في صحراء "فزَّان"[2].

2)– المناصب التي تقلَّدها:

يعتبر الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" من أبرز رجال الإصلاح في "الجزائر"، فعلمه وعمله وحزمه وجديَّته جعلته يتقلَّد عدَّة وظائف ومسؤوليَّات خلال مسيرته النِّضاليَّة، فقد كانت له تنقُّلات في مختلف مدارس ومساجد ومعاهد ومجلَّات وصحف واجتماعات وندوات ومؤتمرات ومهام داخل وخارج الوطن، والتي يُمكن تقسيمها إلى مهام أثناء الثَّورة في جبهة الإعلام

[1] – لم نحصل له على ترجمة. **ينظر**، مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **دور الشَّعب اللِّيبي الشَّقيق في جهاد الجزائر، مج.22، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م، ص.308.

[2] – علي بن غانم: «**رمز العلم، والجهاد، والتَّضحية**»، **أضواء كاشفة على محطَّات...**، المصدر السَّابق، **مج.51**، ص.194 – 195. **ينظر**: الملحق. رقم **(6)**.

والسِّياسة والدِّيبلوماسيَّة والسِّياسة، ومهام بعد الاستقلال في مجالات التَّعليم والتَّربية والثَّقافة والشُّؤون الدِّينيَّة والإعلام، ومن بين الوظائف والمناصب التي تقلَّدها، نذكر:

2 – 1 – في المجال الثَّوري: كُلِّف في الفترة التي كان فيها مديراً للزَّاوية اليلوليَّة بمهمَّة جمع المال والسِّلاح، وامتدت هذه المهمة الخطرة من بداية الثَّورة إلى غاية سنة 1956م.

- شحذ الهمم وتعبئة النُّفوس والقلوب من خلال إلقاء محاضرات عن الثَّورة والكفاح، من سنة 1951م إلى سنة 1954م كل يوم خميس وجمعة بالزَّاوية اليلوليَّة[1].

2 – 2 – في المجال السَّياسي: كُلِّف من قبل قيادة الثَّورة بمهمة مرشد سياسي في الجبهة الغربيَّة بـِ"ليبيا" وتحديداً في منطقة "فزَّان" في أوت 1957م.

2 – 3 – في المجال الإعلامي: في سنة 1958م عُيِّنَ الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" مسؤولاً للدعاية والإعلام لدى مكتب الثَّورة التَّحريريَّة بـِ"طرابلس"، ومديراً لمكتب "**صوت الجزائر**" بها من سنة 1956 حتى 1962م[2]. وكانت مهمَّته تتمثَّل في كتابة التَّعليق السِّياسي في الإذاعة، وكلُّ ما له صلة بالدِّعاية للثَّورة التَّحريريَّة، وإعداد اللقاءات الدِّبلوماسيَّة مع الشَّخصيَّات المهمَّة، من أمثال: الهادي المشيرقي[3]، وغيره من الشَّخصيَّات التي لهـا وزنها في "ليبيا"، فكانت

---

[1] – أحمد بروال: محاضرات في مقياس "**مصادر وأعلام تاريخ الجزائر**"، قسم اللغة والحضارة الإسلامية، كلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة، جامعة باتنة(**1**) الحاج لخضر، الجزائر، 2020 /2021م، ص.28.

[2] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **رحلتي مع الزَّمان**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.375.

[3] – **الهادي المشيرقي:** هو "الهادي مُحمَّد أمْحمَّد المشيرقي" ولد يوم الأحد 15 ذو الحجَّة 1325هـ/13 جانفي 1908م، وهو سليل عائلة محافظة معروفة بالعلم والتِّجارة، نشأ في بيئة أسرية تعيش على وقع يوميَّات الأمَّة العربيَّة والإسلاميَّة فترعرع بضمير حي وإدراك تام لما يحدث في العالم، فتشرَّب معاني التَّضحية من أجل الوطن خاصة بعد المأساة الوطنيَّة الليبية لتكون منطلق حقيقيًّا له، التحق بالمدرسة لكنه لم يدم بها، فتحوَّل إلى التَّعليم المسجدي فنال منه قسطا وفيرا من علوم اللُّغة ومبادئ الدِّين الإسلامي، ثمَّ انقطع واتجه للتجارة. في سنة 1930م زار "تونس" وهناك سمع بمئوية الاحتلال الفرنسي بالجزائر ومحملته من استفزازات للإسلام والمسلمين، ومن هنا بدأ اهتمامه بالقضيَّة الجزائريَّة. في 8 ماي 1948م زار "الجزائر" كممثل لبلده في المؤتمر الزِّراعي العالمي فاغتنم الفرصة وزار مقرَّ "جمعية العلماء" والتقى برجالات الفكر والإصلاح والسِّياسة، ومن خلالهم تعرَّف على الواقع الجزائري وطموحات الجزائريين. لمَّا اندلعت الثَّورة التَّحريريَّة سنة 1954م لبى نداءها وساندها بكلِّ ما يمتلك من جهد مادي ومعنوي، بدأ من التَّسليح، إلى الدَّعم المالي والاجتماعي، إلى تأسيس اللَّجنة اللِّيبيَّة لدعم الجزائر. كما قام بمراسلة العديد من الدُّول العربيَّة ودول غير عربية مُسخرا علاقته، مطالبا إيَّاها بمساندة الثَّورة الجزائريَّة، حتى نالت "الجزائر" حريَّتها، توفي هذا العلم المجاهد يوم الأحد 3 شوّال 1428هـ/14 أكتوبر 2007م، ودفن بمقبرة العالية بالجزائر تطبيقاً إلى وصيَّته، تاركا أرثا ثقافيا وتاريخياً، منه كتاب: "ذكرياتي(اجتماعي وسياسي)"، وكتاب "قصتي في ثورة المليون شهيد". **ينظر**،=

عوناً مادِّيّاً وفكريّاً وسياسيّاً لحساب قضيَّة "الجزائر"[1].

وضلَّ الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" بِـ"ليبيا" لغاية الاستقلال؛ كما طلبت منه القيادة البقاء هناك ومواصلة عمله الإعلامي والتَّواصل مع الأخوة اللِّيبيِّين لما له من علاقات طيبة ووطيدة مع زعماء هذا البلد الشَّقيق ومثقفيه، فمكث هناك ستة (6) أشهر ودخل "الجزائر" في سنة 1963م[2].

2 – 4 – في المجال التَّربوي والتَّعليمي: اشتغل بالتَّعليم فترتين، الأولى: في الزَّاوية اليلوليَّة فيما بين (1951 – 1956م). والثَّانية كأستاذ لمادة اللُّغة العربيَّة وآدابها في كلٍّ من "ثانوية عبَّان رمضان" بالحراش، و"ثانوية ابن خلدون" بالقبَّة، و"ثانوية الأخوين حامبة" بالقبَّة، فيما بين (1965– 1980م)[3].

2 – 5 – في المجال الدِّبلوماسي: أُختير ممثلا للجزائر في محافل دوليَّة ورئيسا للوفد أكثر من مرة في عدَّة دول، منها: "الكويت" و"الأردن" و"الاتحاد السَّوفياتي" وغيرها[4].

2 – 6 – في المجال الثَّقافي: أثناء اقامته في "ليبيا" جادت قريحته وقلمه بأربعة كتب أثرى بها المكتبة العربيَّة، وهي: "صور من البطولة"، و"عميروش"، و"من قلب اللهيب"، و"الجزائر بين الماضي والحاضر"[5]. كما أشرف على "لجنة إحياء التُّراث التَّابعة لوزارة الشُّؤون الدِّينيَّة"، والتي تضمُّ نخبة من أهل العلم، وكانت البداية بتراث "الإمام عبد الحميد بن باديس"[6].

=عبد الحميد دليوح: «الهادي المشيرقي شخصيَّته ونضاله في الثَّورة الجزائريَّة(1954 – 1962م)»، **دراسات في العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، مج.18، ع.1**، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعية، جامعة الجزائر(**2**) أبو القاسم سعد الله، الجزائر، جوان/ 2018م، ص.75 وما بعدها. **ينظر**: الملحق. رقم (**7**).

[1] – جمال الدين بونقاب ومُحمَّد الصِّدِّيق قادري: «مُحمَّد الصَّالح الصِّدِّيق وكتابه اعلام من المغرب العربي»، **مجلَّة المنهل، مج.9، ع.1**، معهد العلوم الإسلاميَّة، جامعة الوادي، الجزائر، جوان/2023م، ص.289.

[2] – أبو بكر الصِّدِّيق حميدي: المرجع السَّابق، ص.246.

[3] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **رحلتي مع الزَّمان**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.375 – 378.

[4] – المصدر نفسه، **ج.1**، ص.441 و 446 و 459.

[5] – أبو بكر الصِّدِّيق حميدي: المرجع السَّابق، ص.245.

[6] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **رحلتي مع الزَّمان**، المصدر السَّابق، **ج.1**، ص.381.

الفصل الثَّاني

مُؤلَّفات وكتابات العلَّامة

مُحمَّد الصَّالح الصِّديق

- أوَّلاً– مؤَلَّفاته وكتاباته غير التَّاريخيَّة.

- ثانياً– مؤَلَّفاته وكتاباته التَّاريخيَّة.

- ثالثاً– أسلوبه في الكتابة التَّاريخيَّة.

مِما لا شك فيه أنَّ لكلِّ مفكرٍ وأديبٌ وكاتب زاد من المعارف والعلوم تُترجم على شكل كتب ومقالات ومداخلات، ثمَّ تُقدَّم للقرَّاءِ والمطالعين في شكل اصدارات بأسلوبٍ رسين ولغة فصيحة سهلة وواضحة، وأفكار تمتاز بالعمق كي يُنهل من معينها؛ هذا الأمر نطلق عنه المؤلَّفات. فما هي مؤلَّفات وكتابات عَلَمِنَا التَّاريخيَّة وغير التَّاريخيَّة؟

أولاً: مؤلَّفاته وكتاباته غير التَّاريخيَّة:

للشيخ "محمَّد الصَّالح الصِّديق" مؤلَّفات عديدة وقيِّمة يتجاوز عددها سنوات عمره، وقد كتبها في مختلف المجالات وقُسِّت إلى أربعة أقسام، هي:

- ✓ أعمال خاصة بالدِّين والأخلاق.
- ✓ أعمال خاصة بالحياة والاجتماع.
- ✓ أعمال خاصة بالأعلام والشَّخصيَّات والنُّخب.
- ✓ أعمال خاصة بالثَّورة الجزائريَّة[1].

- أمَّا نحن في دراستنا في ارتأينا تقسيمها إلى ما هو تاريخيٌّ وغير تاريخيٌّ، وفي هذا الأخير لديه أكثر من 38 مؤلَّفاً، وهي:

1)- كتب تتعلق بالدِّين والأخلاق: نذكر منها:

1 – 1 – مؤلَّفاته في علوم القرآن الكريم:

❖ **مقاصد القرآن:** طبع هذا الكتاب مرتين الأولى سنة 1955م، وكتب عنه الأستاذ "أحمد توفيق المدني" والأستاذ حمزة بوكوشة[2] رحمهما الله، والطَّبعة الثَّانية سنة 1982م. يحتوي

---

[1]- عامر مصباح: «الينبوع الغزير»، **أضواء كاشفة على محطَّات بارزة من حياة الأديب الأستاذ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق، مج.51**، المصدر السَّابق، ص.205.

[2]- **حمزة بوكوشة** :هو حمزة بن البشير بن أحمد بن بوكوشة من عرش الأعشاش، وأمُّه "مريم بنت عمَّار حشيَّة، وُلِد بحي "أمُّ سلمى" بـ"وادي سوف" سنة1325هـ/1907م، حفظ القرآن الكريم في زاوية "سيدي سالم" على يد الطَّالب "العيد بن بكار"، ثمَّ درس على بعض شيوخ الوادي، مثل: العلَّامة "إبراهيم بن عامر"، والعلَّامة الكفيف "محمد بن الجديدي"، والشَّقيقين: "الطَّاهر" و"أحمد" العبيدي، ثم انتقل مع والده إلى مدينة "بسكرة" وتابع دروسه في الزَّاوية القادرية على يد الشَّيخ "علي بن إبراهيم العقبي" رفقة صديقه "مُحمَّد العيد آل خليفة"، كما تعلَّم على يد الشَّيخ "المختار بن عمر اليعلاوي" في جامع القائد، وفي سنة 1923م، توجه إلى "جامع الزَّيتونة" وحصل على شهادة التَّطويع سنة 1930م، بعدها توجَّه إلى الحياة الأدبيَّة والصَّحافيَّة في القطر التُّونسي وشرع يكتب المقالات الصَّحفيَّة وينشر القصائد في المناسبات المختلفة انتدبته "جمعيَّة العلماء" إلى مدينة "ليون"=

الكتاب على مجموعة أبواب، منها: باب التّوحيد، باب العقائد، باب الدِّين، باب التّشريع، باب العبادات، باب القصص، باب اعجاز القرآن، وباب أصول المثل العليا والنُّظم الاجتماعيَّة، هذا الكتاب أدخل مؤلِّفه في كوكبة المؤلِّفين المرموقين على المستوى العربي والإسلامي، وبشَّر بنضوج موهبة علميَّة ثريَّة تألَّقت على مدى سنوات في ميادين الفكر والفقه والثَّقافة والأدب والنَّقد والصَّحافة[1].

❖ **من وحي السَّماء:** صدر هذا الكتاب سنة 1980م، ويشتمل على نحو أربعين عنواناً لا تخرج عن الدَّعوة إلى الله والسُّلوك الأمثل الذي ينبغي أنْ يتحلَّى به كلّ مُسلم مع نفسه ومع الله والنَّاس، ومن هذه الموضوعات ما هو ديني بحت، ومنها: ما يمسُّ الحياة المُعَاشة ويعالج بعض مشاكلها، كلُّ ذلك بروح إسلاميَّة بطريقة العالم المربي، فالكتاب أشبه بحديقة ذات أزهار مختلفة وثمار يانعة متنوِّعة، فيه من الهِداية والرَّشاد والسُّلوك والسَّداد، وهو زاد للعقل والرُّوح[2].

❖ **ومضات من سورة الفاتحة:** صدر هذا الكتاب على طبعتين، الأولى طُبعت سنة 1984م، والثَّانية سنة 2010م؛ وقد انفردت بدراسة في هذا الكتاب لثلاث أسباب، منها: أنَّها أجملت كلَّ ما فُصِّل في القرآن الكريم من إثبات التَّوحيد وبيان الطَّريق المستقيم، الذي إذا سلكه

=بفرنسا سمة 1937م، بصفته واعظاً ومرشداً للجالية الجزائريَّة هناك، ولم يقتصر نشاطه على مدينة "ليون" فحسب، وإنَّما امتدَّ إلى مدن عديدة. أمَّا عن ثقافته فإنَّه يوصف بالرَّجل الموسوعي لتضلُّعه في شتى نواحي العلوم والمعارف، فهو كاتب اجتماعي، وشاعر وجداني، وناقد بصير، وفقيه إسلامي، وحقوقي مدني. توزَّع مُعظم نشاطه على الصَّحافة والتَّعليم والتِّجارة، واخيراً "القضاء والمحاماة"، ترك بصماته في كلِّ الميادين، خاصة الصحافة، والعمل في إطار الحركة الوطنية والإصلاحيَّة. انتقل إلى جوار ربِّه يوم الجمعة 18 نوفمبر 1994م، وذلك عقب مرض لازمه، وشُيِّعت جَنازته إلى مثواه الأخير، ودُفن بمقبرة القَطَّار بباب الوادي بالجزائر العاصمة. عاشوري قمعون: **العلَّامة الموسوعي الشَّيخ حمزة بوكوشة (حمزة شنوف) 1907 – 1994م، ط.1**، مطبعة سخري، الوادي – الجزائر، 2012م، ص. ص.12 و 14 و 17 و 118. عاشوري قمعون: «دور الشَّيخ حمزة بوكوشة في توعية المهاجرين الجزائريين بفرنسا عام 1938م»، **دراسات في العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، مج.15، ع.1، جامعة الجزائر(2)، الجزائر**، جوان/2015م، ص.157 – 159. **وينظر أيضاً:** مُحمَّد الطيب رزوق: «حمزة بوكوشة نشاطه التربوي والإصلاحي(1907– 1994م)»، **أعمال الملتقى الدُّولي السَّابع، بعنوان: المقاومة الثَّقافيَّة لأعلام الفكر الإصلاحي في الجنوب الشَّرقي الجزائري ما بين(1900 – 1962م)**. المنعقد بتاريخ: 04 – 05 جوان 2022م، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، الجزائر، 2022م، ص.326 – 335.

[1]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **مقاصد القرآن،(الأعمال الكاملة...)، مج.03، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[2]– مُحمَّد الصَّالح الصَّديق: **من وحي السَّماء،(الأعمال الكاملة...)، مج.16، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

الإنسان انتظمت حياته مع ربِّه ومع نفسه، والثّاني هو أنَّ كلَّ مسلم في مختلف أنحاء المعمورة يحفظ هذه السُّورة ويقرأها كلَّ يوم، فكان من الضَّروري أنْ يكون لها تفسير صغر زهيد الثَّمن يُطمْئِن القلب، ويجد فيه كلَّ مسلم بغيته على حسب استعداده النَّفسي ومستواه الثَّقافي[1].

❖ **الوجيز في علوم القرآن وهدايته وأثره:** إنَّ القرآن الكريم أعظم ثورة فكريَّة إنسانيَّة عاشها الإنسان في ضلِّ فلسفة الرِّسالة الإسلاميَّة التي جاء بها خاتم الأنبياء والرُّسل سيدنا محمدﷺ، فهذا الكتاب يجدر بالمسلم أنْ يغتنيه حتى يسهل عليه التعامل مع القرآن الكريم وتتمتَّن صلتهُ به، ومن بين محتويات الكتاب نذكر: القرآن الكريم اسمه وكيفيَّته، نزول الوحي وأنواعه، كُتَّاب الوحي، أسباب نزول القرآن، القرآن مكي ومدني وغيرهم[2].

❖ **نور على نور:** هذا الكتاب جُمِعت فصوله من آيات قرآنيَّة في مختلف الموضوعات الدِّينيَّة والأخلاقيَّة والاجتماعيَّة والتَّشريعيَّة والتَّاريخيَّة والعقائديَّة قَدَّم بعضها على شاشة التِّلفزيون والبعض الآخر من إذاعة القرآن الكريم؛ كما تضمَّن الكتاب مُقدِّمة عامة للأعمال الكاملة للمؤلف، فقد تطرَّق فيها إلى حياته وبدايته بالكتابة والتَّأليف[3].

❖ **القرآن في محيط العقيدة والإيمان:** صدر هذا الكتاب سنة 2001م، وهو يُعبِّر عن المساهمة في الدَّعوة للدِّين الإسلامي وتصحيح عقيدة اتباعه، لأنَّ العقيدة الصَّحيحة والإيمان القويّ والأخلاق الكريمة والسُّلوك والقيم، هي أرضيَّة البناء الشَّامخ الذي يأخذُ إلى الطَّريق الأقوم حتى يكون نوراً يهدي، لا ظلاماً يُردي[4].

❖ **تأمُّلات في أسرار القرآن الكريم:** صدر هذا الكتاب سنة 2006م، وهو من أوفى الكتب واقدرها على غرس الصِّفات الإنسانيَّة وتنميتها في الفرد المسلم، وهو تأمُّلات في آيات الكتاب المبين، ساهم في الكشف عن بعض خصائص القرآن الكريم وتوجيهاته التي تدعوا إلى حسن

---

[1]– محمَّد الصَّالح الصِّديق: **ومضات من سورة الفاتحة، (الأعمال الكاملة...)، مج.02، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م

[2]– محمَّد الصَّالح الصِّديق: **الوجيز في علوم القرآن وهدايته، (الأعمال الكاملة...)، مج.45، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[3]– محمَّد الصَّالح الصِّديق: **نور على نور، (الأعمال الكاملة...)، مج.01، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[4]– محمَّد الصَّالح الصِّديق: **القرآن في محيط العقيدة والإيمان، (الأعمال الكاملة...)، مج.05، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

الاتجاه نحو الله، التّنبيه من الغفلة؛ فهو يُعين الفكر على التأمُّل الواعي والنّظر العميق في أسرار القرآن الكريم[1].

❖ **هذا هو القرآن:** صدر هذا الكتاب سنة 2008م، وقدَّم فيه القرآن الكريم على أنَّه الكتاب الخالد المعجز الذي أنعم الله به على الإنسانيَّة، فزكَّى النُّفوس وأذكى الفطن وهذَّب الأفكار وصقل الملكات وسمَّى بالإنسان إلى المستوى الذي يَليق به في هذا الوجود، لأنَّ هذا القرآن بما يحويه من قواعد ونظم وتعاليم وأحكام أعظم مدرسة على وجه الأرض لتخريج صُنَّاع المجد وبُناة الحياة[2].

❖ **وحيٌ وعِبر:** صدر الكتاب سنة 2011م، ورصد فيه أنَّ للإنسان وُجودان، وجود مَادي ووجود روحي فالأوَّل: هو الذي يسعى به في عالم المادة ليبني بِه جِسمه ويحفظه من التَّردِّي والهلاك ما دام في هذه الأرض، أمَّا الثَّاني: وجوده المعنوي أو الرُّوحي فهو الذي يسعى به لنيل نصيبه في الأفق الخَفِي الأعلى من علم ومعرفة وإيمان وطمأنينة وسكينة وحفظ التَّوازن العقلي. فهو يدفع باتجاه أنْ يأخذَ الإنسان بمناهج التَّربية ما شرعه الله وأمر به عباده في وحيه، وهدي العقول البصرة إلى اكتشافه واختراق حدوده، وفي ذلك كلُّه عبرة لأُلي النُّهى والأبصار[3].

1 – 2 – مؤلفاته في السُّنَّة النَّبويَّة المطهَّرة: نذكر منها:

❖ **الجواهر الكلاميَّة:** صدر هذا الكتاب في سنة 1985م، ويَتضمَّن أركان الإيمان السِّتَّة، والغاية أنَّ الإيمان يُنير لصاحبه ظُلمات هذه الحياة، ويحرِّرُ العقل من الجمود[4].

❖ **في أرض النُّبوَّة:** صدر هذا الكتاب سنة 1991م، وفيه سجَّل صوراً مُختلفة من الحياة في البقاع المقدَّسة أيَّام حجِّه، وشريط أمين لخواطر ومشاعر وذكريات حفَّته في أرض النَّبوَّة؛

---

[1]– محمَّد الصَّالح الصِّديق: **تأمَّلات في أسرار القرآن الكريم، (الأعمال الكاملة...)، مج.05، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[2]– محمَّد الصَّالح الصِّديق: **هذا هو القرآن، (الأعمال الكاملة...)، مج.05، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[3]– محمَّد الصَّالح الصِّديق: **وحي وعبر، (الأعمال الكاملة...)، مج.18، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[4]– محمَّد الصَّالح الصِّديق: **الجواهر الكلاميَّة، (الأعمال الكاملة...)، مج.07، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

وقد جمعها خلال زيارته المتكرِّرة لهذه البقاع، سنوات: 1975م و1982م و1986م، فالقارئ لها سيتعرَّف على أصناف من النَّاس في فنون آدابهم، وألوان تفكيرهم، وأساليب بيانهم، وخصائص منطقتهم، فقراءة هذا الكتاب وتأمله لما يحويه من نفحات، سترسم البيئة الفكريَّة في موسم الحج بالبقاع المقدسة[1].

❖ **من مناهل النَّبوة:** صدر سنة 1994م، ويحتوي على مجموعة من الموضوعات، من بينها: فعالية الإيمان، مِعيار المؤمن، شَخصيَّة المسلم، عزَّة النَّفس، صنائع الإيمان، دروس وعبر، الإيثار، أفضل الجهاد، الرَّشوة، وغيرهم، وهي مواضيع تجسِّد الأساس العميق بالإيمان الدِّيني والأخلاقي والاجتماعي في الميدان العلمي؛ وسميت من مناهل النَّبوة لأنَّها استقيت من السِّرة النَّبويَّة، وقد تولَّدت أفكار هذه الموضوعات من تجارب الحياة اليوميَّة[2].

❖ **توجيهات نبويَّة:** صدر هذا الكتاب في سنة 1995م، وهو يَتحدَّث عن توجيهات حكيمة ونفيسة في الدِين والأخلاق والاجتماع، ويتضمن العديد من العناوين من بينها: فضل السُّجود والحثُّ عليه، والصَّلاة في معناها العميق، وفضل الدُّعاء، والمسلم الصَّحيح، والصِّدق والكذب[3].

❖ **مواقف من حياة الرَّسولﷺ:** كتاب يحتوي على شذرات من حياة الرَّسولﷺ، وباقة من مواقفه النَّبيلة المشرفة، فهي حاجة للمسلمين في معاشهم ومعادهم أنْ يسترجعوا سيرة نبيهم العطرة، ويتدارسون مواقفه النَّبيلة ليأخذوا منها عبراً، ويستلهموها دروساً وعِضات، إنَّه ﷺ أستاذ الحياة، ومُعلِّم الإنسانيَّة والنَّبع الحيِّ للمسلمين جميعاً، إنْ كانوا يُريدون أنْ يأخذوا منه ما يجعل حياتهم عامرة نافعة، فالحياة بدون تعاليمه وقيمه وفضائله فَراغ وجَفاف ويأس[4].

❖ **سَبيل الرَّشاد:** صَدر هذا الكتاب سنة 1999م، وعرَّج في محتواه أنَّ لكلِّ إنسان شخصيَّته التي تُميِّزه، وعليه فإنَّ هناك أنواع من هذه الشَّخصيَّات من بينها الدِّينيَّة والعلميَّة

---

[1]– محمَّد الصَّالح الصَّديق: **في أرض النبوة، (الأعمال الكاملة...)، مج.06، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[2]– محمَّد الصَّالح الصِّديق: **من مناهل النُّبوَّة، (الأعمال الكاملة...)، مج.09، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[3]– محَّمد الصَّالح الصَّديق: **توجيهات نبويَّة، (الأعمال الكاملة...)، مج.06، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[4]– محمَّد الصَّالح الصِّديق: **مواقف من حياة الرَّسول ﷺ، (الأعمال الكاملة...)، مج.09، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

والوطنيَّة والسِّياسيَّة وأعلى هذه الشَّخصيَّات كُلُّها مكانة وأقوها فعاليَّة وأجدَّاها في توجيه الحياة وبناءها بناء صحيحاً وسليماً، هي الشَّخصيَّة التي تُمثِّل السُّلوك الفاضل، ولن نجد شخصيَّة مُتميِّزة مثل: شخصيَّة الرَّسولﷺ الذي قدَّم أعظم انقلابٍ عرفه التَّاريخ في العلوم والمعارف، وفي نظم الحياة وسنن الاجتماع، فهو صاحب الشَّخصيَّة الكاملة التي تَجمَّعت فيها كلِّ المحامد الطَّيبة والمآثر العالية والسَّجايا الكريمة؛ هذا الكتاب يُقرِّبنا من شخصيَّة الرَّسولﷺ لنستضيء بإشراقاتها ونتخذها قدوة لنا، ونتبع مسارها ونرسم طريقنا على خُطاها[1]. قال الله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾[2].

❖ **السِّراج المنير:** صدر سنة 1999م، وهو كتابٌ يحتوي على مجموعة من المواضيع من بينها: أداب سامية ، توجيهات حكيمة، عظات بالغة، عبر ودروس، مُختارات من حديث الرَّسول ﷺ مشروحة شرحاً وافياً يتَّصل بالحياة المعاصرة[3].

1 – 3 – مؤلفاته في الأخلاق والعقيدة:

❖ **أوراق في الدِّين والأدب والأخلاق:** صدر هذا الكتاب سنة 2007م، وفيه دعوة إلى الذين يرون الحياة مُظلمة قاحلة طريقها شائك ونهايتها حفرة ضيِّقة، أن يَعدلوا عن هذه النَّظرة ويوجِّهوا أنظارهم إلى الحياة الصَّحيحة[4].

❖ **سفينة الإيمان:** صدر هذا الكتاب مرتين الطَّبعة الأولى سنة 1977م، والثَّانية سنة 2000م، ويعتبر الكتاب دعوة متواضعة إلى الفرار إلى الله؛ وقد ركَّز في الطَّبعة الأولى على أهمِّيَّة الإيمان، فالإيمان باللَّه واليوم الآخر يقوِّي إنسانيَّة الإنسان، ويجعلها هي التي تُسيطر على شؤون حياته، وتوجِّهها خير توجيه، وتدفع به إلى التَّنافس في الخيرات؛ أمَّا في الطَّبعة الثَّانية فقد أضاف المؤلِّف موضوعين هامين استقرَّ عليهما الفكر، أولهما بعنوان: "هذا القرآن"

---

[1]– محمَّد الصَّالح الصَّديق: **سبيل الرَّشاد، (الأعمال الكاملة...)، مج.09، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[2]– سورة الأحزاب: الآية.21.

[3]– محمَّد الصَّالح الصِّديق: **السَّراج المنير، (الأعمال الكاملة...)، مج.07، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[4]– محمَّد الصَّالح الصِّديق: **أوراق في الدين والأدب والأخلاق، (الأعمال الكاملة...)، مج.20، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

وثانيهما بعنوان: "عوامل النَّصر في الجهاد كما يراها القرآن"، ووصل إلى نتيجة أنَّ هذه هي السَّفينة الوحيدة التي تبحر بأهلها في أمن وطمأنينة وسلام وتصل بهم إلى شاطئ النَّجاة وهم على أحسن ما يرام، راحة ضمير وهدوءِ نفس، ولن يجد الانسان أبرَّ منها[1].

❖ **في موكب الإيمان:** صدر سنة 1985م، ويحتوي على قبسات من القرآن الكريم والسُّنة، ومجموعة من المواضيع التي تتحدَّث عن الإيمان باللَّه لأنَّه هو أساس السَّعادة، فالإيمان الصَّحيح هو الذي تظهر أثاره على سلوك الإنسان وتترجمه جوارحه إلى أعمال إيجابيَّة بنَّاءة ومن ثمَّ فالعمل والسُّلوك امتداد للإيمان والعقيدة[2]. يقول تعالى: ﴿**وَبَشِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَار**﴾[3].

❖ **مع الرَّسول ﷺ في بلاغته وهجرته وإسرائه ومعراجه:** صدر هذا الكتاب سنة 1985م، وقدَّم للقارئ لحظات ممتعة بمعية الرَّسول ﷺ وهو يدرس سيرته العطرة، وتَجْلِية ما فيها من وقائع وأحداث ومعالم ومواقف وعبر ومفاخر ودروس، وهذا الكتاب يجعلنا نعش طائفة من هذه العبر والدُّروس نستضيئ بها في حياتنا ونترسمها في بناء مجتمعنا على مبادئ الرَّحمة والمحبَّة والكفاية والعدل، والشَّجاعة في إطار العلم والإيمان[4].

❖ **هذا هو الإسلام:** صدر هذا الكتاب سنة 2000م، وفيه عرض الإسلام في صورته الصَّحيحة النَّاصعة، ويُقيم الدَّليل واضحاً على أنَّه قد ظُلِمَ من أتباعه ومن أعدائه معاً لأنَّهم لم يعملوا به، ومن أعدائه لأنَّهم يحاربونه ويحاولون أنْ يُطفئوا نوره؛ وغاية الكتاب لفت الانتباه والأنظار إلى هذا الدِّين العظيم الذي عرفه مفكرو الغرب فأشادوا بِفضله وأخذوا يدخلون فيه، لأنَّه دين العلم والعقل والحضارة الحقيقيِّة، فالإسلام وحده هو القادر على تنظيم العلاقات بين مُختلف الأجناس البشريَّة ونظَّم أشتاتها في سلك المحبَّة والمودة والإيخاء[5].

---

[1]– مُحمَّد الصَّالح الصَّديق: **سفينة الإيمان، مج.47، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[2]– مُحمَّد الصَّالح الصَّديق: **في موكب الإيمان، (الأعمال الكاملة...)، مج.15، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[3]– سورة البقرة: الآية.25.

[4]– مُحمَّد الصَّالح الصَّديق: **مع الرسول في بلاغته وهجرته وإسرائه ومعراجه، (الأعمال الكاملة...)، مج.08، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[5]– مُحمَّد الصَّالح الصَّديق: **هذا هو الإسلام، (الأعمال الكاملة)، مج.10، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

❖ **الطَّريق إلى الله:** صدر هذا الكتاب سنة 2005م، وهو كتاب رسم كاتبه من خلاله الطَّريق الذي يوصل سالكه إلى هذا المبتغى؛ وفي رحلته هذه آيات ناطقة بعظمة الله تعالى تجعله في حنين وشوق إلى ما وراء هذا الوجود من حقائق وأسرار، فإذا سلك هذا الطَّريق ارتقت همّتُهُ وارتفعت هَامته[1]؛ قال تعالى: ﴿**يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِن رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وِرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[2].

1 – 4 – كتب تتعلَّق بالأدب والثَّقافة والحياة: نذكر منها:

❖ **أدباء التَّحصيل:** صدر سنة 1951م، ويعتبر أوَّل ما كتبه المؤلف وهو لايزال طالباً في جامع الزَّيتونة بـ"تونس"، إذ تميَّز هذا الكتاب بأنَّ المؤلِّف اختار ثماني شخصيَّات لدراسة ما شاقه من آثارها ويرجع بعضها إلى القرن السَّابع هجري، مثل: "إبن عبد الظَّاهر"[3]، وبعضها إلى القرن الرَّابع عشر هجري، مثل: البـارودي[4]؛ وقد اختار الآثار التي تتجلَّى فيها كلُّ الجوانب

---

[1]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **الطريق الى الله، (الأعمال الكاملة...)، مج.10، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[2]– سورة يونس: الآية.57.

[3]– **إبن عبد الظَّاهر:** هو محيي الدِّين أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدِّين عبد الظَّاهر السَّعدي المصري، ولد بالقاهرة في 9 محرم 620هـ/12 فيفري 1223م، قاضي مصري وصاحب ديوان الإنشاء، مؤرخ أديب لعهد المماليك البحريَّة، وخاصة "الظَّاهر بيبرس" بالدَّولة المملوكيَّة. تألَّق حين عهد إليه "الظَّاهر بيبرس" بعمل شجرة نسب للخليفة "الحاكم بأمر الله أحمد العباسي". وألَّف كتابه الشَّهير "الرَّوض الزَّاهر في سيرة الملك الظَّاهر". توفي بالقاهرة في 4 رجب 692هـ/17 جوان 1293م. **ينظر، موقع معرفة، الرَّابط:/https://www.marefa.org** .تاريخ الزِّيارة:22 مارس 2024م.

[4]– **البارودي:** هو محمود سامي البارودي، وُلد في 06 نوفمبر 1839م في مدينة "القاهرة"، وقد اشتهر بالبارودي نسبة إلى بلدة "إيتاي بارود" التي كان أجداده ملتزمي الإقطاعيَّة فيها وإليها ينسبون. لُقِّب بـ"شاعر السَّيف والقلم"، وهو شاعر فذٌّ من روَّاد الشِّعر العربي الحديث، إذْ وصف بأنَّه رائد المدرسة الإحيائيَّة في الشِّعر العربي، فكان من المُجدِّدين في شكل القصيدة ومضمونها، وبذل جهوداً واضحة لتخليد اسمه في الأدب العربي بثقافته واطِّلاعه الواسع على ما وصل إلينا من أدب الأقدمين. أكمل "البارودي" تعليمه الابتدائي في المدرسة الابتدائيَّة التي يُطلق عليها "المبتديان" وقد كان مُلِّماً بالقراءة والكتابة ومبادئ النَّحو والصَّرف والقليل من الفقه والتَّاريخ، بالإضافة إلى حفظ القرآن الكريم؛ تخرَّج من مدرسة الفنون الحربية ولم يكمل دراستها العليا. وبعد انتهاءه من تعليمه تقلَّد عدَّة مناصب وطنيَّة وعسكريَّة إذ عُيِّن مُحافظاً لمحافظة الشَّرقيَّة ومُحافظة القاهرة، ثمَّ عُيِّن وزيراً للأوقاف وبعدها وزيراً للحربية. بالإضافة إلى ذلك شارك في مصر بالثَّورة العُرَبيَّة سنة 1881م، إلَّا أنَّه تمَّ نفيه إلى "جزيرة سرنديب". في نهاية حياته تفرَّغ للعمل الأدبي والنِّقاشات الأدبية مع عدد من الأدباء، أمثال: "أحمد شوقي" و"حافظ إبراهيم". توفي 12 ديسمبر 1904م. **ينظر، سمر سدر: من هو محمود سامي البارودي؟، الرَّابط: https:// baytalqaseed.com** تاريخ الزيارة : 23 مارس 2024م.

المختلفة للشخصيَّة ونقده للآراء المتعلِّقة بها، واستخراج العبرة من النُّصوص[1].

❖ **وقفات ونبضات:** صدر سنة 1972م، يحتوي هذا الكتاب على مجموعة من القصص والمقالات تُصوِّر الحياة في اتجاهها الطَّبيعي مستهدفة من وراء ذلك تنبيه الوعي والنُّهوض بالهمَّة وصقل الذَّات وتهذيب الخلق، وممَّا احتواه الكتاب: خواطر وآراء، الإسلام والحضارة، العلم عند العرب، غزوة بدر الكبرى، بطل الأبطال، الزَّوج الحزين، وغيرهم[2].

❖ **أنيس المجالس:** صدر سنة 2003م، ويعتبر حصاد أكثر من 20 سنة من القراءة في مختلف الكتب والصُّحف والمَجلَّات، جمعه الكاتب للقارئ لينتفعوا به، وجعلهِ أنيساً ترتاح له الرُّوح ويطيب له القلب وتسكن له النَّفس وهذا الكتاب ضروري لكلِّ إنسان وذلك لسببين أولهما: أنَّ الحياة جدٌّ وهزلٌ عملٌ وراحةٌ فرحٌ وحزنٌ، فمن أرادها بغير هذه الوجوه والألوان لم يفهم طبيعتها. وثانيهما: أنَّ التَّرويح عن النَّفس بالمنح التي تُنعش القلب والطُّرف التي تحيِ النَّفس والمواقف التي تُثير النَّخوة، والأخبار الطَّريفة التي تَشحذ اللُّبَّ وتبعث على مكارم الأخلاق والتَّرفُّعِ عن الدَّنايَا والصَّغائر؛ كلُّ ذلك مِمَّا يُعين على مواجهة الحياة بجدٍّ ونشاط ويضمن مواصلة الكفاح بثبات وصمود[3].

❖ **تكريم العلماء والأدباء في العالم العربي قديماً وحديثاً:** صدر سنة 2004م، وهو عبارة عن تكريم العاملين الأكفاء من لهم قيمة حضاريَّة هامة قرَّرها القرآن الكريم[4] في قوله تعالى: ﴿**وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِنُوفِيهُمْ أَعْمَالَهُم وَهُمْ لَا يَظْلِمُونْ**﴾[5].

والغاية من هذا التَّكريم هو تقدير الذَّات والتَّشجيع بما يُغري ويدفع للأمام في طريق بناء الحياة وإثارة الانتباه، وهذا الكتاب يُصوِّر هذا التَّكريم في أجلى مظاهره وأبهى صورهِ ويُقدِّم

---

[1]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **أدباء التحصيل، (الأعمال الكاملة...)، مج.21، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[2]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **وقفات ونبضات، (الأعمال الكاملة...)، مج.19، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[3]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **أنيس المجالس، (الأعمال الكاملة...)، مج.39، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[4]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **تكريم العلماء والأدباء في العالم العربي قديماً وحديثاً، (الأعمال الكاملة...)، مج.37، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[5]– سورة الأحقاف: الآية.19.

نماذج شعلة مُقدّسة يؤججها الإيمان، إنّهم أدباء وشعراء وعلماء ومفكّرون كانوا وسيضلّون منارات هادية وأعلام مجدٍ تَخفق على شواهق تاريخنا الجليل[1].

❖ **أضواء وضلال:** صدر سنة 2004م، ويحتوي على مجموعة من النّقاط من بينها: العزلة والاختلاط، آخر كلمة قالها العقاد وشاعر الحبّ الكبير والزلزال، فضل السّيف والقلم، اكتشاف الماء بواسطة العصا، حوار مع عجوز، الكتاب العربي الفرنسي، وغيرها...[2].

❖ **صور من الحياة:** يحتوي هذا الكتاب على مجموعة صور من حياتنا من بينها: الوقت كالسّيف، خُلق الإنسان هلوعاً، تدبير حكيم، الحقُّ والباطل، الشّيخ الحزين، الحياة المُقدّسة، عندما ترتبط حياة بحياة، قيمة الحياة[3].

❖ **صور فكريّة وثقافيّة:** صدر سنة 2009م، ويحتوي على صورٍ فكريّة وثقافيّة من بينها: عنجهيّة بليدة، من بقايا الشّرك، الألقاب والنُّعوت، خلوة مع النّفس، الكتاب معناه ودوره، لغة العيون، الزّواج النّاجح، دعوة المظلوم، من ذكرياتي في "تونس" وغيرها، كلُّها صُور تساعد عن الكمال الممكن في هذه الحياة[4].

❖ **نظام الأسرة في الإسلام:** هذا الكتاب يجسّدُ الدّواء الشّافي لأمراض الأسرة والمجتمع، ويُبيِّن نظرة واسعة إلى الواقع الملموس ودعوة إلى المُقوّمات الأساسيّة الأسريّة التي تَصون أمانة الحقِّ وتحفظ قداسة الوحدة والانسجام، وترفع لواء الرّحمة وتضمن للفرد سَعادته في ظلِّ الأسرة والمجتمع[5].

❖ **الوقت في حياتنا:** يُحدِّثنا في هذا الكتاب بمنتهى الصّراحة ومختلف الألسن عن الوقت الذي هو أعزُّ ما يُملك في هذا الوجود، بل هو العمر المحدود الذي هو في واقعه أنفاسنا التي

---

[1]– مُحمّد الصّالح الصّديق: **تكريم العلماء والأدباء في العالم العربي قديماً وحديثاً**، المصدر السابق، ص.35.

[2]– مُحمّد الصّالح الصّديق: **أضواء وظلال، (الأعمال الكاملة...)، مج.19، ط.1**، دار هومه للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2014م.

[3]– مُحمّد الصّالح الصّديق: **صور من الحياة، (الأعمال الكاملة...)، مج.20، ط.1**، دار هومه للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2014م.

[4]– مُحمّد الصّالح الصّديق: **صور فكرية وُثقافية، (الأعمال الكاملة...)، مج.19، ط.1**، دار هومه للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2014م.

[5]– مُحمّد الصّالح الصّديق: **نظام الأسرة في الإسلام، (الأعمال الكاملة...)، مج.12، ط.1**، دار هومه للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2014م.

هِيَ في تقدير العلماء العارفين الذين فلسفوا الحياة وغربلوها، لحظات عمرنا وخطواتنا إلى نهايتنا؛ فقد وضعوا أمامنا معالم منيرة حافزة حتى نحافظ على وقتنا كما نحافظ على حياتك حتى لا نموت. إن هذا الكتاب جدير بالقراءة لأنَّه يدعونا إلى الحياة بالحياة وفي الحياة، و يؤاخي بيننا وبين الوقت حتى نفي له ويفي لنا ونصنعه ويصنعنا[1].

❖ **القطوف الدَّانية أو اللؤلؤ المنثور:** هذا الكتاب جمع فيه من الحكم والأمثال والنَّوادر والآراء والمواعظ والنَّصائح والآداب والأخبار والغرائب والدَّقائق والخواطر والوصايا واللطائف ما تفرَّق في عشرات من الكتب القيمة النَّفيسة، وما يؤهِّله ليتبوأ المكانة المتميِّزة بين الكتب الشَّهيرة وقد سمَّاه **(بالقطوف الدَّانية)** لقرب ثماره من المتناول، اقتباساً من قول الله تعالى في ثمار الجنَّة: ﴿**فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِية قُطُوفُهاَ دَانِيَةٍ**﴾[2]. أو**(اللُّؤلؤ المنثُور)** لجمال لطائفه، وروعة فرائده، كأنَّها اللؤلؤ المنثور[3]، اقتباسا من قوله تعالى: ﴿**وَيَطُوفُ عَلَيْهِم وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذاَ رَأَيْتَهُم حَسِبتَهُم لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً**﴾[4].

ثانياً– مُؤلَّفاته وكتاباته التَّاريخيَّة:

1)– كتب تتعلق بتاريخ الثَّورة الجزائريَّة:

❖ **صُور من البطولة في الجزائر:** طُبع هذا الكتاب ثلاث مرات، الأولى: بليبيا، وذلك أثناء الثَّورة التَّحريريَّة، والثَّانية: بعد الاستقلال بـِ"القاهرة"، والثَّالثة: طبع بمطبعة "البعث" بمدينة "قسنطينة" بمناسبة ذكرى ثورة نوفمبر سنة 1981م[5]، واشتمل على الإهداء وعن رسائل الشُّكر والإشادة بهذا العمل الأدبي إثر صدوره أوَّل مرَّة، وجاءت هذه الرَّسائل من بعض الكُتَّاب والمعلِّقين والصَّحافيين العرب وهم كُثر، وفي مقدِّمتهم رسالة الزَّعيم العربي الرَّاحل "جمـــال عبد

---

[1]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **في شريط الذِّكريات أحداث وخواطر الذِّكريات، ج.4، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع،، الجزائر، 2016م، ص.21.

[2]– سورة الحاقة: الآية.23.

[3]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **القطوف الدَّانية أو اللؤلؤ المنثور، (الأعمال الكاملة...)، مج.44، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[4]– سورة الإنسان: الآية.19.

[5]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق : **أضواء كاشفة من حياة الأديب مُحمَّد الصَّالح الصِّديق، مج.51**، المصدر السَّابق، ص.333.

الناصر"[1].

❖ **من قلب اللهيب:** صدر الكتاب سنة 1963م، مُزيَّن بصور عديدة تمثِّل جرائم المحتلِّ الفرنسي وضحايا القمع، وتمثِّل كتائب وأبطال جيش التَّحرير الجزائري؛ ينقسم الكتاب بأقاصيصه وموضوعاته إلى قسمين متقابلين، أحدهما: يمثِّل ضلال الاستعمار ووحشيَّته وجرائمه، والآخر يُمثل روعة الثَّورة وجلالها وبطولاتها[2].

❖ **العقيد عميروش:** صدر الكتاب في أربع طبعات، حيث تمَّت الأولى سنة 1964م، والثَّانية سنة 1988م، والثَّالثة سنة 1997م، والرَّابعة سنة 2009م، وهذا الكتاب شموع وضَّاءة تلتهب باللَّهب المقدَّس وتنير منهج الفداء، من أجل الحقِّ وكرامة الإنسان؛ ويعتبر هذا الكتاب من بين المجموعة القصصيَّة التي ألَّفها "مُحمَّد الصَّالح الصَّديق" وقد أراد أن يَخرج كتابه هذا حاملا لاسم هذا البطل الجزائري[3].

---

[1]– **جمال عبد الناصر**: وُلد يوم 15 جانفي 1918م، في حي "باكوس" بمدينة "الإسكندريَّة"، نشأ وتعلَّم في "الإسكندريَّة" ثمَّ "القاهرة" والتحق بالكلِّيَّة الحربيَّة عام 1937م، وشهدت سنوات دراسته علاقة تنافر ومواجهة مع مُدرِّسيه البريطانيين، تخرَّج "عبد النَّاصر" ضابطاً عام 1938م، وعين في سلاح المشاة في "أسيوط" ثمَّ "الإسكندريَّة"، وعمل في "السُّودان" قبل تعيينه مُدرِّساً في كلِّيَّة الأركان. آمن "عبد النَّاصر" بالقوميَّة العربيَّة وعمل على ترويج مبادئ الوحدة العربية من زاوية نظره. شارك في حرب "فلسطين" حيث حُوصرت فرقته في منطقة "الفالوجة"؛ كان من بين الضُّبَّاط الأحرار الذين خططوا لثورة "جويلية 1952م" في مصر، فقد قام رفقة 88 ضابطاً مصرياً بانقلاب أبيض على المَلَكِيَّة، وأعلنت "جمهوريَّة مصر العربيَّة"، وتسلَّم زمام الحكم في البلاد مجلس عسكري من 11 ضابطاً بقيادة "عبد النَّاصر"، وأعلن "مُحمَّد نجيب" أول رئيس وزراء لمصر في العهد الجمهوري، ثمَّ أوَّل رئيسا لها؛ تغيَّرت الأمور بصورة دراماتيكيَّة، فعزل "مُحمَّد نجيب" وبرز "عبد النَّاصر" حاكماً فعلياً للبلاد. وصفت فترة حكمه بكونها فترة من الإنجازات على الصَّعيد الدَّاخلي والخارجي، فعلى الصَّعيد الدَّاخلي أوَّل ما يُحسب له تأميمه لِـ"قناة السُّويس" عام 1956م ، وذلك بعد انسحاب كلٌّ من: "البنك الدُّولي" و"الولايات المتَّحدة" و"بريطانيا" من تمويل "السَّدُّ العالي". وعلى الصَّعيد الخارجي، وإضافة إلى انتصاره السِّياسي على العدوان الثُّلاثي ومساندته للثورة الجزائريَّة ضد الاستعمار الفرنسي، تمكن "عبد النَّاصر" من تحقيق الوحدة بين "مصر" و"سوريا" عام 1958م، لكنَّها ما لبثت أنْ انفرط عقدها عام 1961م. كان "جمال عبد الناصر" أحد مهندسي وصانعي "مُنظَّمة عدم الانحياز"، خلال مؤتمر "باندونغ" عام 1955م. توفي "عبد النَّاصر" يوم 28 سبتمبر 1970م، في آخر أيام "مؤتمر القِمَّة العربيَّة الذي عقد في "القاهرة". **ينظر، الموقع الإلكتروني: https://www.aljazeera.net/encyclopedia**، تاريخ الزيارة: 27 مارس 2024م.

[2]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **من قلب اللَّهيب، (الأعمال الكاملة...)، مج.22، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.مج : 22 ، دار هومة ـ الجزائر، 1963م.

[3]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **العقيد عميروش، (الأعمال الكاملة...)، مج.32، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

❖ **الدُّروب الحمر:** صدر هذا الكتاب سنة 1979م، حيث تحدث فيه عن دروب الحرِّيَّة والعزّة والكرامة والمجد والسِّيادة، إنَّها دروب الأحرار في كلِّ زمان ومكان ومسالك الأبطال عبر القرون والأجيال، وستضل ملجأ للمظلومين والمضطهدين، لأنَّه لولا هذه الدُّروب الوعرة الرَّهيبة ما استقلت "الجزائر" ولا تحرَّرت من قبضة المحتلِّ الفرنسي[1].

❖ **طريق النَّصر:** هذه مسرحية كتبها المؤلف عن عظمة ثورة نوفمبر، وطريق انتصارها الصَّعب الشَّائك، والذي حوَّلها إلى مَسرحيَّة هو الأديب المغربي الأستاذ "مُحمَّد القطيب التَّاني المغربي"، وقد مُثِّلت عدَّة مرّات في العاصمة وغيرها[2].

❖ **الجزائر القدوة. في الصُّمود والجهاد والتَّضحية:** هذا الكتاب يصف "الجزائر" وخصائصها ومُميِّزاتها عن سائر البلاد إذْ يحتوي على عدَّة مواضيع من بينها: طبيعة الشَّعب الجزائري، أهم المدن بالقطر الجزائري، المقاومات الشَّعبيَّة، الحروب لمحو الشَّخصيَّة الجزائريَّة، جمعية العلماء المسلمين وتأسيسها، والثَّورة التَّحريريَّة ومراحلها[3].

❖ **البعد الرُّوحي. في ثورة نوفمبر التَّحريريَّة:** هذا الكتاب يحتوي على ثلاثة (03) أقسام، الأوَّل: يتضمَّن المعالم الكبرى للثَّورة التَّحريريَّة، أماَّ الثَّاني: تناول البعد الرُّوحي في الثَّورة التَّحريريَّة، والثَّالث: بعنوان عوامل انتصار الثَّورة. فالكتاب يريد إبراز عظمة الثَّورة وشموليتها[4].

❖ **صفحات من جهاد الجزائر:** صدر سنة 1990م، ركز المؤلِّف في هذا الكتاب على مواضيع ذات أهمِّيَّة خاصة بتاريخ الثَّورة الجزائريَّة، طغى على الكتاب روح الدِّين والإيمان وصبغَ الثَّورة الجزائريَّة بثورة الجهاد في سبيل الله والوطن، كما نجد الإهداء إلى الثَّورة العملاقة التي عبَّر عليها الشَّعب الجزائري من الماضي إلى الحاضر المشرق[5].

---

[1]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **أضواء كاشفة من حياة الأديب مُحمَّد الصَّالح الصِّديق، مج.51**، المصدر السَّابق، ص.348.

[2]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **في شريط الذِّكريات أحداث وخواطر الذِّكريات**، المصدر السَّابق، **ج.4**، ص.28.

[3]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **الجزائر القدوة، (الأعمال الكاملة...)، مج.24، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[4]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **البعد الرُّوحي في ثورة نوفمبر المجيدة، (الأعمال الكاملة...)، مج.24، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[5]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **صفحات من جهاد الجزائر، (الأعمال الكاملة...)، مج.23، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

❖ **عمليَّة العصفور الأزرق:** صدر سنة 1990م، باللُّغة العربيَّة، وسنة 2002م باللُّغة الفرنسيَّة، به صور عديدة لأبطال الثَّورة التَّحريريَّة. وعمليَّة العصفور الأزرق كما يُسمِّيها الفرنسيون "القضيَّة الهامة"، وهي أخطر عمليَّة حدثت سنة (1956/1955م)، دبَّرها قادة الاحتلال الفرنسي حينما رأوا ثورة نوفمبر يتَّسع لهيبها ويعظم خطرها، وتوعدهم بنهاية الاحتلال فوق أرض "الجزائر"، فقلبها عليهم قادة الثَّورة ودهاة الحرب، فكانت برداً وسلاماً على "الجزائر" وشؤماً ووبالاً على "فرنسا"، وتكمن أهمِّيَّتها فيما أنجز وراءها من خسائر فادحة للمحتل الفرنسي[1].

❖ **الجزائر بلد التَّحدي والصُّمود:** صدر سنة 1999م، وفيه يستعرض المؤلِّف صوراً وضاءةً من تاريخ الجزائر ويُقدِّم لنا ألواناً مُختلفة من النِّضال وجوانب من تاريخ الشَّعب الجزائري، في ماضيه البعيد والقريب، ويستعرض صوراً مُشرقة من زحفه الجبَّار المقدَّس، ويحكي بصدق ونبرة قويَّة وأسلوب مُمتع قصة الكفاح المتواصل، وحلقات الجهاد المستمر وتحدي الشَّعب الجزائري لأكبر قوَّة احتلاليَّة باغية، فالجزائر كانت بلد التَّحدي والصُّمود وكان تاريخها سلسلة من روائع المواقف، وخوالد الأحداث[2].

❖ **دَور الشَّعب اللِّيبي الشَّقيق في جهاد الجزائر:** صدر الكتاب سنة 2000م، وفيه يعرض لنا دور المؤلِّف "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" في الثَّورة التَّحريريَّة وذكر أهم المناصب التي تبوأها بـ"ليبيا" الشَّقيقة، من بينها مسؤول عن الإعلام للثورة التَّحريريَّة لمدة أربع سنوات، وسجَّل في الكتاب تبنِّي "الملك إدريس السُّنوسي" لبنت من بنات الشَّهداء، وتحمُّل الشَّعب اللِّيبي عبء مساندة الثَّورة الجزائريَّة، وقدَّم من أجلها أروع الأمثال في التَّفاني والعطاء اللامتناهي[3].

❖ **رِحلة في أعماق الثَّورة مع العقيد إعزورن مُحمَّد(بريروش):** صدر سنة 2001م، وهو يُصوِّر بعمق مسيرة نضال المؤلف "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" مع أحد أبطال الثَّورة ألاَ وهو

---

[1]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **عمليَّة العصفور الأزرق، (الأعمال الكاملة...)، مج.23، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[2]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **الجزائر بلد التَّحدي والصمود، (الأعمال الكاملة...)، مج.27، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[3]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **دور الشَّعب اللِّيبي الشَّقيق في جهاد الجزائر، (الأعمال الكاملة...)، مج.22، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

العقيد "مُحمّد إعزورن"، كما يعرض مواقف بطولية لطلائع الثّورة وعمالقة الوطنيّة، وصوراً من حياته وحياة العقيد بـِ"تونس" و"ليبيا" و"الجزائر"[1].

❖ **كيف ننسى وهذه جرائمهم:** صدر الكتاب سنة 2004م، وهو صفحات من تاريخ "الجزائر" المجاهدة، وفي الوقت نفسه صفحات سوداء في تاريخ "فرنسا" وتاريخ عملائها الذين آثروا الذُّل على العزِّ والعبودية على الحريّة والتّبعيّة على الاستقلال والتّعذيب على الإنسانيّة، كلُّ هذه الجرائم التي عملتها "فرنسا" في الجزائريين ستضلُّ في الذّاكرة ولن تنسى وتجعل نار الكراهيّة للاحتلال في قلوب الجزائريين مُستعرة، وتَبقى جرائمهم تنقش في أعماقنا وتَمثُل أمام أنظارنا على الدّوام[2].

❖ **أيام خالدة في حياة الجزائر:** صدر سنة 2009م، وفيه بيَّن أنَّ "الجزائر" لا ترضخ للعدو، وأنَّها سجَّلت في التّاريخ أشرق الصّفحات وأزهاها وأخلدها على مرِّ العصور، وقد احتوى الكتاب على مجموعة من الملاحق وذلك من أجل تكوين فكرة للقارئ عميقة وواسعة عن هذه الأيام وعن جوانب الثّورة الخالدة.

❖ **من الخالدين:** صدر سنة 2010م، وفيه سجِّل لتاريخ طائفة من الأبطال الذين حملوا راية ثورة "الجزائر" وحقّقوا معجزة النّصر، وكلُّ واحد من هؤلاء الخالدين الذين احتواهم الكتاب ملحمة مُتميِّزة، فُصولها بُطولات وصفحاتها مفاخِر، وسيضلون عناوين مُتألِّقة في تاريخ هذه الأمّة وأنَّ المواطن المخلص من اقتدى بهم وسار على دربهم ومنهم نذكر: "أحمد زبانة"[3]، وكذا

---

[1]– مُحمّد الصّالح الصّديق: **رحلة في أعماق الثّورة، (الأعمال الكاملة...)، مج.27، ط.1**، دار هومه للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2014م.

[2]– مُحمّد الصّالح الصّديق: **كيف ننسى وهذه جرائمهم، (الأعمال الكاملة...)، مج.26، ط.1**، دار هومه للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2014م.

[3]– **أحمد زبانة:** ولد "أحمد زهانة" المعروف بـِ"أحمد زبانة" سنة 1926م بمدينة "وهران" بحي "الحمري" بالمدينة الجديدة، نشأ وترعرع في أحضان أسرة ميسورة الحال، ولما بلغ سنَّ السّادسة من عمره أدخله والده المدرسة الابتدائية فدرس بها مدّة ست(6) سنوات، تحصّل في نهايتها على شهادة التّعليم الابتدائي باللُّغة الفرنسيّة، غادر بعدها مقاعد الدِّراسة لأنَّ أبناء الجزائر لم يَكن يسمح لهم بتجاوز هذا المستوى إلّا القليل منهم، فقصد التّكوين المهني وتخرَّج منه لحّاماً. بدأ نضاله السّياسي في بداية سنة 1941م، حيث انظمَّ لصفوف الحركة الوطنيّة ولعب دوراً نشطاً، حيث عمل على نشر مبادئها وتعميق أفكارها في أوساط الشّباب أمثاله بالنّاحية وفضح جرائم الأعداء، وهذه المواقف أثارت انتباه سلطات العدو، فوضعته تحت الرّقابة المستمرة ولكن ذلك لم يوقفه ولم يقلّل من اهتماماته وتحركاته بقدر ما زادته قوّة ونشاطاً، وبسبب ذلك ألقت سلطات العدو عليه القبض وقدّمته للمحكمة فحكمت عليه بثلاث سنوات سجناً وبالنّفي ثلاث سنوات أخرى، قضاها متنقّلاً بين "مستغانم" و"القصر" يناقش مع=

وآخرون[1].

❖ **شخصيَّات فكريَّة وأدبيَّة. في الثَّورة الجزائريَّة:** صدر سنة 2010م، وتحدث فيه عن مجموعة من الشَّخصيَّات، من بينهم: الشَّيخ "البشير الإبراهيمي"، "عبَّاس محمود العقَّاد"[2]، وعن علاقاتهم بالثَّورة الجزائريَّة[3].

❖ **نماذج للاقتداء:** صدر سنة 2013م، وعرض فيه حياة أعلام المجلس الأوَّل لجمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين، كالشَّيخين "ابن باديس"، و"الإبراهيمي"، و"مُحمَّد الأمين لعمودي"[4]،

=المناضلين الأوضاع المطروحة على السَّاحة الوطنيَّة ويُحدِّد الوسائل التي يمكن استعمالها عند تفجير الثَّورة. وفي ليلة أول نوفمبر 1954م، شارك "أحمد زبانة" في إطلاق أوَّل رصاصة بالغرب الجزائري، حيث استولى على سيارة لشخص أوروبي واتجه بها نحو مركز حُرَّاس الغابة القريب من "لاماردو" وتمكَّن رفقة زملائه من إبادة الحرَّاس دون أنْ يصاب أيٌّ منهم بأذى. في يوم 11 نوفمبر 1954م ، كان الشهيد "أحمد زبانة" يتواجد بـِ"غار بوجليدة" ضواحي "زهانة" وبعد وشاية أحد الخونة توجَّهت قوات العدو نحو المكان وحاصرته، وأثناء تبادل إطلاق النَّار أصيب "أحمد زبانة" بجروح وغادر الغار، فحاصرته قوات العدو وأسرته ونقلته إلى مستشفى "وهران"، ليحوَّل بعدها إلى سجن "بربروس" بالعاصمة، حيث حكم عليه بالإعدام، وفي يوم 19 جوان عام 1956م نفِّذ حكم الإعدام بالمقصلة، فكان أوَّل شهيد يُنفَّذ فيه حكم الإعدام بالمقصلة. **ينظر، سلسلة من أمجاد الجزائر(1830 – 1962م). الشَّهيد أحمد زهانة – زبانة – (1926 – 1956م)، ط.1**، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 2009م، ص.6 – 13.

[1]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **من الخالدين، (الأعمال الكاملة...)، مج.32، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[2]– **عبَّاس محمود العقَّاد:** أديب وشاعر وناقد أدبي، وفيلسوف وسياسي وصحفي ومؤرخ، عني بالأدب فذاع صيته فيه، وأصبح من الأعلام البارزين في الأدب العربي الحديث، كانت مصنَّفاته تتنوَّع بين الفلسفة السِّياسية والاجتماعيَّة وفلسفة القرآن الكريم، كما تطرَّق للسير الذَّاتية للقادة المسلمين الكبار. وُلد في "مصر"، يوم 28 جوان 1889م، في مدينة "أسوان" بالصَّعيد المصري الذي عاش طفولته فيه، درس "العقَّاد" في مرحلته الابتدائيَّة بمدرسة "أسوان الأميريَّة"، وفي عام 1903م حصل على الشَّهادة منها. كان والده يصحبه إلى الشَّيخ والأديب "أحمد الجداوي" فتأثر به وبمجالسه. عمل بالصَّحافة، وكان أوَّل عمله بجريدة "الدُّستور"، وبدأ بعد ذلك كتب في صحف أخرى مثل: "المؤيد" و"الأهرام". ومن المهن التي امتهنها عمله كموظف حكومي في القسم المالي وتحديداً في مديريَّة الشَّرقيَّة. ويعدُّ "العقَّاد" أحد مؤسسي "مدرسة الدِّيوان" التي عُنيت بالنَّقد في العصر الحديث، كما أنَّها أوَّل الخطوات للتجديد في الشِّعر العربي وكان أوَّل ظهور لهذه المؤسَّسة سنة 1909م. وللعقاد الكثير من المؤلَّفات من أبرزها: "العبقريَّات"، "المرأة في القرآن"، "الإسلام والحضارة الإنسانيَّة"، وغيرها. توفي "العقَّاد" يوم 12 مارس 1964م. **ينظر، مُحمَّد مروان: من هو عبَّاس محمود العقَّاد، الرَّابط: https://mawdoo3.com //** ، تاريخ الزيارة: 25 مارس 2024م.

[3]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **شخصيَّات فكريَّة وأدبيَّة في الثَّورة الجزائريَّة، (الأعمال الكاملة...)، مج.34، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[4]– **مُحمَّد الأمين العمودي:** وُلد بوادي سوف سنة1308هـ/1890م، نشأة يتيماً فربَّته أُمَّه وكفله عَمَّه، ويذكر العمودي في ترجمته الذَّاتيَّة قائلاً: «تربَّيت في أحضان أمٍّ حنون وعمٍّ أشفقُ عليَّ من نفسي وتعلَّمت بالمكتب الفرنسي الابتدائي وبالمكتب=

وغيرهم[1].

❖ **الثّورة الجزائريّة. مواقف ومعالم:** صدر سنة 2013م، ويعتبر من الموضوعات الثّوريّة التي كتبها المؤلّف، فقد تحدّث فيه على أهمّيّة الثّورة التّحريريّة والمراحل التي مرّت بها، وصولاً إلى عوامل انتصارها على العدو[2].

❖ **الجانب الإنساني في الثّورة التّحريريّة:** بيّن في هذا الكتاب ما امتازت به الثّورة اتجاه من لم يعاديها من الفرنسيين، كما أبرز من خلاله وجه الرّحمة والعطف والإيثار بين المجاهدين ومعاملتهم للأسرى الفرنسيين[3].

2)- كتب تتعلق بالأعلام والعلماء والشّخصيات:

❖ **الإمام إبن باديس؛ من أرائه ومواقفه:** صدر سنة 1983م، وقد تحدّث فيه عن الإمام "ابن باديس"، وهو عبارة عن لمحات عنه، ثمّ ذكر لأكثر من مائة موقف ورأي تعكس حياته في

=القرآني»، درس وحفظ في صباه القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية حيث تلقى مبادئ اللُّغة العربيّة والفقه الإسلامي على يد عمّه الشّيخ "عبد الرّحمان العمودي"، ثمّ التحق بمدرسة التّعليم العام الابتدائية سنة 1902م، وتخرّج منها حاصلاً على شهادة الابتدائيّة في ماي سنة1905م، ثمّ إلتحق بثانوية "بسكرة" فمكث قليلاً ثمّ طُرد منها، وعندما بلغ من العمر16سنه دخل المدرسة الفرنكو إسلاميّة بمدينة "قسنطينة" ذات التّعليم المزدوج "عربي، فرنسي" ومتخصّصة في إعداد القضاة والوكلاء الشّرعيين والمترْجمين مُلحقين بالمحاكم، فمكث بها اربع سنوات، وبعد تخرُّجه اشتغل في عدّة أماكن؛ منها: كاتب عدالة في "فج مزالة"، و وكيل شرعي ورئيس جمعيّة الوكلاء" بالجزائر العاصمة، وكذلك أمين عام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في السّنوات الخمس الأولى 1936/1931م. أصدر صحف هي: "الدّفاع" و"الجحيم"، كما نجده كتب في العديد من الصُّحف، منها: "النّجاح". وفي الثّورة التّحريريّة لم يُظهر أيّ نشاط يُذكر إلاّ أن سلطات الاحتلال الفرنسي لم تغفل عليه عيونها فاختطفته واغتالته بتاريخ: 10 أكتوبر 1957م و وجدت جثّته مرميّة بنواحي "العجيبة" شرق مدينة "البويرة". **ينظر**، سعد بن البشير العمامرة و أحمد بن الطّاهر منصوري: **أعلام من سوف في الفقه والثّقافة والأدب، ط.1**، شركة مزوار للطباعة والنّشر والإشهار والتّوزيع، الوادي – الجزائر، 2006م، ص.51 – 52. **وينظر**، مُحمّد بك: «مُحمّد الامين العمودي سيرة ونضال»، **مجلّة المعارف للدّارسات والبحوث التّاريخيّة، ع.25 (مج.6، ع.2)**، يصدرها قسم التّاريخ، كلّيّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة الشّهيد حمّه لخضر، الوادي – الجزائر، أوت/2020م، ص.8 – 12. **وينظر أيضاً**: حمزة بوكوشة: **الشّخصيّات الجزائريّة في القديم والحديث**، جم: سهيل شنوف، **ط.1**، دار القُبيّة، الجزائر، 2018م، ص.369.

[1]- مُحمد الصّالح الصّديق: **نماذج للاقتداء، ط.1**، دار هومه للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2013م.

[2]- مُحمّد الصّالح الصّديق: **الثّورة الجزائريّة مواقف ومعالم، (الأعمال الكاملة...)، مج.26، ط.1**، دار هومه للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2014م.

[3]- مُحمّد الصّالح الصّديق: **الجانب الإنساني في الثّورة التّحريريّة، (الأعمال الكاملة...)، مج.23، ط.1**، دار هومه للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2014م.

في العديد من المراحل والمجالات[1].

❖ **شخصيَّات ومواقف:** صدر سنة 1992م، ويضمَّ في صفحاته نماذج من الرُّواد المسلمين الذين برزوا في التَّاريخ عبر مواقفهم الفذَّة، في مجالات عدَّة، موزعين على مختلف العصور الإسلاميَّة، من بينهم العديد من صحابة رسول اللهﷺ [2].

❖ **الشَّيخ أرزقي الشَّرفاوي:** صدر سنة 1997م، وقد عرض في القسم الأوَّل من هذا الكتاب حياة وأعمال هذا العلم، وتحليل شخصيَّته وأدبه منذ ولادته حتى وفاته؛ أمَّا القسم الثَّاني: فهو عبارة عن ملحقات للكتاب[3].

❖ **أعلام من المغرب العربي:** ويقع في ثلاث أجزاء، الجُزء الأوَّل والثَّاني: صدرا في نفس السَّنة 2007م، أمَّا الجزء الثَّالث: فقد صدر سنة 2008م؛ ويشتمل على مجموعة شخصيَّات من أهل العلم والفكر والأدب والسِّياسة في المغرب العربي، من بينهم: "الطَّاهر إبن عاشور"[4]، ومحمد المكي النَّاصري[5] وغيرهم، والهدف من هذا الكتاب هو تعريف أجيالنا بمآثر هؤلاء

---

[1]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **في شريط الذِّكريات أحداث وخواطر الذِّكريات**، المصدر السَّابق، **ج.4**، ص.26.

[2]– مُحمَّد الصالَّح الصِّديق: **شخصيات ومواقف، (الأعمال الكاملة...)، مج.31، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[3]– مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **الشَّيخ الرِّزقي الشَّرفاوي. حياته وآثاره شهادات ومواقف، مج.45**، المصدر السَّابق.

[4]– **الطَّاهر بن عاشور:** هو العلَّامة المفسِّر "مُحمَّد الطَّاهر بن مُحمَّد الشَّاذلي بن مُحمَّد الطَّاهر بن عاشور"، ولد في "تونس" سنة 1296 هـ/1879م، وهو من أسرة علميَّة عريقة. برز في عدد من العلوم ونبغ فيها، كعلم الشَّريعة واللُّغة والأدب، وكان مُتقنا للُّغة الفرنسيَّة، وعضواَ مراسَلاً في "مجمع اللُّغة العربيَّة" في "دمشق" و"القاهرة"، تولى مناصب علميَّة وإداريَّة بارزة كالتَّدريس، والقضاء، والإفتاء، وتمَّ تعيينه شيخاً لجامع الزَّيتونة. ألَّف عشرات الكتب في التَّفسير، والحديث، والأصول، واللُّغة العربيَّة، وغيرها من العلوم، منها تفسيره المسمَّى: "التَّحرير والتَّنوير"، و"مقاصد الشَّريعة"، و"كشف المغطَّا من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ"، وغيرها من الكتب النَّافعة. توفي في "تونس" في 13 رجب 1394هـ/12 أوت 1973م. ينظر، مروان زواق ومُحمَّد ميموني: **الطَّاهر بن عاشور واسهاماته العلميَّة والإصلاحيَّة 1879-1973م**، مذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر(غ.م)، تخ: التَّاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كُلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة والعلوم الإسلاميَّة، جامعة العقيد أحمد دراية – أدرار، الجزائر، 2022م، ص.6 – 11 .

[5]– **مُحمَّد المكِّي النَّاصري:** ابن "مُحمَّد اليمني بن سعيد النَّاصري"، وُلد بمدينة "الرَّباط" يوم 24 شوال 1324هـ/11 ديسمبر 1906م، طلب العلم، فأنهى دراسته الابتدائية عام 1918م، وانتقل إلى المعاهد الدِّينيَّة لإتمام تعليمه فأنهاه سنة 1926م. سافر إلى "القاهرة" لإتمام تعليمه سنة 1928م، والتحق بالأزهر الشَّريف. في مساره الدِّراسي درس على مجموعة من العلماء، وتأثر بهم، منهم: "أبو شعيب الدُّكَّالي"، و"المدني بن الحسني"، ومن المستشرقين الذين درس عليهم "أندري لالاند" الفرنسي والإيطاليين: "نيلينو" و"جويدي"، والألمانيين "لتمان" و"براجستراسر". شغل العديد من الوظائف، منها: التَّدريس والتَّعليم في=

الأعلام الذين أقاموا البرهان ساطعاً على رسوخ عقيدتهم وأدوا رسالتهم المنوطة بهم على الوجه المطلوب[1]

❖ **أعلام من منطقة القبائل:** صدر سنة 2007م في جزأين، وهو يُصوِّر عمق الهُويَّة الإسلاميَّة في منطقة القبائل والتَّفاني المطلق في حب الإسلام والقرآن الكريم واللُّغة العربيَّة، والتَّضحية في سبيل كلِّ ذلك، ويُقدِّم مجموعة من الأعلام الذين كانت حياتهم صفحات مشرقة في تاريخ المنطقة، منهم: "مُحمَّد البشير آيت صديق" والد مؤلِّف الكتاب[2].

❖ **المصلح المجدد الإمام إبن باديس: لهذا حاولوا اغتياله:** صدر سنة 2009م، هذا الكتاب يقدِّم لقارئه صورة صادقة عن رجل وهب حياته كلها لخدمة دينه ولغته ووطنه، ذلك الرجل الذي كان مع القرآن والإسلام والعربيَّة والجزائر من طفولته حتى وفاته، ذلك الرَّجل الذي كان مثال الزَّعامة الرُّوحيَّة والقيادة الفكريَّة؛ لكلِّ هذا دُبِّرت له عمليَّة اغتيال حتى يُتخلَّص منه أعداء الإصلاح، فنجاه الله[3].

❖ **الإمام عبد الحميد ابن باديس جهاد ومواقف:** صدر سنة 2014م، وكتب بأقلام الأدباء والعلماء، من بينهم" الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق"، "أحمد توفيق المدني"، الشَّيخ البشير الإبراهيمي"، وغيرهم؛ ويعرض الكتاب جهاد الامام في سبيل إصلاح العقيدة وتهذيب الأخلاق ودعوة المسلم الجزائري إلى التَّعلُّقِ بدينه ووطنه ولغته والسَّعي البناء من أجل حياة أفضل[4].

="المعهد الحرِّ" و"معهد مولاي الحسن"،... كما انتدب للمشاركة في الكثير من المؤتمرات بالعالم الإسلامي خاصة، وبعد استقلال المغرب عيِّن سفيراً في ليبيا ثمَّ صار وزيراً للأوقاف والشُّؤون الإسلاميَّة. توفي يوم 29 ذي العقدة 1414هـ/10 ماي 1994م، تاركا عدَّة مؤلفات منها: "إظهار الحقيقة"، و"فرنسا وسياستها البربريَّة في المغرب الأقصى"، و"مبادئ القانون الإداري في الإسلام"، و"نظام الحقوق في الإسلام"، و"مكانة الاجتهاد في الإسلام"، و"تاريخ التَّشريع الإسلامي" وغيرهم. **ينظر**، عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس: «**الشَّيخ مُحمَّد المكِّي النَّاصري مفسِّراً**»، **الرَّابطة المحمديَّة للعلماء، ع. 13**، مارس 2024م، **الرابط:** الشيخ-مُحمَّد-المكِّي-النَّاصري-مُفسِّراً **https://www.arrabita.ma/blog/**. تاريخ الزِّيارة: 27 مارس 2024م.

[1]- مُحمَّد الصَّالح الصَّديق: أعلام من المغرب العربي، (**الأعمال الكاملة...**)، **مج.30، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[2]- مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: أعلام من منطقة القبائل، (**الأعمال الكاملة...**)، **مج.33**، المصدر السَّابق.

[3]- مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: المصلح المجدِّد الإمام إبن باديس: لهذا حاولوا اغتياله، (**الأعمال الكاملة...**)، **مج.31، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[4]- مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: الإمام عبد الحميد ابن باديس جهاد ومواقف، (**الأعمال الكاملة...**)، **مج.47، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

❖ **أضواء كاشفة من حياة الأديب مُحمَّد الصَّالح الصِّديق:** صدر هذا الكتاب سنة 2007م، وهو عبارة عن روضة أدبيَّة زاهرة تضافرت عدَّة أقلام لمجموعة من العلماء والأدباء والكُتَّاب والشُّعراء البارزين من "الجزائر" وخارجها على تنسيقها وتقديمها للقراء في أبهى صورة، تقديراً وتكريماً للشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" لما قدَّمه في دنيا الكتابة والتَّأليف وطنياً وقومياً[1].

3)- كتب تتعلَّق بالتَّاريخ الإسلامي:

❖ **الرَّافضون عبر التَّاريخ:** يَقع هذا الكتاب في جزأين وقد طبع مرتين، الأولى: بقسنطينة سنة 1984م، والثَّانية: في ديوان المطبوعات الجامعيَّة سنة 2009م؛ وهو تصوير لمواقف ثلَّة من الرِّجال الذين أصبحوا بتلك المواقف الرَّافضة رموزاً للإباء، يتطلَّع إليها كلَّ من يحاول الطُّغاة إذلالهم؛ وهم الرَّافضون للذلِّ أو الفقر، أو الإهانة أو الجهل أو الاحتلال، أو غير ذلك من أعداء الحياة[2].

ثالثاً- أسلوبه في الكتابة التَّاريخيَّة:

لاَشَكَ أنَّ أيِّ شخص يُعطِي فسحة لنفسه كي يكتب، سوف تتعدَّد مواهبه في نقل الأخبار وسردها وكتابتها، وما قام به الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" عند كتابته لكلِّ مُنتجاته الفكريَّة والعلميَّة استند فيه إلى مجموعة من الأساليب، كان أهمَّها: **الأسلوب الخبري**[3]، الذي يُعدُّ الأنسب إلى المَقام، حيث قام باستخدامه في جلِّ كتاباته، قاصداً بذلك تقرير المعنى وتوضيحه وبيانه، فهو يعرض الحقائق والأفكار والأخبار التي لديه؛ ومن بين الأدلَّـة والشواهد نذكر بعض كُتبه التي كُتبت بأساليب خباريَّة، وهي:

✓ "الجزائر بلد التَّحدِّي والصُّمود" - "رحلة في أعماق الثَّورة" - "قاهرة الاستعمار" - دور الشَّعب اللِّيبي الشَّقيق في جهاد الجزائر" - "من قلب اللَّهيب" - "البعد الرُّوحي في ثورة نوفمبر

---

[1]- مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **أضواء كاشفة من حياة الأديب مُحمَّد الصَّالح الصِّديق، مج.51**، المصدر السَّابق.

[2]- مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: الرافضون عبر التاريخ، **(الأعمال الكاملة...)، مج.29، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[3]- **الخبر**: قال إبن فارس: أمَّا أهل اللُّغة فلا يقولون في الخبر أكثر من أنَّه إعلام. تقول: أخبرته، أخبره، والخبر هو العلم، وأهل النَّظر يقولون: الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه، وهو إفادة المخاطب أمراً في ماضٍ من زمان أو مستقبل أو دائم. **ينظر**، بدوي طبانة: **معجم البلاغة العربيَّة، ط.4**، دار إبن حزم للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 1997م، ص.190 .

المجيدة" – "الجزائر القدوة في الصُّمود والجهاد والتَّضحية" – "الثَّورة الجزائريَّة مواقف ومعالم" – "كيف ننسى وهذه جرائمهم" – "صفحات من جهاد الجزائر" – "عمليَّة العصفور الأزرق" – "أيام خالدة في حياة الجزائر" – الجانب الإنساني في الثَّورة التَّحريريَّة – "الرَّافضون عبر التَّاريخ".

وبما أنَّ الوظيفة الأساسية للأسلوب الخبري، هي نقل الأخبار وعرضها في قالب من صنع الحدث وعاشه أو سمع عنه من مصادره؛ نجد الشَّيخ "محمَّد الصَّالح الصِّديق"، قد ركَّز عليه في الاستخدامات التَّأليفيَّة، لأنَّه يعتبر مركز صناعة الكثير من الأحداث في الزَّمن الذي عاش فيه، خاصة في الثَّورة التَّحريريَّة، وذلك للكثير من المعلومات التي عاشها وصنعها، بالإضافة إلى تجربته بعد الاستقلال وخبرته ومعلوماته حول الكثير من رجال الثَّورة، ولعل هذا ما جعله يكتب كثيراً عن قادة الثَّورة وقادة الفكر في "الجزائر" و"المغرب العربي". فقد كشف للأجيال الصَّاعدة وكلُّ من سيقرأ كتبه، صور البطولة وروائع الملاحم التي سطرتها كتائب المجاهدين على أرض الجزائر[1].

أمَّا عن خصائص أسلوبه في كتاباته التَّاريخيَّة، فقد امتاز بالتَّالي:

- ✓ السُّهولة والوضوح، وغايته توصيل الفكرة لأنَّه عايش الحدث وأحد صنَّاعه، مع الحياد.
- ✓ عُدَّ أسلوبه تحليلي، حيث تَميَّز بالمنطق والموضوعيَّة.
- ✓ امتاز بالسَّلاسة ووضوح التَّعبيرات وبساطتها.
- ✓ يعتمد الاقتباس من مصدرين مُقدَّسين هما: "القرآن الكريم" و"الحديث النَّبوي الشَّريف"، وذلك لتمكين كلامه بالحجَّة، ورفع مستوى أدائه الفني، لتمرير رسالة يوجهها إلى القارئ.
- ✓ الحضور الصَّادق لعاطفته، مع التَّعبير الصَّادق والطَّرح العميق في تناول الأشياء.

كما نجده استخدم الأسلوب السَّردي: فقد تحدَّث في معظم القضايا التي عاش وقائعها، مستعملاً هذا الأسلوب، من وصف للشخصيَّات، وتصويراً للوقائع والأحداث؛ ومثال ذلك: كتاب "رِحلتي مع الزَّمان"، و"العقيد عميروش"، وغيرهما[2].

---

[1]– عامر مصباح: «الينبوع الغزير»، **أضواء كاشفة...، مج.51**، المصدر السَّابق، ص.204.

[2]– صلاح الدِّين صالحي و رمزي جبايلي: التَّشكيل الفنِّي والرُّؤية الحضاريَّة في الكتابة المَقاليَّة عند مُحمد الصَّالح الصِّديق، مذكرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر في اللُّغة والأدب العربي**(غ.م)**، تخ: تحليل خطاب، كلِّيَّة الآداب واللُّغات، جامعة العربي التَّبسي – تبسة، الجزائر، 2016م، ص.41.

الفصل الثَّالث

مُقوِّمات الهُوِيَّة الجزائريَّة في كتابات مُحمَّد الصَّالح الصِّديق التَّاريخيَّة

- أوَّلاً– المُقوِّم العربي الإسلامي للهُوِيَّة الجزائريَّة (الدِّين واللُّغة العربيَّة).

- ثانياً– المقوِّم الأمازيغي وتجذُّره في الهُوِيَّة الجزائريَّة (اللَّهجات – العادات والتَّقاليد).

- ثالثاً– الرِّساليَّة والتَّأثير من مقوِّمات الهُوِيَّة الجزائريَّة (القُدوة والعطاء).

لِكلِّ أُمّة هُوية خاصَّة تَقوم وتتأسَّسُ علىَ مُقوِّمات خاصة بها، كالعَادات والتَّقالِيد، الدِّين واللُّغة والتَّاريخ، فالهُويَّة بهذا المَعنى تُشيِر إلى التَّفرُّد والتَّميُّز، أيْ إلى المِيزات والخصائص التي تُميِّز أمَّة ما، عن غيرها من الأمم، هذا التَّميُّز والاختلاف بينَ الأُممَ جَعل الأمَّة العربيَّة الإسلاميَّة دائمة الاجتهاد في اِلحِفاظ على كلِّ مُقوِّم من شأنه أنْ يحفظَ لهَا هُويَّتها، فيحفظ بذلك ذاتها، وبالتَّالي فإنَّ الإنسان العَربي المُسلم عُموماً والجَزائري خصُوصاً في صِراعِهِ معَ الآخَر المُختلف على مرِّ التَّاريخ، كان من أجلِ إثبات كَيْنونته ووجوده، فكَانت الوَسيلة لذلك هي التَّمسُّك بهوِيَّته والحفاظ عليها، من خلال ما دأب عليه أعلام هذه الأمَّة غرسه في ناشئتها، حيثُ يُعد "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" أَحد الرِّجال الذِّين كان لهم الدَّور الفاعل في الدِّفاع عن الهُوية الجَزائريَّة، فمَاهي مُقومات الهُويَّة الجَزائريَّة عند هذا العلم؟ وكيف حضرت في كِتاباته؟

أوَّلاً ـ المُقوِّم العَربي الإسلامي للهويَّة الجزائريَّة (الدِّين واللُّغة العَربيَّة):

1)- الدِّين (الإسلام):

يُشَكِّلُ الدَّين المكَون الأسَاسي لِشخصيَّة وهُوِيَّة[1] الأُمَمِ، فهو ظَاهرة تاريخيَّة صَاحبت الإنسان مُنذ ظهورهِ على وجهِ الأرض، بِاعتبار الدِّين الإسلامي آخر الشَّرائع السَّماويَّة والنَّاسخ لها، وعلى أَساس أنَّه رِسالة الله إلى العَالم عبر العَرب، فقد اتخذت الأمَّة الإسْلاميَّة منهُ شِعار دَسَاتِيرها ومَوَاثيقها، و"الجزائر" إحدى هاتِه الأمَم التي جعلتهُ أهمَّ مقَوِّم للشَّخصيَّة الجزائريَّة[2].

---

[1] – **الهُويَّة: في اللُّغة:** أشتقَّ مفهوم الهُوِيَّة من أصل لاتيني وتعني الشَّيء نفسه، أو الشَّيء الذي هو ما عليه، أيْ الشَّيء له الطَّبيعة نفسها التي للشيء الآخر. ويُعرِّفها "**مُحمَّد كَميل**" **بقوله:** هُويَّة الشيء عينه وتشخيصه، وخصُوصِيَّته ووُجوُده المُتفرِّد الذِي لاَ يقع فيه اشتراك، ومن هنا يمكن القول أنَّ الهُوِيَّة صفة تعطي للكائن أو الشَّيء ليعرف بها، وعندما يكون هذا الشَّيء مع الآخر في كلِّ الصِّفات يكون لها نفس الهُوِيَّة.

اصطلاحاً: تُعرف على أنَّها مُركب تجانس من الرُّموز والقيم والعادات والتَّقاليد والأعراف الشَّعبيَّة التي تحتفظ بطابعها الخاص والاستثنائي، لذلك فهي "هويَّة وطنيَّة" قائمة الذَّات، ولأنَّها كذلك فهي تعني إيجاد التَّطابق أو التَّوافق أو التَّوازن بين الكتلة الاجتماعيَّة ديموغرافيّاً، ورقعتها الجغرافيَّة التي تمارس عليها نتاجها الاجتماعي، وتَعبِّر من خلالها عن نفسها عبر نمطها الثَّقافي الخاص بها. **ينظر**، موسى الحسيني القريمي الكفوي: **الكُلِيَّات.مُعجم في المصطلحات والفروق اللُّغويَّة**، تع: مُحمَّد مُحمَّد ثامر وأنس الشَّامي، **ط.1**، دار الحديث، القاهرة، 2014م، ص.825. **وينظر أيضاً**، شويني علي: «مقومات الهويَّة عند مولود قاسم نايت بلقاسم»، **مجلَّة مُشكلات الحضارة، مج.7، ع.2**، جامعة وهران، ديسمبر/2018 م، ص.2.

[2] – مُحمَّد الأمين عَطلِي: «الهُوِيَّة الوطنيَّة الجزائريَّة: المرجعيَّات، الأبعاد، التَّحديَّات»، **مجلَّة الحكمة للدِّراسات التَّاريخيَّة، مج.5، ع.12** ، المركز الجامعي بآفلو ـ الأغواط، الجزائر، ديسمبر/2017م، ص.33.

والإسْلام في "الجزائر" له وضع خاص، حيث أنَّها لم تنفصل عنه لاَ بِالأمْسِ ولا اليَوم، فمُنذُ القُرُون الأولى للفتح الإسلاَمي "للجزائر" تكوَّن على إثر ذلك مُجتمع عَرَبِي إسلامِي، فبعد أنَّ فهم الأمازيغ معاني الإسْلاَم وآمنُوا بِتعاليمهِ الحَميدَة منْ حُريَّة وعدل وإيخَاء، وانصَهر العُنصُر الأَمازِيغي معَ العَرب الفاتِحين، نَتَج عَن ذلك عُنصر جَزائري أصِيل.

وفِي هَذا الصَّدَد يقول العلاَّمَة عبد الحَميد ابن بَاديس: « إنَّ أَبناء يعرب وأبنَاء مَازيغ قد جمعَ بينهُم الإسْلام منذُ بضعة عشرَ قرناً ثمَّ دأَبت تِلكَ القُرُون تمزَج مَا بينَهم في الشِّدة والرَّخَاء، وتؤلَّف بينَهم في العُسرِ واليُسر وتوحِّدهم في السَّراء والضَّراء، حتى كوَّنت مِنهم في أَحقاب بَعيدة عُنصراً مُسلماً جَزائريّاً أمُّه الجَزائر وأبُوه الإسلام، وقد كَتب أبنَاء يَعربْ وأبنَاء مَازِيغ آيات اتِّحادِهم عَلى صَفحَات هذه القُرون بِمَا أرَاقوا من دِمَائهم في ميَادِين الشَّرفِ لإعادة كلمَة الله، وما أسالوا من محابر في مجالس الدَّرس لخدمة العلم، فأيُّ قوَّةٍ بعدَ هذا يقول عاقل تستطيع أنْ تُفرِّقهم»[1].

لقد ضلَّ الدِّين الإسلامي عبر القرون سدًا منيعاً في وجه الغزاة وبعد، احتلال "الجزائر" تعرَّض للتشويه وموِرست عليه كلَّ أشكال الإقصاء، وتعرض علماء الدِّين للاضطهاد حتى يُفسح المجال لِرجالِ التَّنصير كي يفسدوا العقيدة، فكانت عمليَّة التَّشويه ممنهجة لإبعاد الفرد الجزائري عن دينه[2]، وفيه قال علمنا الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق": «فهذا الدِّين هو الذي أتاح لأفراد قلائل أن يفتحوا الدُّنيا وأنْ يضعوا أسس حضارة إنسَانيَّة لم يعرف التَّاريخ البشري أكرم ولا أبرَّ منها، خطَّت بالإنسانيَّة من مرحلة إلى مرحلة، وانتقلت بها من حياة إلى حياة، اِجتازتْ حُدود الرِّق إلى السِّعة والحُرِّيَّة وانطلقت من أَسْرِ الظُّلم إلى سِعة العدل، ومن ظَلام التَّقليد والجهل إلى نور المعرفة والعلم»[3].

ويَرى "محمَّد الصَّالح الصِّديق" أنَّ ثورة التَّحرير استلهمت قوَّتها من هذا الدِّين، وذلك في قوله: «إناَّ تاريخ كلَّ ملحمة من ملامح ثورة نوفمبر صفحات مجدٍ، وآياتِ بطولة، وألحان فُتوَّة

---

[1] – مُحمد الميلي: **إبن باديس وعروبة الجزائر، ط.1**، الطَّباعة الشَّعبيَّة للمجلس، الجزائر، 2007م، ص.50.

[2] – صلاح الدِّين صالحي و رمزي جبايلي: المرجع السَّابق، ص.69.

[3] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: «**لاَبَدِيلَ عَن الإسْلاَم**»، **بَصائر، سِلسِلة ماقلّ ودَلّ، (الأَعمَال الكَامِلة للشَّيخ مُحمّد الصَّالح الصِّدّيق)، مج.41، ج.2** ، دار هُومة للطَّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م، ص.193.

وأهازيج نصر... ونتائجها ثمرة من ثِمار العقيدة والإيمان والوطنيَّة الصَّادقة، والهمَّة الشَّامخة، والتَّضحية والفداء»[1].

لقد ظلَّ الإسْلام عبرَ التَّاريخ يمُد الشعب الجزائري بعناصر البَقاء ويلهمه الرَّشَاد، وصفحات البطولة في جهاد الجزائريين أكبر دليل على ذلك[2].

وأحسن دليل لتجسيد ذلك أنَّ الشَّيخ "محمَّد الصَّالح الصِّديق" ركزَّ في مقدِّمة كتابه "دور الشَّعب اللِّيبي الشَّقيق في جهاد الجزائر"، على أهم مُقوِّمات الهُوِيَّة الوطنيَّة الجزائريَّة، والتي لخَّصها في الإسلام والعروبة والتَّاريخ... في قولهِ: «وأدى الدِّين دوره في انتصار الشَّعب الجزائري على الاستعمار الفرنسي إذ ضلَّ يُصارع في وجوده وبقاءه وفي حركته، وفي أهدافه وغاياته إذْ طَال الصِّراع في عنف وشدَّة، فلم ينتصر الشَّعب الجزائري لِمُجرد صَاحب حَقٍّ ولم ينهزم المستعمر لِمجرد أنَّه باطل... وطال الصِّراع حتى تَخيَّل إلى بعض الجزائريين أنَّ الحياة وقفت على مرابض الباطل فلاَ مطمَعَ في حياة العزَّة ولا أصل في نهاية الليل...».

كذلك في قوله: « أمَّا الشَّعب اللِّيبي الشَّقيق فلم يكن له تجاه الشَّعب الجزائري ومناصرته في ثورته التَّحريريَّة ضعف أو تردد أو خوف ولذلك اندفع بقوَّة وبلا حذر أو تردُّد يضرب أروع الأمثال في التَّضحية والإيثار... وسبب ذلك أنَّ هذا الشَّعب يربطه بالشَّعب الجزائري تاريخ مشترك وآلام مشتركة وأخلاق مشتركة، هي: إباء النَّفس، **ورسوخ العقيدة، وقوَّة الإيمان**، فهذه الأخلاق هي **لغة الإسلام** هي حُبٌّ وإيخاء وإيثار، وهي بذل وتضحية وفداء، وهي إخلاص وتكتل وعطاء!! وهذه الأخلاق و المقوِّمات هي التي جعلت الشَّعب اللِّيبي الشَّقيق – في مناصرته للجزائر في حربها التَّحريريَّة – قويًّا رغم ضعفه، كثيراً رغم قلَّته، غنياً رغم فقره، قريبا رغم بعده»[3].

ولأجل تقوية مقوِّم الدِّين، اهتَمَّ الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق"، بالحديث عن العبادات كالصَّلاة والصَّوم وذلك لأهمِّيتهما في الدِّين.

---

[1] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: «**مَنْ عَادى الإسْلام عادَى الجَزائِر**»، **مُوافقات ومُفَارقات**، **سِلسِلة ماقلّ ودَلّ**، المرجع السَّابق، **مج.41، ج.2**، ص.359.

[2] – صلاح الدِّين صالحي و رمزي جبايلي: المرجع السَّابق، ص.69 – 70.

[3] – محمَّد الصَّالح الصِّديق: **دور الشَّعب اللِّيبي الشقيق في جهاد الجزائر**، المصدر السَّابق، **مج.22**، ص. 13 – 16.

فقد قال في حقِّ الأولى: «بأنَّها جسم وروح، فجسمها تلك الحركات وروحها الخشوع وتعميق الشُّعور في مناجاة الله تعالى». فلا تصعد الصَّلاة إلى الله إلاَّ إذا كانت بروح، وهذا تأكيد منه على أنَّ الإسلام لبد له من حضور عقل وإدراك[1].

أما الصِّيام فقد قدَّم قائلاً: «أنَّ الصَّوم عِبادة قيِّمة كتبها الله وفرَضَها على الأمم السَّابقة جميعها، فلم تخلُ أمةٌ مِن الأممِ من فريضَة الصَّوم حتى الأمم التيِ لَا دينِ لهَا عَرفت الصَّوم ومارسَته:

ـ عرَّفه المتدين على أنَّه وسيلة من وسائل التَّقرُّب إلى الله تعالى...

ـ وعرَّفه الوثني على أنَّه طريق من طرق التَّهذيب وترويض النَّفس...

ـ وعرَّفه رجل الإجتمَاع طريقاً من طرق تآلف القلوب وتضافر القوى وربط الجماعات ببعض، على أنَّه طريق من طُرق العِلاج الجسماني... وعليه فقد اختلفت صُور الصَّوم وأشكاله وأوقاته اختلاف العصور والأمم من طائفة إلى أخرى، والصِّيام الإسلامي المعروف بقواعده وظوابطه وشكله هو أنفع ضروب الصِّيام على الإطلاق، وأفيد في تحقيق هذه الغاية المطلوبة من الصيام»[2].

وللصَّوم جَانِبان في نظر الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق"، صُوري ورُوحي:

«فالجانب الصُّوري هو هذا العمل السِّلبي الذي يتمثل في الإمسَاك عن الطَّعام والشَّراب وعن أمُور يَعرفها العامَّة والخاصَّة. أمَّا الجانب الرُّوحي أو البَاطني هو العمل الإيجابي الذي يتمثَّل في النِّية والصَّبر والمراقبة وأخلاق أخرى لا يتحقَّق الصَّيام إلاَّ بها...»[3].

2)- اللُّغَة العَربِية:

لمْ يقْتَصَر عِلم الشَّيخ "الصِّديق" على استيعاب أصول الدِّين الإسلامي، على أنَّه المقوِّم الأساس للشخصيَّ الجزائريَّة، بل وَطَّده بِما جَناه من عُلوم وحِكم اللُّغة العربيَّة التي كان يحفظ الكثير منها شعراً ونثراً، فصقل ذلك ملكته الخطابية وأغناها، الامر الذي يجعل السَّامع مُنجذباً

---

[1] – مُحمَّد الصّالح الصِّديق: «**صلاة بلا روح**»، **زاد الميعاد، سِلسِلة ما قلّ ودَلّ**، المَرجع السَّابق، **مج.41، ج.2**، ص.92.

[2] – مُحمَّد الصّالح الصِّديق: «**أَرْفَعُ الصَّوْم**»، المَرجع نفسه، **مج.41، ج.2**، ص.89.

[3] – مُحمد الصَّالح الصِّديق: «**الصَّوم مِقيَاس الشَّخصيَّة**»، المرجَع نَفسه، **مج.41، ج.2**، ص.88 .

إلى قُوَّة حجَّته وبديع بيانه،... وكثرة اتصاله بأهل العلم مشرقاً ومغرباً، واستشرافاً للدَّور الطّلائعي لهذه اللُّغة، ألَّفَ كِتاب "مُستقبل اللُّغة العَربيَّة"[1].

فالعَربية رُوح يُفكِّر بِهَا وعن طَريقها ـ المُسلم في دِينه، ولذا تحدَّث عَن شَأنها شيخ الجماعة أبو النَّهضة الإصلاحيَّة فِي الجزائر الشَّيخ "عبد القادر المجاوي"[2] مُستهلاً بها الكلام في علومُ اللِّسان، فيصفُها بِكونها أوسَع اللُّغات وأفصَحِها مَنطِقًا وبيانًا وأكثرِها تصرُّفا في أسَاليبِ الكلام، وأقبلها تفنُّنا في النَّثر والنَّظام، قد ملأها الله من الآداب والحكم فنالت من الأمثال القديمة والحديثة ما لم ينله غيرها، فاللُّغة العربيَّة نصيب من قوَّة التَّأْثِير على المتلقِّي يفُوق غَيرها، وهو مَا أدركهُ الشيخ الصِّديق الذي تفنَّن في إتقانها فرصَع بهَا أفكارهِ وكلامهِ[3].

في إحدى مقالات الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" عن اللُّغة العربيَّة يقول: «إنَّ المتتبِّع لأدوار اللُّغة العَربيَّة في هذا البلد بالخصوص يجد أنَّها جاهدت كثيراً في حفظ كيانها، في دارها وبين حُماتها وأنصَارها، ورغم الجُهود الواسعة التي بذلها المستعمرون من أجل نسخها ومسخها بَقيت تُقاوم وتتحدَّى وتَرقب طلوع الفجر وقدوم الرَّبيع، إذْ بَقيت اللُّغة العربيَّة في هذا البلد، واستعصَت على المسْخِ والذَّوبان لأنَّها لُغة الإسلام الذي يُدِين به أهل هذا الوطن، ولُغة القرآن الذي أبصروا الحقَّ على ضوئه، وبَنوا حياتهم على أرضيتهم ووجدوا في ظلِّه موئلاً فعاشوا فيه آمنين مُطمئنين لا يرضون بديلاً. وطلع الفجر وجاء الرَّبيع... وخرج الشَّعب الجزائري من القبر الذي حاول دفنه فيه الاحتلال والطُّغيان أمداً طويلاً، ولم يُرد أنْ يعيش فحسب، وإنَّما انطلق في ثورة جديدة إلى عالم زاهر سبقته إليه دول أخرى استيقظت وهو نائم وتحركت وهو مُقيَّد... فكان العهد الزَّاهر بما تحقَّق فيه من منجزات مختلفة ضخمة، فكانت قيمة الإنسان الجَزائري بما يصنعه على أرضه من حياة وتاريخ... وكان للغته مَظهرها بين مظاهر الاستقلال وخطواتهـــا

---

[1] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **مُستقبل اللُّغة العربيَّة، (الأعمال الكاملة...)، مج.13، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

[2] – **عبد القادر المجاوي:** ولد بتلمسان سنة 1848م التي تعلم فيها القرآن ومبادئ اللغة، سافر إلى المغرب الأقصى ليواصل تعليمه، رجع سنة 1869م للجزائر، واستقر بقسنطينة مُدرِّساً، ناضل من أجل النُّهوض بالمجتمع الجزائري. توفي سنة 1914م. **ينظر**، سوميَّة أولمان: **دور الشَّيخ المجاوي عبد القادر وكتابه "إرشاد المتعلمين" في الصُّمود الفكري بالجزائر، ط.1**، الدِّيوان الوطني لحقوق المؤلف، الجزائر، 2013م، ص.10.

[3] – هدى بن زقوطة: المرجع السَّابق، ص.707.

الموفقة على الطَّريق المَرسُوم لازدهارها... »[1].

كما يَرَى "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" أنَّه: «سَتكون اللُّغة العربيَّة أبرز ظواهر استقلالنا يوم يتعلَّق بها جَميع أهلها في اعتزاز وتشرُّف، ويوم تأخذ مكانها الشَّرعي في المدرسة والجامعة والإدارة والمحكمة وسائر ميادين الحياة...»[2].

فبهذا الكلام يرى أنَّ اللُّغة العربيَّة يجب أنْ تأخذ مكانتها اللَّائقة في مختلف مَيادِين الحَياة.

«والحقيقة التي لا ينبغي أنْ يتجاهلها أحد هي أنَّ عزَّة القوم بعزة لغتهم، وهوانهم بهوانها، فعلى قدر تعلُّقهم بلغتهم واعتزازهم بها تكون قيمتهم وقدرهم»[3].

لقد جعل الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" أنَّ عزَّة الأمم، من عزَّة لغتها، فبقدر تمسُّكهم بها وبمضامينها، مع التَّعامل بها في كلِّ مناحي الحياة اليَّوميَّة، هو الذي يجعل منها جزء من الشَّخصيَّة الوطنيَّة ومقوِّم من مقوِّماتها؛ فاللُّغة خاصيَّة إنسانيَّة أصيلة يتميز بها الإنسان النَّاطق بها دون سائر المخلوقات[4].

عَرض "محمَّد الصَّالح الصِّديق" في مقاله "**التَّهاوُن بقواعد اللُّغة العَربيَّة**" قائلاً: «إنَّ اللُّغة مظهراً استقلال الذَّات وعنوان الوجود للأمَّة والفرد وهي التي تلهم العزَّة وتُملي الكَرامة، وتُشعر بالوطنيَّة، والمحافظة على ألفاظها وقواعدها وبلاغتها مُحافظة على العزَّة والكرامة والوطنيَّة، لأنَّ التَّهوين بقواعدها هو عند الله وعند العارفين عظيم، فواجب المحافظة على قواعد اللُّغة محافظة على وجود الأمَّة، ومَظهر من مظاهر الرُّقي الحَضاري وسبب لِلعزَّة والكرامة، ورحم الله حُمَاة اللُّغة العَربيَّة في مُختلف العصور... الذينَ يعتبرون الخطأ النَّحوي أو الصَّرفي جريمة لا تغتفر، فخلف من بعدهم خلف يَعتبرون القواعد أموراً ثانويَّة»[5].

---

[1] – مُحمَّد الصّالح الصِّديق: «**اللُّغة مَظْهرُ السِّيَادة**»، **كلمات طيبة**، سِلسِلة ماقلّ ودَلّ، المرجع السَّابق، **مج.41، ج.2**، ص.193.

[2] – المرجع نفسه، ص.193.

[3] – نفسه، ص.194.

[4] – الشَّريف كرمة: «اللُّغة العَربية وعَلاقتها بالهُويَّة»، **مجلَّة حوليَّات التُّراث، مج.6، ع.6**، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، الجزائر، 2006م، ص.41.

[5] – مُحمد الصَّالح الصِّديق: «**التَّهاوُن بقواعِد العَربيَّة**»، **نبضات**، سِلسِلة ماقلّ ودَلّ، **المرجع السَّابق، مج.42 ،ج.3**، ص.331 – 332.

فمن هذا الكلام نستشف أنَّ الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" يعتبر اللُّغة العربيَّة مظهر استقلال وأساس عزَّة ومقوِّم وجود.

ثانياً- المقوِّم الأمازيغي وتجذُّره في الهويَّة الجزائريَّة (اللَّهجات ـ العادات والتَّقاليد):

تُعتبَرُ اللُّغة سبيلاً لمعرفة هُوِّيَّة الأفراد وماضيهم الحقيقي، وتُشكِّل اللَّهجة الأمازيغيَّة بعداً هُوُيَّاتي في ذات الوقت ودليلا قاطعاً على أنَّ تاريخ دول المغرب العربي هو تاريخ مشترك ومُوحَّد اللُّغة والعادات والتَّقاليد والدِّين، خاصة "الجزائر"؛ لكن ظلَّت مسألة اللُّغة الأمازيغيَّة تُشكِّل جدالاً واسعاً وسط الباحثين والمُهتمِّين وكذا المُمارسين وحتَّى المُقرِّرين لها، وقد ظهرت هذه القضيَّة إلى الوجود أوَّل مرَّة في أواخر السِّتينات من القرن الماضي وذلك في سياق التَّحوُّلات الجذريَّة التي عرفتها "الجزائر" في القرن العشرين، ونشوء الدَّولة الحديثة في المنطقة، نتيجة التَّدخُّل الاستعماري وما نتج عنه من مُخلَّفات، وقد خاضت اللُّغة الأمازيغيَّة عدَّة مَحطَّات تاريخيَّة لأجل الوُصول إلى الاعتراف بها كلُغَة رسميَّة[1].

يقول الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" وهو يدافع عن الأمَازِيغيَّة: «قَدَّمتُ للجزائر كلَّ ما أملك ولا أنتظر جزاءً ولا شَكوراً... ولم أنتظر يوماً تعويضاً وحسبي أنَّها بلادي التي أحبُّها وأعتزُّ بانتمائي إليها وأفتخر بجزائريَّتي دوماً، وقَصدي هو الله وقد أنصفني وله المنَّة والحمد... لقد عُرضت عليَّ مناصب عالية لكنِّي رأيت أنَّها ستشلُّ فكري وقلمي فآثرت القلم والفكر على الجاه والسُّلطة، إنَّ الأمازيغيَّة التي أدافع عنها وأعتزُّ بها هي أمازيغية الأحرار بعقيدة راسخة وإسلام صَحيح والغيرة على ثوابت الأمَّة على هذا عاش أبي وأجدادي وعلى هذا نشأت وسأظلُّ إلى الوفاة فلا أمازيغيَّة بدون إسْلَام ولَا أَمازِيغيَّة بلا عَرَبيَّة»[2].

كما قال أيضاً: «أنَّ **التُّراث الأمَازيغي** هو رَكِيزة الهُوِيَّة الجزائريَّة وعنصر لوحدة الأمَّة وأنَّ هذا التُّراث مستمد من الشَّريعة الإسلاميَّة الذي يكرِّس وحدة الأمَّة رغم تَعدُّد الألسن ولهذا وجب

---

[1] – فريدة روطان: «البعد الهويَّاتي لِلُّغة الأمَازيغيَّة وانعكاساتها على أمن واستقرار الدُّول المغاربيَّة: دراسة مقارنة بين الجزائر والمغرب»، **المركز الدِّيمقراطي العربي للدِّراسات الاستراتيجيَّة، الاقتصاديَّة والسِّياسيَّة، ينظر الرَّابط: https://democra ticac.de/?p=55152**. تاريخ الزِّيارة: 18 أفريل 2024م.

[2] – **جريدة النَّصر: من أقوال أعلام الجزائر محمّد الصّالح الصديق، ينظر الرَّابط: https://www.annasronline.com** تاريخ الزيارة : 24 أفريل 2024م .

تعزيز هذه المفاهيم مع إبراز التُّراث الحضاري الأمازيغي الذي يُعتبر مفخرة للشَّعب الجزائري كلِّه، كما أنَّه مَحطَّة من محطَّات الوحدة تجاه التَّهديدات التي تُحاول النَّيل من الجزائر...»[1].

إنَّ مُقوِّم الأمازيغيَّة هو أحد مُقوِّمات الهُوِيَّة الوَطنيَّة، لأنَّ المعطى التَّاريخي يؤكِّد على فكرة معروفة وهي "أنَّنا أمَازيغ عَرَّبُنا الإسلام"، فالذين قبلوا الإسلام ديناً، والعربيَّة لغة، هم الذين أعلُوا مقام العربيَّة لحمولتها الدِّينيَّة، فنالت العربيَّة مقام اليَد التي تُعطِي، فبقت رَاسِخة في شخصيَّة الأمَازيغِي الذي عرَّبه الإسلام، وعاش بعزَّة النَّفس بأمازيغيَّته فنال من هُوِيَّته الجوهر القائم ضمن الظُّروف المتعدِّدة التي تُصارع فيها الحياة من أجل البقاء، وامتدَّت هُوِيَّته في الزَّمَان والمَكان"، "فاللُّغة الأمَازيغيَّة كَانت جَنباً إلَى جَنب مع شَقيقتِها العَرَبيَّة وهذا لا ينقص من اللُّغة العَربيَّة في شيْء بل يعزز من مقامِها ويرفع من شأنها"، حيث اللُّغة الأمازيغيَّة لُغة رَسميَّة ووَطنيَّة إلى جَانب العرَبيَّة لأنَّهما يتكاملان في صُورة إعطاء المَقام الوطني والرَّسمِي، "فالأمازيغيَّة هِي مُقوِّم مُشتَرك أسَاسي من مقومَات هُويَّتنا وشخصِيتنا"[2].

1)- اللَّهجات:

اللَّهجة الأَمَازيغِية أو البَربَريَّة هي: لُغَة سُكان يدعون إيمازيغن[3]وهم سكَّان استقروا منذ العصر البيوليتي في فضاء جغرافي يَمتدُّ من البحر الأبيض المتوسط إلى النِّيجر ومن المحيط

---

[1] – ع آيت رمضَان: «**التُّراث الأمَازيغي ركيزة الهُوِيَّة الجزائريَّة وعنصراً لوحدة الأمَّة**»، **ينظر الرَّابط:-http://www.ech-chaab.com/ar/** .تاريخ الزِّيارة: 24 أفريل 2024م.

[2] – علي شويني: «مُقوِّمات الهُوِيَّة عند مولود قاسم نايت بلقاسم»، **مجلَّة مُشكلات الحضارة، مج.6، ع.2**، يصدرها مختبر مشكلات الحضارة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر**(2)** أبو القاسم سعد الله، الجزائر، ديسمبر/2018م، ص.7.

[3] – **إيمازيغن:** في اللُّغة البربريَّة، جمع مفرده: "أمازيغ"، وهو الاسم الذي يُسمَّى به البربر أنفسهم، ومؤنثها هو "تمازيغت"، يطلق على المرأة وعلى اللُّغة. وعند قبائل "التُّوارق" المنتشرة في قلب الصَّحراء الكبرى، يُسكَّن حرف الزَّاي في "أمازيغ"، ويقلب إما "هاء"، وإما "شيناً" أو "جيماً"، بحيث تنطق اللَّفظة "أمامغ" عند التُّوارق الجزائريين، و"إماشع" عند التُّوارق الماليين، و"أماجغ" عند التُّوارق النِّيجريين. **ويُمكِننا** القول أنَّ كلمة "**أمازيغ**" هي جمع لِـ: "**ايمازيغن**". وتحمل هذه اللَّفظة في اللُّغة الأمازيغيَّة معنى الإنسان الحر النَّبيل، و إبن البلد، وصاحب الأرض، وتعني صيغة الفعل منه غزَ أو أغار، كما يرى الدَّارسين للتاريخ أنَّ المصطلح يرجع إلى الأب الأوَّل "**مازيغ**". **ينظر**، مُحمد شفيق: **معلمة المغرب، ج.2، ط.1**، مطبعة سلا، الرِّباط، 1989م، ص.674 – 679. **وينظر أيضاً**، كريمة بازين: **المسْألَة الأمازِيغِيَّة فِي الجَزائر بين الهُويَّة والتَّسييس 1945 ـ 2018م**، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر**(غ.م)**، تخ: الحقوق والعلوم السِّياسيَّة، قسم العلوم السِّياسيَّة، كُلِّيَّة الحقوق والعلوم السِّياسيَّة، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر، 2019م، ص.11.

الأطلسي إلى الحدود اللِّيبية المصريَّة، وتُعدُّ الأمازيغيَّة لغة المنشأ لسكَّان هذه المنطقة، وهي ليست لغة واحدة بل هي مجموعة من اللَّهجات، هي: "القبائليَّة، الرِّيفيَّة الشَّاويَّ، التَّارقيَّة، الشَّلحيَّة، المزابيَّة،... وتنقسم اللَّهجات الأمازيغيَّة على مجموع التُّراب الجزائري إلى: "القَبائِليَّة"، وهي منتشرة في ولايات "تيزي وزو"، و"بجاية"، وبعض الأقلِّيَّات بِـ: "بومرداس"، و"الجزائر العاصمة"، و"برج بوعريريج"، و"البويرة"، و"سطيف"، و"جيجل".

وهناك "اللَّهجَة الشَّاوِيَّة"، وهي التي تغطي مُدن: "باتنة"، و"تبسة"، و"خنشلة"، و"أمُّ البواقي"، وهذه اللَّهجة يتحدَّث بها ما يتراوح بين 500 ألف ومليون مُتحدِّث.

وتنتشر كذلك اللَّهجة "التَّارقِيَّة"، التي تغطي معظم مناطق الهقَّار الجزائري، في مدينتي "إليزي"، و"تمنراست" ومحيطهما بأقصى جنوب "الجزائر".

كما يوجد اللَّهجة "المِيزابيَّة" – نسبة إلى منطقة ميزاب – بمدينة "غرداية" وأحوزاها، وهي اللَّهجة التي يتحدَّث بها سُكَّان المنطقة والمدن الإباضيَّة الكبرى[1].

وقد اعتبر الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" اللهجات مظهر ثراء لثقافة الأمَّة ومقوِّماتها الحضاريَّة خاصة اللُّغة، لأنَّ لغتها استطاعت استيعاب هذا التَّنوع واثرائه، معلِّقاً على ذلك: «بأنَّ الأمَّة التي تتبوأ الصَّدارة في هذا الوجود هي التي تتقبَّل كلذَ الثَّقافات البناءة، ولكنها لا تقبل بصفة من الصِّفات أنْ تنال منها أيَّة قوَّة، فأصالتها ودينها ووحدتها فوق كلَّ اعتبار»[2].

2)- العادات والتَّقاليد:

يختلف كلَّ مجتمع عن غيره من المُجتمعَات في المَكان وفي الزَّمان، شكْلاً ومضموناً، وعلى رأس هذه الاختلافات نجِد العَادات والتَّقاليد التي تُشكِّل الهُوِيَّة الثَّقافية لِلإفرادِ والتي تفرض وجودها على أفراد المجتمع، إذْ يتمُّ تداولها لا شعورياً عن طَريق تِكرار أفعال مُكتسبة، يَتعلَّمها الأفراد، ويتوارثُونها بعدما يتوافقون عليها اجتماعيّاً فتكون تلقائية غير واعية منبعثة من حاجاتهم الطَّبيعيَّة وتكون لها سُلطة عَلَى الأفرَاد، أيْنَ يَرَى كُلُّ واحدٍ مِنهُم أنَّه مُضطرّ للخُضُوعِ إِليهَا،

---

[1] – ربيحة وزان: **أَثَر الوَاقِع اللغُوي للمجتَمع الجَزائري في تَعليمِيَّة اللغَة العربيَّة الفُصْحَى ــ دِراسَة لِسَانية اجتماعية ــ**، أطروحة مُقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم واللُّغة والأدب العربي**(غ.م)**، تخ: علوم اللِّسان العربي، قسم اللُّغة العربيَّة، كُلِّيَّة اللُّغة والأدب العربي والفنون وآدابها، جامعة الحاج لخضر – باتنة**(1)**، الجزائر، 2019م، ص. 24 و 35 و36.

[2] – مُحمَّد الصّالح الصِّديق: **لقاء الأحباء في يوم الثُّلاثاء، ط.1**، دار النُّعمان للطباعة والنَّشر، الجزائر، 2021م، ص.46.

لِأَنَّهاَ انتقلت إليهِ بواسطة أسْلافه، وهي مُتنوِّعة تشمل مختلف مَجَالات الحَياة اليوميَّة الخاصَّة والمِهنيَّة؛ ولهذا وجب الحفاظ على الأَنْسَاق من الموْرُوثَات الحَضاريَّة المرتبطة بالعَادات والتَّقاليِد، التي تنسب للمجتمعات الأمازيغيَّة[1].

لقد عُرفت مِنطَقة القَبائِل بتاريخها الحافل المُرصَّع بالإنجازات العلميَّة والمعرفيَّة، التي سبقت في أحيان كثيرة عصرها، وبقيت تُراثاً مُهمّاً، إذْ جاء في كتاب "أعلام من منطقة القبائل للشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق"، أنَّ منطقة القبائل جزء من هذا الوطن التَّاريخي العزيز، وتاريخها تاريخه، فإذا نشرنا صفحة عنها فإنَّما نشرنا صفحة من التَّاريخ العام لهذا الوطن العزيز، وإذا كانت صفحات هذه المنطقة في تاريخ "الجزائر" كثيرة ومُتنوِّعة، فكلَّ صفحة منه تُغري وتفتك الإعجاب، ويدعوا جمالها إلى العرض والنَّشر والإشادة فإنَّ صفحة أهل العلم تَحوز السَّبق وتفرض نفسها بقوَّة... كما أشار "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" إلى أنَّ العُلماء في المنطقة كلٌّ حسب طاقته وظروفه، همْ الذين أناروا الطَّريق أمام النَّاس وعلَّموهم كيف يَسيرون فيه، رغم الظُّروف القاسيَّة التي تُحاصرهم من كلِّ جهة، وهم الذين كانوا بالمرصاد لكلِّ المحاولات التَّنصيريَّة والتَّبشيريَّة التي تُحاك وتنصب في المنطقة، فقد خدموا وطنهم بخدمة الإسلام والقرآن الكريم واللُّغة العربيَّة؛ فهؤلاء الأعلام هم الذين جعلوا طلب العلم الشَّرعي عادة وتقليد ببلاد القبائل وكثرت بين ظهرانيهم الزَّوايا فسمِّيت ببلاد "الزَّواوة" لكثرة زوايا العلم والقرآن[2]؛ ويرى علمنا "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" أنَّه من الخطورة بمكان أنْ ننسى هؤلاء أو نَتجاهلهم، لإنَّ ذلك إســـاءة للتَّاريخ والعادات والتَّقاليد، ومن بين هؤلاء العلمـــاء، نجد: "يحي بن معطي الزَّواوي"[3]،

---

[1] – ميموني شهرزاد وطيبي غماري: «البعد السَّوسيو – تاريخي في مسألة الهُوِيَّة الثَّقافيَّة الأمازيغيَّة: الموروث الثَّقافي يناير رأس السَّنة الأمازيغيَّة الجديدة في الأوراس نموذجاً»، **مجلَّة النَّاصريَّة للدِّراسات الاجتماعيَّة والتَّاريخيَّة، مج.9، ع.1**، جامعة معسكر – الجزائر، جوان/2018م، ص. 36 – 37.

[2] – مُحمَّد نسيب: **زوايا العلم والقرآن بالجزائر، ط.1**، دار الفكر، دمشق، 1990م، ص.66.

[3] – **يحي بن معطي الزَّواوي:** هو "أبو الحسن زين الدِّين يحي بن عبد المعطي بن عبد النُّور الجزائري الزَّواوي، ولد سنة 564هـ/1168م بقبيلة "الزَّواوة" ببجاية، وقيل من مواليد "عزازقة" بالقرب من مدينة "تيزي وزو"، نشأ وترعرع في منطقته، بين أهله وعشيرته، تلقى العلم عن مشايخ بلده، فكان ظاهراً في علوم العربية شاعراً محسناً، وكثير الحفظ في شتى صنوف العلم، فتفقه في المذهب المالكي، بعدها انتقل إلى المشرق، ومن مشايخه: "التَّاج الكندي"، و"إبن عساكر"، ومن تلاميذه "إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن يوسف أبو إسحاق الأنصاري الإسكندري، وتعدُّ ألفيَّة "ابن معطي"، أوَّل ألَّفية منظومة في النَّحو، تتألَّف من نحو 1000 بيت، وهي من أشهر مؤلَّفاته، ومن بين آثاره: "الدُّرَّة الألفيَّة في علم العربيَّة"، وغيرهم. توفي=

و"مُحمَّد ابن عمارة"[1]، وغيرهم... لذلك فإنَّ هذا الأمر يُبيِّن عمق الهُوِيَّة في منطقة القبائل والتَّفاني المُطلق في حبِّ الإسلام والقرآن الكريم ولغته العربيَّة، والتَّضحية في سبيل كلِّ ذلك، لأنَّه عنوان حياة مُتفردة[2].

ومن عَادَات وطُقُوس المَنْطِقَة، نذكر:

✓ **الاحتفال بالمَولِد النَّبوي الشَّريف**(سِيد المولود)، يقول الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق": «أنَّ الاحتفال بالمولد النَّبوي الشَّريف كان بالذِّكر والدُّعاء وقراءة قصائد المولد وكان يلقى فيه الخطب والقصائد الشِّعريَّة وإعداد الطَّعام والحلوى»[3].

✓ **الاحتفال بِالعِيد**، يقول الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق": «أنَّ الأعياد ظاهرة إنسانيَّة وضرورة اجتماعيَّة، عرفها الإنسان منذ أن عرف الاجتماع فما من أمَّة إلَّا كان لها عيد أو أعياد، سواء أكانت مُتحضِّرة أم بدائيَّة، مُتديِّنة أو غير مُتديِّنة، يبتهج فيها النَّاس ويتخذون

=نهاية شهر ذي القعدة من سنة 628هـ/أواخر شهر سبتمبر 1231م بالقاهرة ، ودفن بالقرب من قبر "الإمام الشافعي". **ينظر**، أحمد لعويجي: «**خصائص التَّأليف النَّحوي عند ابن معطي الزَّواوي من خلال الدُّرة الألفيَّة**»، **مجلَّة القارئ للدراسات الأدبيَّة والنَّقديَّة واللُّغويَّة، مج.4، ع.4**، جامعة الوادي – الجزائر، ديسمبر/2021م، ص.483 – 485.

[1] – **مُحمَّد بن عمارة:** ينتهي نسبه إلى الإمام "علي بن أبي طالب" كرم الله وجهه، وقد وُلد الشَّيخ "مُحمَّد بن عمارة" بقرية "تيمليوين" عرش "أوزلاقن" بالصَّومام عام 1258هـ/1842م، لقَّنه والده قِصَّار السُّور من القرآن الكريم، ثم أدخله كُتَّاب القرية لحفظ القرآن الكريم، مع متابعته لدروس اللُّغة والفقه. تُوفي والده سنة 1854 فتولَّت أخته تربيته والعناية به إلى جانب أمِّه. بعدها أرسلتاه إلى أخواله بقرية "أمالو" ليتابع دراسته في "زاوية سيدي أحمد أويحي"، وهناك أتمَّ حفظ القرآن الكريم ترتيلاً وتجويداً بالرِّوايات العشر سنة 1855م، كما كان له محصول وافرُ في اللُّغة والنَّحو والبلاغة، وعلوم القرآن والفقه والتَّوحيد، بعدها انتقل إلى "زاوية الشَّيخ بالحدَّاد"، وقد أخذ فيها الفقه والأصول والتَّوحيد وعلم الفلك، كما أخذ "الطَّريقة الرَّحمانيَّة" عن الشَّيخ "المهدي بن عيسى"، وأجازه فيما أخذ عنه، وبعد أنْ أنهى الشَّيخ "مُحمَّد بن عمارة" دراسته، كلَّفه الشَّيخ بالحدَّاد بالتَّدريس في زاويته ولكنَّه اعتذر بعدم قدرته على التَّدريس تواضعاً منه وتَهيُّباً لشيخه، غير أنَّ شيخه الذي يعرف كفاءته ومقدرته على الإفادة، ألزمه بالتَّدريس قائلاً: «إنَّك ستقوم بالمهمَّة وأنت لها أهل»، ومن بين آثاره الجهاد والتَّدريس والإفتاء والإصلاح، وله العديد من التَّآليف المخطوطة تنتظر النُّور، منها: "تاريخ المغرب الكبير"، "عمود النَّسيب"، و"رسالة في التَّصوف"،... انتقل إلى جوار ربِّه سنة 1338هـ/1921م، ودُفن بقرية "تيمليوين". **ينظر**: محمَّد الصَّالح الصِّديق: **أعلام من منطقة القبائل،(الأعمال الكاملة..)**، المصدر السَّابق، **مج.33، ج.1**، ص.20 – 39.

[2] – محمَّد الصَّالح الصِّديق: **أعلام من منطقة القبائل**، المصدر نفسه، **مج.33، ج.1**، ص.9. 10.

[2] – محمَّد الصَّالح الصِّديق: **أعلام من منطقة القبائل**، المصدر نفسه، **مج.33، ج.1**، ص.9. 10.

[3] – محمَّد الصَّالح الصِّديق: « **كَيفَ نَحتفل بِالمَولِد**»، **موافقات ومفارقات**، **سِلسِلة ما قلّ ودَلّ**، المرجَع السَّابق، **مج.41، ج.2**، ص.367 .

مظاهر خاصة تُميِّزهم يوم العيد كما تُميِّز العيد من سائر الأيام، ويوم العيد يوم كسائر الأيَّام ولكنَّه بارز بين الأيام ينتظره النَّاس بلهفة وخاصة الأطفال، يُغيِّر النَّاس ثيابهم ويتجمَّلون بالرَّوائح الطَّيبة وفي ذلك تعبير عن فرحتهم بالعيد كما أنَّه تجديد للنَّفس وتجديد للنَّشاط وتجديد للحياة. وكذلك من معاني التَّضحية في عيد النَّحر أنَّ الحياة جِهاد وتضحية، بذل وعطاء، فالأهداف الكريمة والمطالب الغالية والمعالي الخطيرة، لا تُنال إلَّا بالتَّضحية بالمال والوقت والنَّفس[1].

✓ **تَقدِيم القَهْوَة:** يذكر الشَّيخ أن شرب القهوة عادة وتقليد أمازيغي له أثره في الشَّخصيَّة الجزائريَّة لما لها من أهمِّيَّة في إثارة الحيويَّة والنَّشاط، تغنى بها الأدباء والشُّعراء، وأكثروا من التَّنويه بفضائلها، قائلاً:

وقهوة لا غم تبقي إذا	قابلك الساقي بفنجانها
شَراب أهل الله فيها الشفا	جواب من يسأل عن شأنها
بمائها نغسل أكدارنا	ونحرق الهم بنيرانها[2]

✓ **اللِّباس التَّقليدي:** تَميَّزت المِنطَقَة باللِّباس التَّقليدي خاصَّة ما يعرف بالجبَّة القبائلِيَّة، والوقوف على دلالات ألوانها فمثلاً: الأزرق لون السَّماء ولون الحريَّة، الأصفر لون الشَّمس ولون القوَّة، الأخضر لون الأرض ويرمز لشجرة الزَّيتون، التي لها مكانة خاصة في منطقة القبائل، بالإضافة إلى إبراز دلالة زخارفها ورسوماتها التي تحمل الكثير من المعاني، إذ يمكن التَّمييز من خلالها بين المرأة المتزوِّجة والعازبة، خاصة إذا أضفنا الفوطة أو (ثِيمحرمث تلحْرِير)، وللعروس جَبَّة مَلكيَّة من الحرير[3].

---

[1] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: «**خَواطِر في العِيد**»، **في ضوء الإسلام**، **سِلسِلة ماقلّ ودَلّ**، المرجع السَّابق، **مج.42، ج.3**، ص.115.

[2] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: «**القَهوة ومَشَارِبهَا**»، **سوانح**، **سِلسِلة ما قلّ ودَلّ**، المرجع السَّابق، **مج.41، ج.2**، ص.302 .

[3] – آيت قاسي ذهبيَّة: «التَّنوُّع الثَّقافِي عَبر بَرامِج التلفزيون الجَزائرِي الأمَازيغيَّة: قِراءَة في الدّلالات والتَّمثُّلات»، **معالم، مج.11، ع.3**، تصدر عن المجلس الأعلى للُّغة العربيَّة، الجزائر، ماي/2021م، ص.238.

✓ **جهود اصلاح ذات البين:** يذكر الشَّيخ "محمَّد الصَّالح الصِّديق" في هذا المضمار جهود الشَّيخ "مُحمَّد القاضي"، وغيره من شيوخ المنطقة، قائلاً: «أنَّه كان من عادة الشَّيخ التي جرى عليها وعُرف بها أنَّه يجلس يوم السَّبت بمدينة "صدوق" في حانوت أحد أقاربه، طوال النَّهار يستقبل الوافدين عليه من مختلف الأنحاء من متخاصمين، وسائلين، فيظلُّ يُعالج مشاكلهم ويصلح ذات بينهم وينير بصائرهم لأنَّ العمل الذي يقوم به جهاد في سبيل الأمن والسِّلم، وسعي في إرواء النُّفوس بعد وقدة الهجير[1].

✓ **التَّخلق بأخلاق الإسلام:** من عادات وتقاليد الشَّعب الجزائري، منها: زِيارة المَريض إذْ يقول الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق": «... وعيادة المرضى لمواساتهم والتَّخفيف من الألآم البدنيَّة والنَّفسيَّة وتزويدهم بما يحتاجون إليه من عون مادي أو معنوي، مجال تتجلَّى فيه تلك القيم الإسلاميَّة السَّامية، وتخرج فيه من دائرة النَّظر إلى دائرة التَّطبيق، لأنَّ الإسلام دين التَّآخي والتَّعاطف والتَّراحم وفي ذلك آيات وأحاديث لا تحصى منها: ﴿**إِنَّمَا المُؤمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾[2]، ﴿**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُحسِنِين**﴾[3]، ﴿**مَنْ جَاء بِالحَسَنَة فَلَهُ عَشْرَ أَمْثَالِها**﴾[4]، – مستدلاً بالعديد من الآيات القرآنيَّة والأحاديث النَّبويَّة الشَّريفة – »[5].

كلُّ هذه السُّلوكات هي عادات وتقاليد ضمن منظومة القيم القيميَّة الجزائريَّة، والتي مبعثها الإسلام وقوامها الإسلام، والتي من خلالها تكوَّن الشَّعب الجزائري المنصهر بأمازيغه وعربه في بوتقة الهوِيَّة الوطنيَّة، مكوِّناً سمات خاصة بالشَّخصيَّة الجزائريَّة[6].

---

[1] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **أعلام من منطقة القبائل، (الأعمال الكاملة...)**، المصدر السَّابق، **مج.33، ج.1**، ص.43.

[2] – سورة الحجرات: الآية.10.

[3] – سورة البقرة: الآية.195.

[4] – مُسلم بن الحجَّاج القشيري النَّيسابوري: **صحيح مسلم**، كتاب الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار، باب فضل الذِّكر والدُّعاء والتَّقرُّب إلى الله تعالى،، رقم الحديث.2687، تح: أحمد فؤاد عبد الباقي، **ج.4، ط.1**، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1991م، ص2068.

[5] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: «**عِيادة المَريض وأدَابُهَا**»، **في ضوء الإسلام، سِلسِلة ما قلَّ ودَلَّ**، المرجع السَّابق، **مج.42، ج.3**، ص.49 .

[6] – أحمد بن نعمان: **سمات الشَّخصيَّة الجزائريَّة من منظور الأنثروبولوجيا النَّفسيَّة، ط.1**، دار النُّعمان للطباعة والنَّشر2015م، ص.281.

ثالثا: الرّساليَّة والتَّأثير من مُقوِّمات الهُويَّة الجزائريَّة (القدوة والعطاء):

إنَّ الأساس في بِناء المجتمع هو وجود **القُدوات** الفاعلة المجدِّدة، وهذه **القدوات** وجودها لأجل الاصلاح والبعث للهدي المحمدي من جديد كلَّ مرَّة ومَرَّة، بناءً على الحديث النَّبوي الشَّريف الذي قال فيه رسول الله ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا أَمْرَ دِينَهَا**»[1]؛ وقد زخرت كتابات الشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" بالعديد من القدوات والعلماء ومشايخ الزَّوايا كما مرَّ معنا في الفصول السَّابقة، أمَّا في هذا الفصل فسنقتصر على ذكر علمين حتى نبرز من خلالهما القدويَّة كمقوِّم للهويَّة الجزائريَّة، وهما: الشَّيخ "مُحمَّد البشير آيت الصِّديق"[2]، والعلَّامة "مُحمَّد الطَّاهر آيت علجت"[3]، اللَّذَيْنِ خَدما وَطَنهما بخدمة الإسلام

---

[1] – أبو داود سليمان بن الأشعث: **سنن أبي داود**، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المئة، رقم الحديث.4291، تح: مُحمَّد ناصر الدِّين الألباني وأبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، **ط.1**، مكتبة المعارف للنشر والتَّوزيع، الرِّياض، 2003م، ص.768.

[2] – **الشَّيخ مُحمد البشير آيت الصِّديق:** (والد مُحمَّد الصَّالح الصِّديق) أصْلُه من قرية تُدعى "إيسكرين" بسفح جبل "ثامقوط" على مَقربة من "أغريب"، وُلد سنة 1889م. حفظ جزء القرآن الكريم في أمد وجيز، ثمَّ أتمَّ حفظه في زاوية "سيدي منصور الجنَّادي"، أتَّم دراسته بجامع الزَّيتونة، وبعدها عاد لموطنه "الجزائر"، ليعين بعدها إماماً خلفاً لوالده بقرية "أبيزار". خدم مجتمعه بتفانٍ وكان له دور في الثَّورة التَّحريريَّة. توفي يوم الجمعة 28 أوت 1968م، وشُيِّعت جنازته بعد زوال الأحد في موكب رهيب ضمَّ عشرات الآلاف من مختلف الطَّبقات قدموا من "وهران" و"العاصمة"، و"منطقة القبائل". ينظر، محمَّد الصَّالح الصِّديق: **أعلام من منطقة القبائل، (الأعمال الكاملة...)**، المصدر السَّابق، **مج.33، ج.1**، ص.55 – 87. **ينظر**: الملحق. رقم **(8)**.

[3] – **مُحمَّد الطَّاهر آيت عَلْجت:** وُلد "مُحمَّد الطَّاهر بن مقران بن مُحمَّد الطَّاهر آيت علجت" في 7 فيفري 1917 في قرية "بني عيدل" في بلدية "ثاموقرة" بولاية "بجاية"، نشأ وتلقَّى بواكير تعليمه في مسقط رأسه بزاوية جدِّه الشَّيخ "سيدي يحي العيدلي" التي كان لها صيت كبير، وتستقطب طلاب العلم من جميع أنحاء "الجزائر"، حفظ القرآن الكريم وهو في 11 سنة من عمره على يد والده، وبعدها صَحب العلَّامة الشَّيخ "سعيد اليجري" وأخذ عنه بعض متون الفقه المالكي، مثل: "مختصر الشَّيخ خليل" و"رسالة بن أبي زيد القيرواني"، كما درس عليه "الآجروميَّة و"ألفيَّة بن مالك" في النَّحو، سافر إلى قسنطينة والتقى الشَّيخ "عبد الحميد بن باديس"، وحضر كثيراً من دروسه وتأثَّر ببعض أفكاره. وعلى الصَّعيد الفكري والسِّياسي تبنَّى الشَّيخ "آيت علجت" منهجاً فكرياً قائماً على ثنائيتي التَّنوير والتَّثوير، فعمل على تعليم الأجيال وتربيتها على منهج الثَّورة والجهاد، ذاع صيته بين النَّاس وأصبحت زاويته مؤسَّسة دينيَّة وخيريَّة واجتماعيَّة، ونظراً لمحوريَّته وفعاليَّته في المجتمع اختاره المجاهدون عام 1954م مُفتيا لهم، وكان يشرف على تنظيم الجهاد والدَّعم لصالح الثَّورة من خلال المكتب الخارجي لجبهة التَّحرير في "طرابلس"، وبقي فيها حتى نجحت الثَّورة واستقلت الجزائر. بعد الاستقلال تفرَّغ للدعوة إلى الله ونشر قيم الإسلام وبثَّ روح التَّسامح ونبذ الغلو والتَّطرُّف والأفكار الشَّاذة، وفي عام 1989م شارك مع عدد من العلماء والمفكِّرين في إنشاء رابطة الدَّعوة الإسلاميَّة في الجزائر، من بين وظائفه ومسؤولياته نذكر: عُيِّن مسؤولا عن الطُّلاب الجزائريين، أختير مُنسقاً للثَّورة الجزائريَّة في "طرابلس" سنة 1957م، عين سنة 2016م رئيساً للجنة الوطنيَّة للفتوى، ولجنة الأهلَّة والمواقيت الشَّرعيَّة. من مؤلَّفاته: "سلسلة شرح=

والقرآن الكريم واللُّغة العربيَّة، وجاهدوا في ذلك بأفكارهم وأقلامهم، وحالهم ومقالهم، وتحملوا في كل ذلك من المضَان والمشَاق مالا يعلمه إلاَّ الله، وذلك دُون أنْ ينتظِروا من أحَد شكراً ولا جزاءً ودون أنْ تفتر لهم هِمَّة، يدفعهم إلى ذلك حُبُّ الإسلام والعربيَّة إلى حدِّ الهُيامِ، فمَا وهنوَا لما أصَابهُم في سَبيلِ ذلكَ، وما ضَعفوُا، ومَا استكانَوُا، بلْ كَانوا دوْماً في مُسْتوى المسؤوليَّة تَخطيطاً وعَملاً، **قُدوةً** للنَّاسِ حتى يُتأسى بهم، لأَنَّ في ذِكرهم حفزٍ للهِمم ولفتٍ للأنظارِ، ودعوة للنَّخوة والاعتزاز؛ وإذا كَان أقلَّ ما يجب نحوَ هؤلاءِ أنْ نرثي لحَالهمْ، ولِحال الوطن الذي ينتَمون إليه، فإنَّ أقل ما يجب نحو أولئك العاملين الأوفياء أنْ نذكرهم بالتَّجلِّة والتَّقدير وندعو إلى الاقتدَاء بِهم، ونترسَمَ خُطاهُم، فإنَّ منْ يَعيش لِغيرهِ ويتنكر لِذاته، لابُدَّ أنْ يُقيَّضَ الله يوماً من يُنصفه ويرفع السِّتار عنه، ويَبعثُ صَفحَاتٍ من تاريخه[1].

كما نجده يذكر في كتاباته الشَّيخ "الطَّيب أُشَنْتير"[2]، ويبرز أحد مواقِفه التَّاريخيَّة إذْ عَرضت عليه "فرنسا" وضيفاً لاستمالته وكسبه وإضافته إلى الموالين لها، لعلمها بكراهيته لها، ناهيك على أنَّه حَرَّم على أبنائه تعلَّم لُغتها، فرفضه وهو في أشدِّ ما يكون في حاجة إليه لفقره؛ فبمثل هذا المواقف تظهر معدن الرِّجال أصحاب المبادئ، ويتجلَّى إيثار التَّضحية في سبيل المبدأ والغاية الكريمة، ويظهر منطق العقل من إلهام القلب، وإيثار راحة الضَّمير على رغد العيش

=موطأ الإمام مالك بن أنس". توفي يوم الثلاثاء 13 جوان 2023م بالعاصمة، ودفن في مقبرة "عيسات إيدير" ببني مسوس يوم الأربعاء 14 جوان 2023م. **ينظر، مُحمَّد الطَّاهر آيت عِلْجت.. قاضي الثَّورة الجزائرية. الرَّابط: محمد-الطَّاهر-آيت-علجت-قاضي-الثَّورة/https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/7/29**. تاريخ الزِّيارة: 1 ماي 2024م.

[1] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **أعلام من منطقة القبائل، (الأعمال الكاملة...)**، المصدر السَّابق، **مج.33، ج.1**، ص.31.

[2] – **الطَّيب أُشَنْتير**: هو "الطَّيب بن الحَاج علي بن سعيد شنتير" من قرية "بوجليل" إحدى قرى "وادي الصُّومام"، بالقرب من "تازمالت"، وُلد سنة 1871م، ودرس في زوايا مُتعدِّدة، بمنطقة زواوة، فأوَّل زاوية احتضنته زاوية "سيدي السَّعيد مسيسن" بالقرب من "صدوق"، ثمَّ زاوية الشَّيخ "عبد الرَّحمن اليلولي" سنة 1908م، وعُيِّن الشَّيخ "الطَّيب أشنتير" في هذه الزَّاوية بعد الشَّيخ "السَّعيد الأمسوني"، وعاد ثانية إلى الزَّاوية بعد سنوات، وأقام فيها أربعة أعوام، وأنتقل بعد ذلك إلى زاوية "سيدي الحاج احسَين" وقضى فيها ثلاثة عشرة سنة على فترات، كانت له كفاءة علميَّة كبيرة بالرَّغم من أنَّه لم يدرس بأحد الجوامع العلميَّة الشَّهيرة كالأزهر والزَّيتونة والقرويين، التي كانت القبلة التي يتجه إليها طلبة العلم بالمغرب العربي في ذلك الوقت، فمواهبه وخصائصه الذَّاتيَّة، هي التي أعدَّته خير إعداد للتربية والتَّعليم، وجعلته رفيع القدر، مرموق المكانة، كثير النَّفع والإفادة سواء في وسط الطَّلبة أو وسط العامة، الذين يَهمُّهم أمر دينهم ودنياهم، فكانوا يستفتونه ويلتمسون منه الهداية والرُّشد في شؤون حياتهم. وبعد جهاده الذي قدَّمه لوطنه والتَّضحية تلاقت عليه قبل موته علل وأمراض انتهت بوفاته في شهر أوت 1945م، ودفن في مقرِّ أجداده بقرية "بوجليل". ينظر، مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **أعلام من منطقة القبائل**، المصدر نفسه، ص.32 – 35.

ورفاهيَّة الحياة[1]. وهنا تصبح القدوات جزء من الشَّخصيَّة الجزائريَّة، ومقوِّم من مقوِّمات الهُوِيَّة الوطنيَّة، التي يمكن استحضارها والبناء عليها في بعث وإحياء الأجيال من جديد.

كذلك عن الشَّيخ "مُحمَّد بن عَمارة": قيل أنَّه رغم ما اكتنف حياته من متاعب مُضنية ومَشاق مرهقة وتقلُّبات وتنقُّلات ومُعضلات ومُعوِّقات فإنَّ عزيمته بَقيت على فتوَّتها وشبابها، وإيمانه بأنَّ الحياة هكذا نور وظلام وصحة وسقم، وغنى وفقر، وراحة وتعب، جعله يتقبَّل ما تأتي به الأيَّام من بلايا وشدائد، بطمأنينة القلب وراحة النَّفس، كلَّ هذا الوضع جعله يغتنم فرصة العمر الباقية في خدمة "الجزائر" الحبيبة، بخدمة دينها وقرآنها وعقيدتها، فنزل إلى ميدان الجهاد الأكبر وكلُّه عزيمة وإرادة وشجاعة، فظلَّ ينتقل من زاوية إلى زاوية يُجاهد بالصِّدق ويُجادل بالصَّبر، فزاول التَّدريس في قَريته في المعهد العائلي الذي عرف بِـ: (دار الشِّيخ عمارة) ثمَّ في زاوية "سيدي موسى" وزاوية "سِيدي أحمد زروق"، و"زاوية سيدي الحاج أحْسَيَن"، ثمَّ في زاوية الشَّيخ "أبي القاسم البوُجليلي"، صَاحب التَّصانيف المفيدة التي منها (التَّبصرة)[2]، وقد استخلفه للتدريس في زاويته، ثمَّ عُين أستاذاً بزاوية الشَّيخ "عبد الرَّحمن اليلولي"...[3].

ويقول "محمَّد الصَّالح الصِّديق" عن القُدوة: «كنَّا في مجلس ضمَّ طائفة من الطَّلبة الجامعيين، اعتادوا أنْ يزوروني من حين لآخر فتحدَّثت في قضايا مختلفة: فكريَّة، وأدبيَّة، وأخلاقيَّة، واجتماعيَّة، فبينما كنَّا في أحد مجالسنا نتحدث عن القدوة الحسنة، إذ ذكر أحدهم إمامًا بالعاصمة اشتهر بالعلم والأخلاق الحسنة والسُّلوك القويم، وقال أنَّه يعتقد أنَّ هذا الإمام ينفع النَّاس بأخلاقه وسلوكه أكثر مما ينفعهم بدروسه وخطبه ومواعظه. وسألني الطَّالب إذا كان المرء في حاجة إلى التَّدريب حتى يكون قدوة حسنة ؟ فقلت له: نعم لا يكون الإنسان قدوة حسنة في قومه وجماعته حتى يَتميَّز عنهم بشخصيَّته، وذلك بصفات طيبة، وأخلاق فاضلة، وسلـــوك قيِّم، وهذه كُلّها في حاجة إلى مجاهدة وممارسة وتدريب لتصير كمواهب طبيعيَّة ذاتيَّة

---

[1] – مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **أعلام من منطقة القبائل، (الأعمال الكاملة...)**، المصدر السَّابق، **مج.33، ج.1**، ص.35.

[2] – **التَّبصرة:** كتاب اشتهر به الشَّيخ "مُحمَّد البوجليلي"، وهو في قراءة نافع برواياتها الأربع وطرقها العشريَّة، وهو ما يعرف في عرف القراء بالعشر الصَّغير الكبير، الذي يقصد منها القراءات العشر المتواترة. **ينظر**، سمير جاب الله: «الفقيه المقرئ محمد بن بلقاسم البوجليلي وآثاره العلميَّة»، **مجلَّة جامعة الأمير عبد القادر الإسلاميَّة، مج.27، ع.3**، تصدر جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميَّة – قسنطينة، الجزائر، ديسمبر/2013م، ص.310 .

[3] – محمّد الصّالح الصِّديق : **أعلام من منطقة القبائل** ، المصدر السَّابق ، ص. 28 . 29 .

في الإنسان تبوئه مكانة مُميَّزة»[1].

وأقوم سبيل إلى ذلك أنْ يجاهد نفسه الأمَّارة بالسَّوء، وهي أعدى أعدائه، قال تعالى: ﴿**وَمَا أُبَرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ**﴾[2]، **وقالَ أيضاً**: ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُم سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ المُحْسِنِينَ**﴾[3].

وعلَى حَسب نَجاح المَرء في ضبط نفسه والسَّيطَرة عليها وتدريبها على المثل العُليا التي تدعُو إليها تلك الآيات وأمثالِها تكُون مكانته ويكون تأثيره وتتحدَّد **قُدوَته** للناس[4].

بهذه المقوِّمات العظيمة والجليلة طرَّز شيخنا العلَّامة "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" كتاباته حتى تبقى منارات يهتدى بها لمن يطلب معرفة تاريخ أسلافه الأقدمين، كي يسير على نهجهم ويقتفي أثرهم في بعث مجد أمته وإحيائها والرُّقي بها إلى العلياء ضمن صفوف الأمم المؤثِّرة والفاعلة كما كان أسلافنا في قرون مضت.

---

[1]– مُحمَّد الصّالح الصِّديق: «**القُدوة الحَسَنة**»، **في ضوء الإسلام**، **سِلسِلة ماقلَّ ودَلَّ**، المصدر السَّابق، **مج.42، ج.3،** ص.118.

[2] – سورة يوسف: الآية.53.

[3] – سورة العنكبوت: الآية.69.

[4] – مُحمَّد الصّالح الصِّديق: «**القُدوة الحَسَنة**»، **في ضوء الإسلام**، **سِلسِلة ماقلَّ ودَلَّ**، المصدر السَّابق، **مج.42، ج.3،** ص.119.

خاتمة

بعد هذه الدِّراسة التَّاريخيَّة حول حياة العلَّامة الشَّيخ "**مُحمَّد الصَّالح الصِّديق**" وأبعاد الهُوِيَّة الجزائريَّة في كتاباته التَّاريخيَّة، توصَّلنا إلى جملة من الاستنتاجات نوردها فيما يلي:

✓ أنَّ تناول مثل هذه الشَّخصيَّات يتطلَّب الإحاطة بمختلف الجوانب الاجتماعيَّة والثَّقافيَّة والسِّياسيَّة لتشكيل صورة متكاملة يمكن من خلالها رسم ملامح هذه الشَّخصيَّة، وخاصة أننا أمام علم من أعلام النِّضال والقلم، وله من الإنتاج الأدبي والتَّاريخي ما يستوقف الباحث والقارئ عموماً، فالشَّيخ "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق" من النَّاحية الشَّخصيَّة له من الإرادة ما جعله يتحدَّى مختلف الصِّعاب والظُّروف من أجل التَّحصيل والتَّكوين.

✓ جمع الشَّيخ "**مُحمَّد الصَّالح الصِّديق**" بين مواصلة التَّكوين العلمي والإبداع في طلبه والإضافة فيه، وهو في مرحلة الدِّراسة، والانخراط في العمل السِّياسي الذي حتَّمه عليه الواجب الدِّيني والوطني، فقدَّم نموذجاً لإدارة الوقت كمسلم فهم مقصد وجوده ضمن بوتقة التَّشريعات الإسلاميَّة.

✓ من أهم عوامل بناء العلماء هو سلامة المُحيط الاجتماعي، الأمر الذي يُكسب الفرد وعياً كافياً بمقوِّمات هُوِيَّته، فالشَّيخ "**مُحمَّد الصَّالح الصِّديق**" حظي بظروف نشأة دينيَّة ووطنيَّة رسَّخت فيه مُقوِّمَات هُوِيَّته وصحّتها وصلاحيتها.

✓ يُعدُّ الشَّيخ "**مُحمَّد الصَّالح الصِّديق**" ظاهرة مُتميِّزة في الكتابة التي بدأها في الزَّيتونة ولازالت لم تنتهي إلى اليوم – حتَّى انجاز هذه المذكِّرة –، بحيث تَميَّزت أعماله بفكر موسوعي ومعارف جمَّة؛ فقد شملت مختلف الميادين والمجالات من أدب ودين وتاريخ... وأنَّه من الشَّخصيَّات القلائل التي أعادت القراءة في القول الذي يسري عن المغاربة عموماً والجزائريِّين خصوصاً بأنَّ أقلامهم جافة وأنَّهم لا يكتبون.

✓ أنَّ الجهود التي قام بها الشَّيخ "**مُحمَّد الصَّالح الصِّديق**" كانت نابعة من الأوضاع التي آلت إليها أمَّته فسعى جاهداً إلى التَّغيير نحو الأفضل، بكلِّ الوسائل المتاحة لديه بدأً من بذل الجهد في تعليم النَّشء بعدَّة مراكز تعليميَّة، ونهاية بكتابة الكلمة.

✓ تَحمل كتابات الشَّيخ "**مُحمَّد الصَّالح الصِّديق**" رؤية حضاريَّة متكاملة تُحاول الانطلاق من الأصالة وما تُمثِّله من موروث ديني وثقافي وتقاليد أصيلة، وتعالج الواقع وما تسلل إليه من قيم دخيلة، ولذلك وجدنا في كتاباته رؤيَّة دينيَّة توظِّف القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة،

وكذلك رؤية ثقافيَّة تُلامس عناصر الثَّقافة العديدة من بينها مُقوِّمات الهُوِيَّة الجزائريَّة من دين إسلامي، ولغة عربيَّة، وأبعاد أمازيغيَّة، في بوتقة التَّأثير والتَّأثر، لا الانسلاخ والتَّقسُّخ.

✓ ركَّز الشَّيخ "**مُحمَّد الصَّالح الصِّديق**" على الدِّين الإسلامي واللُّغة العربيَّة كأسَاس للهُوِيَّة الوطنيَّة وبَيَّن دورهما في تأسيس الثَّقافة والحضارة الإسلاميَّة بالبلاد الجزائريَّة، واللَّتين استقطبا البعد الأمازيغي وصهرتاه بداخلهما من منطلق محبَّة العنصر الأمازيغي الجزائري لهما، والذي أحبَّ الإسلام والعربيَّة ورضي بالله ربًّا، وبمحمَّد صلى الله عليه وسلام رسولا ونبيًّا، وبالقرآن الكريم والسُّنة النَّبوية الشَّريفة دستوراً، وعمل بهما وبذل من أجلهما الغالي والنَّفيس، وبلاد القبائل ومجتمع زواوة يشهد على ما قدَّم هؤلاء الجزائريون الأقحاح في سبيل الإسلام واللُّغة العربيَّة من عطاءات وتضحيَّات، لأنَّها هُوِيتهم التي لا يستطيعون الانفكاك عنها مهما نعق النَّاعقون.

✓ لقد استثمر الشَّيخ "**مُحمَّد الصَّالح الصِّديق**" في الكتابة التَّاريخيَّة بصور مختلفة (مواضيع وأعلام)، لأنَّه يؤمن بأنَّ التَّاريخ وبعث أمجاد الأمَّة في نفوس النَّاشئة كفيل بوضع الجيل على السِّكة الصَّحيحة من أجل بناء الجزائر العزيزة الحرَّة الرَّائدة، لأنَّ الصور التَّاريخيَّة المقدَّمة في كتاباته هي محطات من تاريخ الأمَّة يجب هضمها والبناء عليها، مع تأكيده على الاستفادة من سقطات الغير حتى نبني على الصَّحيح.

✓ لقد حاولنا جاهدين إزالة الغموض حول هذه الشَّخصيَّة ما أمكننا البحث العلمي لذلك، لكن مهما بحثنا وكتبنا لا يمكن لنا اظهار جميع جوانب حياة الشَّيخ "**مُحمَّد الصَّالح الصِّديق**"، التي امتدت لمدة تقارب القرن(100سنة) – أدام الله عليه الصِّحة والعافية –، فكانت عميقة بقوَّة فاعليتها، وشدَّة تأثيرها في محيطها، وغزارة عطائها غير المحدود دون انتظار المقابل، وكان همَّها الوحيد قيامها بواجبها اتجاه **لاَ إِلَهَ إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله.**

ملاحق

الملحق. رقم **(1).**

صورة للعلَّامة الشَّيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق.

المصدر: جريدة البصائر، ينظر الموقع الإلكتروني:https://elbassair.dz/6425/

الملحق. رقم **(2).**

صورة للشَّيخ "مُحمَّد نسيب" صديق العلَّامة مُحمَّد الصَّالح الصِّديق.

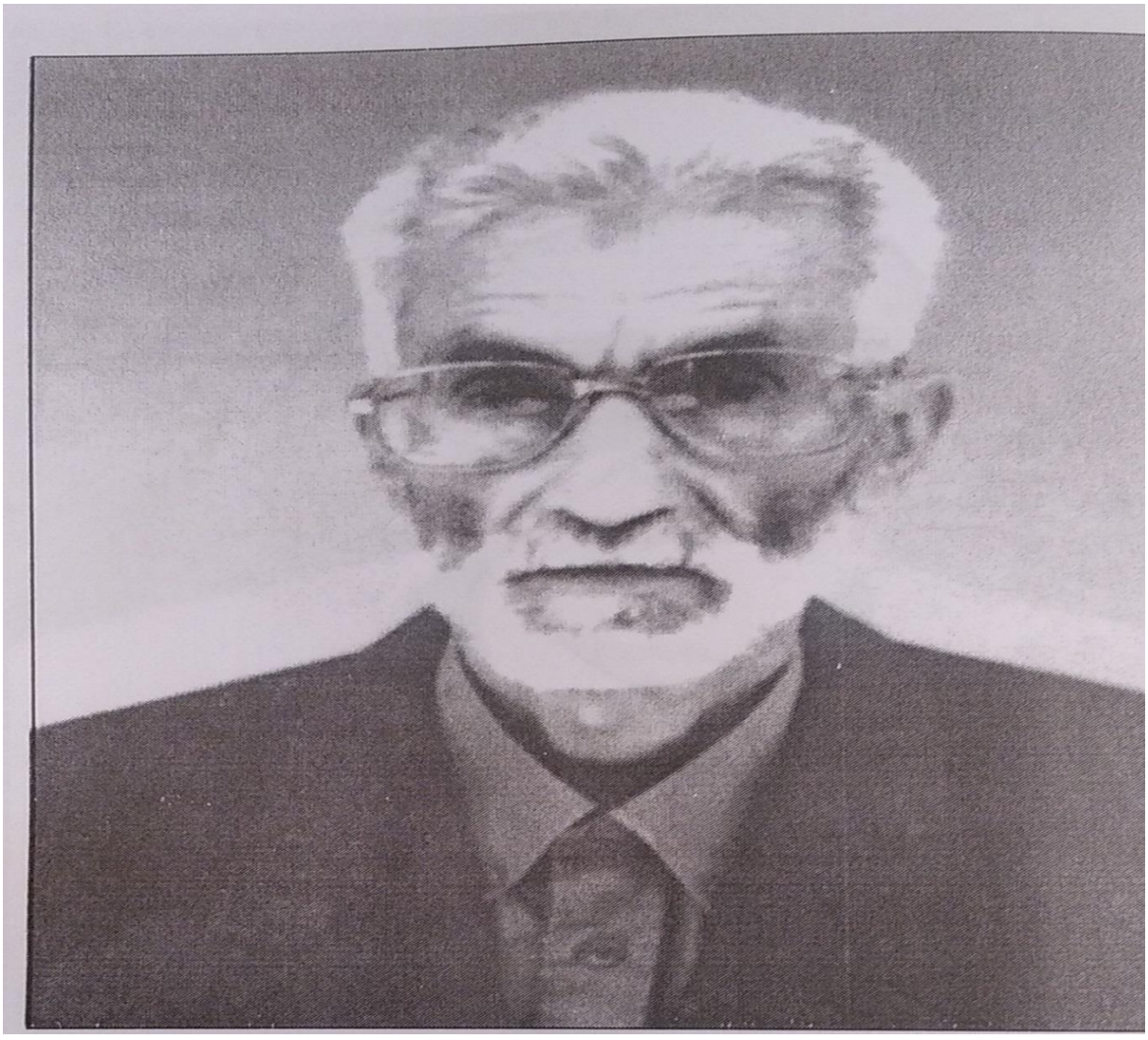

المصدر: مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **أعلام من منطقة القبائل،** المصدر السَّابق. (دون صفحة)

الملحق. رقم (3).

صورة تجمع العلَّامة مُحمَّد الصَّالح الصِّديق مع العقيد أعزورن.

العقيد إعزورن على اليمين ومؤلف الكتاب على اليسار، وقد وقفا أمام سيارة شاركت مشاركة فعّالة في تفجير الثورة بالمنطقة

المصدر: مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **عمليَّة العصفور الأزرق**، المصدر السَّابق، ص.163.

الملحق. رقم **(4).**

صورة لمُحمَّد الصَّالح الصِّديق بالعاصمة الفرنسيَّة "باريس".

علي البسكري زوج الفرنسية على اليمين - وعلى اليسار سعيد تلوا وبينهما المؤلف - في باريس.

المصدر: مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **رحلة في أعماق الثَّورة مع العقيد أعزورن**، المصدر السَّابق، ص.115.

الملحق. رقم **(5).**

صورة لمُحمَّد الصَّالح الصِّديق مع المناضل بشير القاضي.

المصدر: مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **رحلة في أعماق الثَّورة مع العقيد أعزورن،** المصدر السَّابق، ص.125.

الملحق. رقم **(6).**

صورة لمُحمَّد الصَّالح الصِّديق في صحراء فزَّان اللِّيبيَّة.

المصدر: مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **الشَّعب اللِّيبي الشَّقيق في جهاد الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.88.

الملحق. رقم (7).

صورة للمناضل والمجاهد اللِّيبي السَّيد "الهادي المشيرقي".

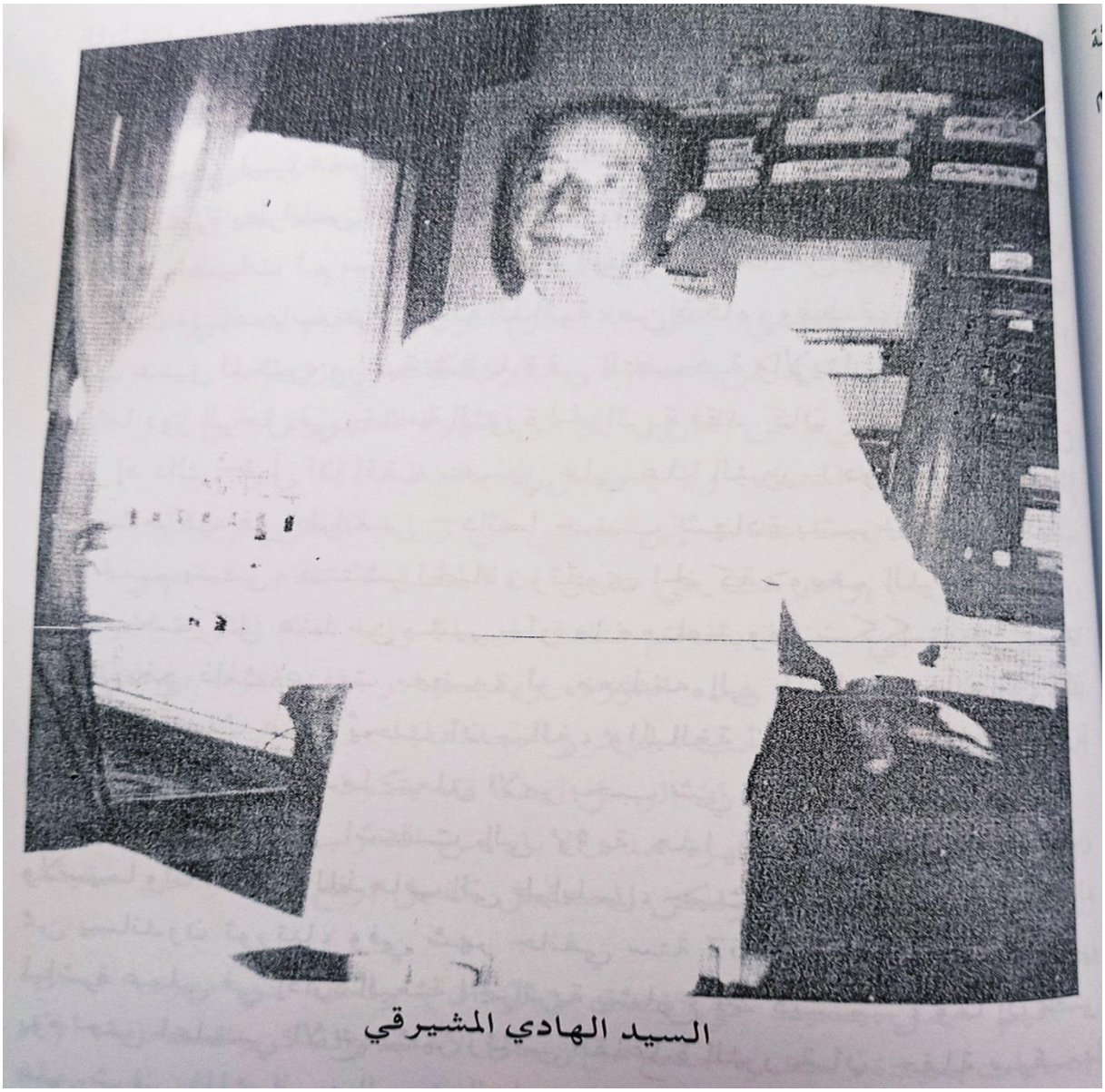
السيد الهادي المشيرقي

المصدر: مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **الشَّعب اللِّيبي الشَّقيق في جهاد الجزائر**، المصدر السَّابق، ص.173.

الملحق. رقم **(8).**

صورة للشيَّخ "مُحمَّد البشير الصِّديق".

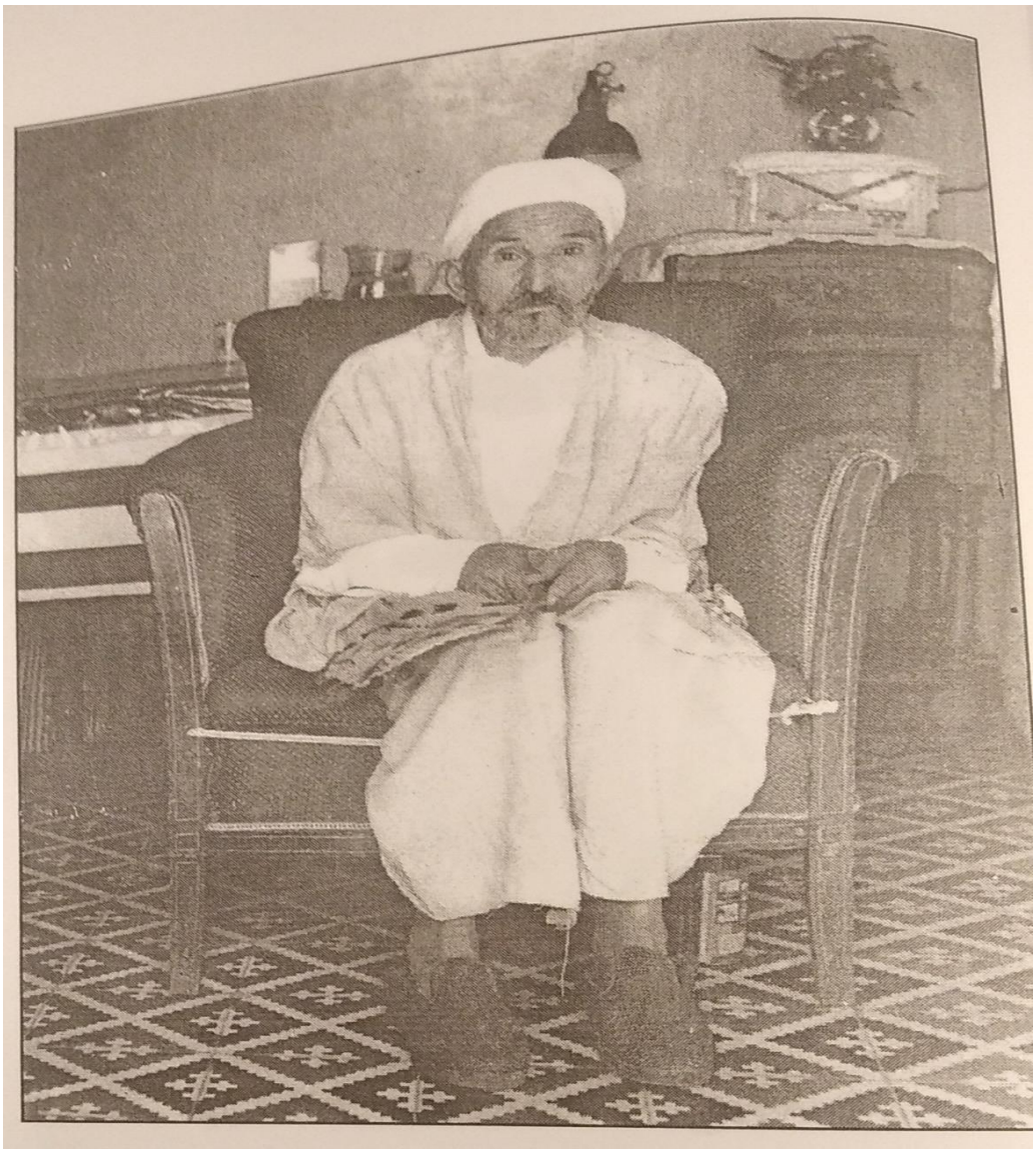

المصدر: مُحمَّد الصَّالح الصِّديق: **أعلام من منطقة القبائل،** المصدر السَّابق. (دون صفحة)

قائمة المصادر والمراجع

ملاحظة: اعتمدنا في ترتيب قائمة المصادر والمراجع على التَّرتيب الأبجدي، واستثنينا (ال) القمرية، و(ال) الشَّمسية.

❖ **القرآن الكريم.**

أوَّلاً- المصادر:

✓ **صحاح الحديث النَّبوي الشَّريف:**

1)- ابن الحجَّاج مُسلِم القشيري النَّيسابوري: **صحيح مسلم**، كتاب الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار، باب فضل الذِّكر والدُّعاء والتَّقرُّب إلى الله تعالى، رقم الحديث.**2687**، تح: أحمد فؤاد عبد الباقي، **ج.4، ط.1**، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1991م.

2)- أبو داود سليمان بن الأشعث: **سنن أبي داود**، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المئة، رقم الحديث.**4291**، تح: مُحمَّد ناصر الدِّين الألباني وأبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، **ط.1**، مكتبة المعارف للنشر والتَّوزيع، الرِّياض، 2003م.

✓ **الكتب:**

1)- الصِّديق مُحمَّد الصَّالح: **أدباء التحصيل، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.21، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

2)- ـــــــ، ـــــــــ: **أضواء كاشفة على محطات باروة من حياة الأديب الأستاذ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.51، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

3)- ـــــــ، ـــــــــ: **أضواء وضلال، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق)، مج.19، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

4)- ـــــــ، ـــــــــ: **أعلام من منطقة القبائل، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق)، مج.33، ج.1، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

5)- ـــــــ، ـــــــــ: **أعلام من منطقة القبائل، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق)، مج.33، ج.2، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

6)- ـــــــ، ـــــــــــ: **أعلام من المغرب العربي، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق)، مج.30، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

7)- ـــــــ، ـــــــــــ: **أنيس المجالس،(الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق)، مج.39، ط.1**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2014م.

8)- ـــــــ، ـــــــــــ: **أوراق في الدين والأدب والأخلاق، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق)، مج.47، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

9)- ـــــــ، ـــــــــــ: **الإمام عبد الحميد ابن باديس جهاد ومواقف، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق)، مج.47، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

10)- ـــــــ، ـــــــــــ: **البعد الرُّوحي في ثورة أوَّل نوفمبر التَّحريريَّة، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق)، مج.24، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

11)- ـــــــ، ـــــــــــ: **تأملات في أسرار القرآن الكريم، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق)، مج.5، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

12)- ـــــــ، ـــــــــــ: **توجيهات نبوية، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق)، مج.6، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

13)- ـــــــ، ـــــــــــ: **تكريم العلماء والأدباء في العالم العربي قديماً وحديثاً،(الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.37، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

14)- ـــــــ، ـــــــــــ: **الثَّورة الجزائرية مواقف ومعالم، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.26، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

15)- ـــــــ، ـــــــــــ: **الجانب الإنساني في الثَّورة التَّحريريَّة، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق)، مج.23، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

16)- ـــــــ، ـــــــــــ: **الجزائر بلد التَّحدِّي والصُّمود**، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق)، **مج.27، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

17)- الصِّديق مُحمَّد الصَّالح: **الجزائر القدوة، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.24، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014 م.

18)- ـــــــ، ـــــــــ: **الجواهر الكلاميَّة، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.7، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

19)- ـــــــ، ـــــــــ: **دور الشَّعب اللِّيبي الشَّقيق في جهاد الجزائر، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق)، مج.22، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

20)- ـــــــ، ـــــــــ: **الرَّافضون عبر التَّاريخ، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.29، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

21)- ـــــــ، ـــــــــ: **رِحلة في أعمَاق الثَّورة مع العقيد أعزورن بريروش**، مواقف شهادات ذكريَات خواطر، **(الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق)، مج.27، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

22)- ـــــــ، ـــــــــ: **رحلتي مع الزَّمان، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.35، ج.1، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

23)- ـــــــ، ـــــــــ: **رحلتي مع الزمان، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.36، ج.2، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

24)- الصِّديق مُحمَّد الصَّالح: **سبيل الرشاد، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.9، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

25)- ـــــــ، ـــــــــ: **السَّراج المنير، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق)، مج.7، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

26)- ـــــــ، ـــــــــ: **سفينة الإيمان، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.47، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

27)- ـــــــ، ـــــــــ: **سلسلة ماقلَّ ودلَّ، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.41، ج.2**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

28)- ـــــــ، ـــــــــ: **سلسلة ماقلَّ ودلَّ، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.42، ج.3**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

29)- ـــــــ، ـــــــــــ: **شخصيَّات فكريَّة وأدبيَّة في الثَّورة الجزائريَّة، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.34، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

30)- ـــــــ، ـــــــــــ: **شخصيَّات ومواقف، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.31، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

31)- ـــــــ، ـــــــــــ: **الشَّيخ الرِّزقي الشَّرفاوي. حياته وآثاره شهادات ومواقف، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.45، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

32)- ـــــــ، ـــــــــــ: **صفحات من جهاد الجزائر، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.23، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

33)- ـــــــ، ـــــــــــ: **صور فكريَّة وثقافيَّة، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.19، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

34)- ـــــــ، ـــــــــــ: **صور من الحياة، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.20، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

35)- ـــــــ، ـــــــــــ: **الطَّريق إلى الله، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.10، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

36)- ـــــــ، ـــــــــــ: **العقيد عميروش، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.32، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

37)- ـــــــ، ـــــــــــ: **عمليَّة العصفور الأزرق، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.23، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

38)- ـــــــ، ـــــــــــ: **في أرض النُّبوَّة، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.6، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

39)- ـــــــ، ـــــــــــ: **في شريط الذِّكريَات أحداث وخواطر الذِّكريات، ج.3، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2016م.

40)- ـــــــ، ـــــــــــ: **في شريط الذِّكريَات أحداث وخواطر الذِّكريات، ج.4، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2016م.

41)- ـــــــ، ـــــــــــ: **في موكب الإيمان، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.15، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

42)- ـــــــ، ـــــــــــ: **القرآن في محيط العقيدة والإيمان، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.5، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

43)- ـــــــ، ـــــــــــ: **القطوف الدَّانية أو اللُّؤلؤ المنثور، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.44، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

44)- ـــــــ، ـــــــــــ: **كيف ننسى وهذه جرائمهم، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.26، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

45)- ـــــــ، ـــــــــــ: **لقاء الأحبَّة في يوم الثُّلاثاء، ط.1**، دار النُّعمان للطباعة والنَّشر، الجزائر، 2021م.

46)- ـــــــ، ـــــــــــ: **المصلح المجدِّد الإمام إبن باديس، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.31، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

47)- ـــــــ، ـــــــــــ: **مع الرَّسول في بلاغته وهجرته وإسرائه ومعراجه، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.8، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

48)- ـــــــ، ـــــــــــ: **مقاصد القرآن ،(الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.3، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

49)- ـــــــ، ـــــــــــ: **من الخالدين، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.32، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

50)- ـــــــ، ـــــــــــ: **من مناهل النُّبوَّة، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.9، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزي، الجزائر، 2014م.

51)- ـــــــ، ـــــــــــ: **من وحي السَّماء، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.16، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

52)- ـــــــ، ـــــــــــ: **مواقف من حياة الرَّسولﷺ، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.9، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

53)- ـــــــ، ـــــــــــ: **نظام الأسرة في الإسلام(الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.12، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

54)- ـــــــ، ـــــــــــ: **نماذج للاقتداء، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م.

55)- ـــــــ، ـــــــــــ: **نور على نور، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.1، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

56)- ـــــــ، ـــــــــــ: **هذا هو الإسلام، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.10، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

57)- ـــــــ، ـــــــــــ: **هذا هو القرآن، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.5، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

58)- ـــــــ، ـــــــــــ: **الوجيز في علوم القرآن وهدايته، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.45، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

59)- ـــــــ، ـــــــــــ: **وحي وعبر، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.18، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

60)- ـــــــ، ـــــــــــ: **وقفات ونبضات، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.19، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

61)- ـــــــ، ـــــــــــ: **ومضات من سورة الفاتحة، (الأعمال الكاملة للشيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّيق)، مج.2، ط.1**، دار هومة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2014م.

ثانياً- المراجع:

- ✓ **الكتب:**

1)- أوزاني رشيد: **الأستاذ محمد الصالح الصديق**، سلسلة مصابيح الأمَّة، **ط.1**، دار النُّعمان للطباعة والنَّشر، الجزائر، 2014م.

2)- ئي. آ. ف. دي كانول: **الملك ادريس عاهل ليبيا حياته وعصره**، تر: مُحمَّد عبده بن غلبون، **ط.2**، منشتر – المملكة المتحدة، 1989م.

3)- بن لعلام مُحمَّد الصَّغير: **علماء من زواوة، ج.1، ط.1**، دار ثالة، الجزائر، 2015م.

4)- بن نعمان أحمد: **سمات الشَّخصيَّة الجزائريَّة من منظور الأنثروبولوجيا النَّفسيَّة، ط.1**، دار النُّعمان للطباعة والنَّشر، الجزائر، 2015م.

5)- بوعزيز يحي: **أعلام الفكر والثَّقافة في الجزائر المحروسة، ج.1، ط.1**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1995م.

6)- بوكوشة حمزة: **الشَّخصيَّات الجزائريَّة في القديم والحديث**، جم: سهيل شنُّوف، **ط.1**، دار القُبِيَّة، الجزائر، 2018م.

7)- الحسيني موسى القريمي الكفوي: **الكُليَّات. مُعجم في المصطلحات والفروق اللُّغويَّة**، تع: مُحمَّد مُحمَّد ثامر وأنس الشَّامي، **ط.1**، دار الحديث، القاهرة، 2014م.

8)- السَّائحي محمد الأخضر: **ديوان الأطفال، ط.1**، المكتبة الخضراء للطباعة والنَّشر، الجزائر، 2000م.

9)- ساحي أحمد: **أعلام من زواوة إيقواون، ط.1**، مطبعة الثَّورة الإفريقيَّة، الجزائر، 1995م.

10)- الشَّريف محمد ولد الحسين: **عناصر للذَّاكرة حتى لا أحد ينسى، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر 2009م.

11)- الشَّريف محمَّد ولد الحسين: **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال، ط.1**، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010م.

12)- الصَّلابي علي مُحمَّد: **تاريخ الحركة السُّنوسيَّة في إفريقياً، ط.3**، دار المعرفة، بيروت، 2009م.

13)- طبانة بدوي: **مُعجم البلاغة العربيَّة، ط.4**، دار إبن حزم للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 1997م.

14)- عبد الله ثاني قدور: **الإعلام المقاوم إبَّان الثَّورة التَّحريريَّة، ط.1**، مكتبة الرَّشاد للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر 2013م.

15)- عبد الله مقلَّاتي: **العلاقات الجزائريَّة المغاربيَّة إبَّان الثَّورة التَّحريريَّة، ج.1، ط.1**، دار بوسعادة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م.

16)- العقبي صلاح مؤيد: **الطُّرق الصُّوفيَّة والزَّوايا بالجزائر. تاريخها ونشاطها، (ط.خ)**، دار البصائر للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م.

17)- العمامرة سعد بن البشير ومنصوري أحمد بن الطَّاهر: **أعلام من سوف في الفقه والثَّقافة والأدب، ط.1**، شركة مزوار للطباعة والنَّشر والإشهار والتَّوزيع، الوادي – الجزائر، 2006م.

18)- مرتاض عبد الله : **مُعجم الشُّعراء الجزائريين في القرن العشرين، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر،2006م.

19)- مركز سلف للبحوث والدِّراسات: **أعلام السَّلفيَّة(18)** ترجمة الشَّيخ الطَّيب العقبي، **ط.1**، مركز سلف للبحوث والدِّراسات، مكَّة المكرَّمة، 2018م.

20)- مسعودان نور الدِّين: **أعلام الجزائر، ط.1**، دار النُّون للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2010م.

21)- الميلي مُحمد: **إبن باديس وعروبة الجزائر، ط.1**، الطَّباعة الشَّعبيَّة للمجلس، الجزائر، 2007م.

22)- ميهوبي عبد القادر: **مُعجم الصَّفوة، ج.2، ط.1**، دار التِّين والزَّيتون للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2012م.

23)- نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط.2**، مؤسَّسة نويهض الثَّقافيَّة للتأليف والتَّرجمة والنَّشر، بيروت، 1980م.

✓ **المجلَّات العلميَّة:**

1)- ابن زقوطة هدى: «العلَّامة المجاهد مُحمَّد الصَّالح الصِّديق ومشروعه الإصلاحي»، **مجلَّة روافد للدِّراسات والأبحاث العلميَّة في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، مج.6، (ع.خ)**، المدرسة العليا للمحاسبة والمالية، قسنطينة – الجزائر، أفريل/2022م.

2)- بك مُحمَّد: «مُحمَّد الامين العمودي سيرة ونضال»، **مجلَّة المعارف للدِّارسات والبحوث التَّاريخيَّة، ع.25 (مج.6، ع.2)**، يصدرها قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر، الوادي – الجزائر، أوت/2020م.

3)- بونقاب جمال الدين وقادري محمد الصِّديق: «محمد الصَّالح الصِّديق وكتابه أعلام من المغرب العربي» ، **مجلَّة المنهل، مج.9، ع.1**، معهد العلوم الإسلاميَّة، جامعة الوادي – الجزائر، جوان/2023م.

4)- جاب الله سمير: «الفقيه المقرئ مُحمَّد بن بلقاسم البوجليلي وآثاره العلميَّة»، **مجلَّة جامعة الأمير عبد القادر الإسلاميَّة، مج.27، ع.3**، تصدرها جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميَّة – قسنطينة، الجزائر، ديسمبر/2013م.

5)- حميدي أبو بكر الصِّديق: «الطَّلبة الجزائريون في الزَّيتونة ومساهمتهم في الثَّورة التَّحريريَّة، الشَّيخ مُحمَّد الصَّالح الصِّديق أنموذجاً»، **المجلَّة التَّاريخيَّة الجزائريَّة، مج.4،ع.2**، جامعة مُحمَّد بوضياف – المسيلة، الجزائر، ديسمبر/2020م.

6)- ذهبية آيت قاسي: «التَّنوُّع الثَّقافِي عَبر بَرامِج التَّلفزيون الجَزائرِي الأمَازيغيَّة: قِراءَة في الدّلالات والتَّمثُّلات»، **معالم، مج.11، ع.3**، تصدر عن المجلس الأعلى للَّغة العربيَّة، الجزائر، ماي/2021م.

7)- طيطوش حدَّة وثنيو نور الدِّين: «الشَّيخ الطَّيِّب العقبي ونشاطه الإصلاحي من (1938-1947م)»، **مجلَّة عصور الجديدة، مج.10، ع.1**، كلِّيَّة الآداب والحضارة الإسلاميَّة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميَّة – قسنطينة، الجزائر، فيفري/2020م.

8)- عبد الحميد دليوح: «الهادي المشيرقي شخصيَّته ونضاله في الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)»، **دراسات في العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، مج.18، ع.1**، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر(**2**) أبو القاسم سعد الله، الجزائر، جوان/2018م.

9)- علي حمزة سلمان الحسناوي وغسَّان غازي الجشعي: «عدنان مندريس نشأته وحياته السِّياسيَّة في تركيا (1900 – 1960م)»، **مجلَّة العلوم الإنسانيَّة، مج.13، ع.1**، كلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة، جامعة بابل – العراق، أكتوبر/2021م.

10)- علي شويني: «مُقوِّمات الهُوِيَّة عند مولود قاسم نايت بلقاسم»، **مَجلَّة مُشكلات الحضارة، مج.6، ع.2**، مختبر مشكلات الحضارة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر (**2**)، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، ديسمبر/2018م.

11)- قمعون عاشوري: «حمزة بوكوشة في توعية المهاجرين الجزائريين بفرنسا عام 1938م»، **دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعيَّة، مج.15،ع.1**، جامعة الجزائر(**2**)، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، جوان/2015م.

12)- كرمة الشَّريف: «اللُّغة العربيَّة وعلاقتها بالهُوِيَّة»، **مَجلَّة حوليَّات التُّراث، مج.6، ع.6**، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، الجزائر، 2006م.

13)- كهينة بناي وويزة فطوم: «المخطوطات العربيَّة بزوايا "تيزي وزو" وصف وإحصاء»، **مجلة الثَّقافة الإسلاميَّة، مج.9، ع.2 (ع.11)**، وزارة الشُّؤون الدِّينيَّة والأوقاف، الجزائر، جوان/ 2023م.

14)- لعويجي أحمد: «خصائص التَّأليف النَّحوي عند إبن معطي الزّواوي من خلال الدُّرَّة الألفيَّة». **مجلَّة القارئ للدِّراسات الأدبيَّة والنَّقديَّة واللُّغويَّة، مج.4، ع.4**، جامعة الوادي، ديسمبر/2021م.

15)- مُحمَّد الأمين عطلي: «الهُوِيَّة الوطنيَّة الجزائريَّة: المرجعِيَّات، الأبعاد، التَّحديَّات»، **مجلَّة الحكمة للدِّراسات التَّاريخيَّة، مج.5، ع.12**، المركز الجامعي بآفلو – الأغواط، الجزائر، ديسمبر/2017م.

16)- ميموني شهرزاد وطيبي غماري: «البعد السُّوسيُو تاريخي في مسألة الهُوِيَّة الثَّقافيَّة الأمازيغيَّة: الموروث الثَّقافي يناير رأس السَّنة الأمازيغيَّة الجديدة في الأوراس نموذجاً»، **مجلَّة النَّاصريَّة للدِّراسات الاجتماعيَّة والتَّاريخيَّة، مج.9، ع.1**، جامعة معسكر – الجزائر، جوان/2018م.

- ✓ **الأطروحات والمذكِّرات:**

❖ **أطروحة دكتوراه:**

1)- آيت سوكي محند آكلي: **إسهامات علماء زواوة في الحياة الفكريَّة الإسلاميَّة من القرن العاشر إلى الثَّالث عشر هجري/16 – 19م**، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التَّاريخ**(غ.م)**، تخ: التَّاريخ الحديث، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والإجتماعيَّة، جامعة الجزائر **(2)** – بوزريعة، الجزائر، 2015م.

2)- وزان ربيحة: **أثر الواقع اللُّغوي للمجتمع الجزائري في تعليميَّة اللُّغة العربيَّة الفصحى – دراسة لسانيَّة اجتماعيَّة –**، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللُّغة والأدب العربي (غ.م)، تخ: علوم اللِّسان العربي، قسم اللُّغة العربيَّة، كلِّيَّة اللُّغة والأدب العربي والفنون وأدابها، جامعة الحاج لخضر – باتنة**(1)**، الجزائر، 2019م.

❖ **مذكرات الماستر:**

1)- بازين كريمة: **المسألة الأمازيغيَّة في الجزائر بين الهُوِيَّة والتَّسييس (1945-2018م)**، مُذكِّرة تخرُّج مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر **(غ.م)**، تخ: الحقوق والعلوم السِّياسيَّة، قسم

العلوم السِّياسيَّة، كلِّيَّة الحقوق والعلوم السِّياسيَّة، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر، 2019م.

2)- زواق مروان وميموني مُحمَّد: **الطَّاهر بن عاشور وإسهاماته العلميَّة والإصلاحيَّة (1879- 1973م)**، مُذكِّرة تخرُّج مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر **(غ.م)**، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة والعلوم الإسلاميَّة، جامعة العقيد أحمد دراية – أدرار، الجزائر، 2022م.

3)- صالحي صَلاح الدِّين وجبايلي رمزي: **التَّشكيل الفنِّي والرُّؤية الحضاريَّة في الكتابة المقاليَّة عند مُحمَّد الصَّالح الصِّديق**، مُذكِّرة تخرُّج مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي **(غ.م)**، تخ: تحليل خطاب، كلِّيَّة الآداب واللُّغات، جامعة العربي التِّبسي – تبسة، الجزائر، 2016م.

✓ **المحاضرات:**

1)- بروال أحمد: محاضرات في مقياس "**مصادر وأعلام تاريخ الجزائر**"، قسم اللُّغة والحضارة الإسلاميَّة، كلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة، جامعة باتنة(**1**) الحاج لخضر، الجزائر، 2020 /2021م.

2)- رزوق مُحمَّد الطَّيب: «حمزة بوكوشة نشاطه التَّربوي والإصلاحي(1907 - 1994م)»، أعمال الملتقي الدُّولي السَّابع، بعنوان المقاومة الثَّقافيَّة لإعلام الفكر الإصلاحي في الجنوب الشَّرقي الجزائري ما بين(1900 – 1962م)، المنعقد بتاريخ 4 – 5/جوان 2022، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر– الوادي، الجزائر، 2022م.

✓ **المواقع الإلكترونية:**

1)- جريدة النصر: من أقوال أعلام الجزائر "مُحمَّد الصَّالح الصِّديق". الرَّابط الإلكتروني: **https://www.annasronline.com**

2)- رمضان ع آيت: التُّراث الأمازيغي ركيزة الهُوِيَّة الجزائريَّة وعنصراً لوحدة الأمَّة.

الرَّابط الإلكتروني: http://www.ech-chaab.com/ar

3)- روطان فريدة: البعد الهُوِيَّاتي للُّغة الأمازيغيَّة وانعكاساتها على أمن وإستقرار الدُّول المغاربيَّة، دراسة مقارنة بين الجزائر والمغرب، المركز الدِّيمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجيَّة، الإقتصادية والسِّياسيَّة. الرَّابط :**https://democra ticac.de/?p=55152 .**

4)- سدر سمر: من هو محمود سامي البارودي، الرَّابط: **https:// baytalqaseed.com**

5)- سعودي صالح : العلَّامة مُحمَّد الصَّالح الصِّديق، عقاد الجزائر:

https://www.djazairess.com/echorouk/24952

6)- الشَّيخ مُحمَّد المكِّي – النَّاصري- مُفسِّراً. الرَّابط الإلكتروني: **https://www.arrabita.ma/blog**

7)- عبدوس عبد الحميد: العلَّامة الأديب مُحمَّد الصَّالح الصِّديق، الهرم الثَّقافي الشَّامخ، **جريدة البصائر، https://elbassair.dz/6070**

8)- علجت مُحمَّد الطَّاهر: قاضي الثَّورة الجزائريَّة، الرابط الإلكتروني : **https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/**

9)- مروان مُحمَّد: من هو عبَّاس محمود العقاد. الرَّابط: **https://mawdoo3.com** //

10)- الموقع الإلكتروني: **https://www.aljazeera.net/encyclopedia**

11)- موقع معرفة، الرَّابط: **https://www.marefa.org**

الفهارس

فهرس المحتويات

الإهداء.....

شكر وعرفان.....

مُلخَّص الدِّراسة باللُّغتين العربيَّة والانجليزيَّة.....

قائمة المختصرات.....

المقدِّمة.....11

الفصل الأوَّل: العلَّامة مُحمَّد الصَّالح الصِّديق وحياته

أوَّلاً– نسبه ومولده.....18

ثانيا– نشأته وتعلُّمه.....19

ثالثاً– أنشطته والمناصب التي تقلَّدها.....26

الفصل الثَّاني: مؤلَّفات وكتابات العلَّامة مُحمَّد الصَّالح الصِّديق

أوَّلاً– مؤلَّفاته وكتاباته غير التَّاريخيَّة.....38

ثانياً– مؤلَّفاته وكتاباته التَّاريخيَّة.....48

ثالثاً– أسلوبه في الكتابة التَّاريخيَّة.....57

الفصل الثَّالث: مُقوِّمات الهُوِيَّة الجزائريَّة في كتابات مُحمَّد الصَّالح الصِّديق التَّاريخيَّة

أوَّلاً– المُقوِّم العربي الإسلامي للهُوِيَّة الجزائريَّة (الدِّين واللُّغة العربيَّة).....60

ثانياً– المُقوِّم الأمازيغي وتجذُّره في الهُوِيَّة الجزائريَّة(اللَّهجات – العادات والتَّقاليد).....66

ثالثاً– الرِّساليَّة والتَّأثير من مقوِّمات الهُوِيَّة الجزائريَّة(القدوة والعطاء).....73

الخاتمة.....78

الملاحق.....81

قائمة المصادر والمراجع.....90

فهرس المحتويات.....103